

جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية



مذكرة ماستر

العلوم الإنسانية والاجتماعية

تاريخ

تاريخ الوطن العربي المعاصر

رقم:.....

إعداد الطالب (ة):

عتيقة بن خراة

يوم:.....3/6/2025.....

النشاط الدبلوماسي للثورة الجزائرية في دولتي يوغسلافيا والمجر (1954-1962م)

لجنة المناقشة:

رئيسا	محمد خيضر بسكرة	أ/د بن بوزيد لخضر
مشرفا	محمد خيضر بسكرة	د/نجاح سلطان
مناقشا	محمد خيضر بسكرة	د/ومان حورية

السنة الجامعية: 2024-2025

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾

—المجادلة: 11—

شكر وعرفان:

الحمد لله الذي منّ علينا بإتمام هذا العمل، بعد جهد وعناء فله الشكر والحمد على توفيقه

كل الشكر موصول للدكتورة "نجاح سلطان"

التي كانت بالنسبة لي مصدرًا للثبات في العمل بكل ثقة من خلال دعمها الذي ألهمنا

الشعور بالقوة لإتمام المذكرة بجدية وعلى ما قدمته لي من مادة علمية.

كما أقدم شكري الخالص للدكتور "رضا حوحو" نظير توجيهاته ونصائحه.

أما عن "مُسيري المتحف الوطني للمجاهد بسكرة" وخاصة "عمال مكتبة المطالعة"

فلهم مني فائق الشكر والعرفان على خدماتهم الجليلة لمساعدتي

في رحلة البحث داخل أعداد جريدة المجاهد وغيرها من الكتب.

أيضا كل التحية والشكر للطالب "سعايدية محمد الأمين"

بجامعة ابن خلدون تيارت تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر

لإفادتي بمصادر ومراجع باللغة الأجنبية.

إهداء

أهدى ثمرة جهدي هذا لجميع أفراد العائلة الكريمة كبيرهم وصغيرهم

"الأب العزيز" - رحمه الله -

"الأم الفاضلة" - أطال الله في عمرها -

أبي الثاني "أخي البكر" الذي لا توفيه كلماتي ذكرا وشكرا لما قدمه لي ولأخوتي

من دعم كيف لا وقد كرس شبابه لتعليمنا والسهر على تكويننا

إليك يا سندي أهدى عملي هذا

إلى "إخوتي وأخواتي" الأعزاء كل باسمه ومقامه

إلى كل من طبع فينا كلمة جميلة وذكرى حسنة من زملاء الدراسة وأصدقاء الجامعة

إلى شهداء الثورة التحريرية الجزائرية وبلدي الجزائر

إلى شهداء فلسطين

ملخص:

ساهمت الثورة الجزائرية بمبادئها وشعاراتها في إلهام العديد من شعوب العالم المضطهدة لمحاربة الاستعمار والانتعاق من العبودية، كانت ثورة إنسانية إلى أعبء الحدود، سارت فيها كل زمر المجتمع الجزائري وفق خطوط عريضة رسمتها لها قيادتها المتمثلة في جبهة التحرير الوطني الممثل الشرعي والوحيد للأمة الجزائرية حتى وصلت لبر الأمان وهو الاستقلال المنشود الذي كلف الجزائر سيلا من الدماء الطاهرة فكانت الضريبة غالية ولكن الوطن أغلى.

Abstract:

The Algerian revolution, with its principles and slogans, contributed to inspiring many oppressed peoples of the world to fight colonialism and emancipate themselves from slavery. It was a humane revolution to the fullest extent, in which all groups of Algerian society proceeded according to broad lines drawn for them by its leadership represented by the National Liberation Front, the sole legitimate representative of the Algerian nation, until it reached the safe haven of the desired independence, which cost Algeria a river of pure blood, The tax was high, but the country was more expensive.

فهرس المحتويات:

الصفحة	الموضوع
	الشكر والعرفان
	الإهداء
	ملخص
	فهرس المحتويات
أ-هـ	مقدمة
	الفصل الأول: الثورة الجزائرية وجهود تفعيل العمل الخارجي
7	تمهيد
8	أولاً: العمل الخارجي في موائق الثورة
8	1- بيان أول نوفمبر 1954م
10	2- ميثاق الصومام 1956م
14	ثانياً: الهياكل الدبلوماسية للعمل الخارجي
14	1- فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا
20	2- الوسائط الخارجية لجبهة التحرير الوطني
27	ثالثاً: الثورة الجزائرية والاتحاد السوفياتي
28	1- البعثات الدبلوماسية الجزائرية للاتحاد السوفياتي
32	2- الاتحاد السوفياتي والقضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة
33	خلاصة
	الفصل الثاني: الثورة الجزائرية وبوادر الدعم اليوغسلافي
35	تمهيد
36	أولاً: الموقع الجغرافي والتركيب السكانية ليوغسلافيا
36	1- الحدود الجغرافية والبنية والاقتصادية
39	2- القوميات والأعراق
40	ثانياً: تواجد جبهة التحرير الوطني بيوغسلافيا

40	1- الوفود والبعثات الدبلوماسية
42	2- الوفود والبعثات الثقافية والإنسانية
46	ثالثا: الدعم اليوغسلافي للثورة الجزائرية
48	1- سياسيا وإعلاميا
57	2- عسكريا
61	3- ثقافيا وصحيا
63	خلاصة
الفصل الثالث: المجر ومساعدى دعم الثورة الجزائرية	
65	تمهيد
66	أولاً: لمحة حول الجغرافيا والسكان في المجر
66	1- الحدود الجغرافية البنية الاقتصادية
67	2- السكان
69	ثانياً: تواجد جبهة التحرير في المجر
69	1- الوفود والبعثات الدبلوماسية
70	2- الوفود والبعثات الثقافية والإنسانية
72	ثالثاً: الدعم المجري للثورة الجزائرية
72	1- دبلوماسيا وإعلاميا
76	2- عسكريا واقتصاديا
78	خلاصة
81	الخاتمة
83	الملاحق
97	قائمة المصادر والمراجع

مقدمة

خاضت الثورة الجزائرية معركة دبلوماسية وسياسية شرسة خارج التراب الوطني سواء في إطار محيطها القاري مع الدول الإفريقية أو في محيطها الإقليمي العربي الإسلامي مع الدول الصديقة والشقيقة، وصولاً لدول القارة الآسيوية، لكن أكثر المعارك ضراوة كانت مع العالم الغربي أي دول القارة الأوروبية والأمريكية على وجه الخصوص، هذه الدول التي حشدت وسخرت لها الثورة الجزائرية آليات وسبل من أجل تحميلها على الاعتراف بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره وزعزعة علاقاتهم مع حليفهم الطبيعية فرنسا، لأن ما يربط فرنسا بهذه الدول لا يمكن تفكيكه ببساطة، لذا وعت الدبلوماسية الجزائرية في الخارج ومنذ البداية بثقل المسؤولية الملقاة على عاتقها.

وفقاً لذلك عمل ممثلو جبهة التحرير الوطني والحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية على كسب أكبر قدر من الولاءات للثورة الجزائرية فقطعت أشواطاً مهمة لكسب التأييد الدولي وتحصيل الدعم بمختلف أصنافه.

جاءت هذه الجهود الدبلوماسية للثورة الجزائرية في ظروف دولية صعبة للغاية، فلم تكن المهمة بالسهلة خاصة وأن العدو الفرنسي حاول مراراً مغالطة الرأي العام الأوروبي لأن الوضع العالمي كان يتسم بالصراع الإيديولوجي بين المعسكرين الشرقي والغربي، حيث حاولت فرنسا إيهام الجميع أنها تخوض حرباً ضد المد الشيوعي وهي المغالطة التي لم تقف جبهة التحرير الوطني مكتوفة الأيدي حيالها بل حاولت البرهنة على أن عملها يأتي كمد تحرري في إطار ما نص عليه ميثاق هيئة الأمم المتحدة والتشريعات الدولية.

الإشكالية الدراسة:

• هل تمكنت الدبلوماسية الجزائرية من كسب الدعم اليوغسلافي والمجري للثورة الجزائرية

1954-1962م؟

إجابة على هذه الإشكالية وجب علينا طرح بعض التساؤلات الفرعية التي ندرجها

على النحو التالي:

1. ما مدى فعالية أجهزة وهياكل الثورة الجزائرية خارجيا؟
2. وفق أي أساس بنت جبهة التحرير الوطني علاقاتها مع دول المعسكر الشرقي؟
3. هل تمكنت الدبلوماسية الجزائرية من استمالة دول الكتلة الشرقية نحو قضيتها؟
4. ما هو حجم وأبعاد التقارب اليوغسلافي - المجري تجاه القضية الجزائرية؟

أسباب اختيار الموضوع:

دفعتنا العديد من الأسباب لدراسة هذا الموضوع كان أهمها:

أ/ الأسباب الذاتية:

- الرغبة الذاتية للبحث في المواضيع المتعلقة بالتاريخ الوطني وتاريخ الثورة الجزائرية خاصة.
- معرفة الطرق والآليات التي استطاعت بها الثورة الجزائرية الحصول على الدعم الدولي.

ب/ الأسباب الموضوعية:

- الوقوف على رؤية وموقف الاتحاد السوفياتي للقضية الجزائرية.
- تعد يوغسلافيا والمجر من أهم دول الكتلة الشرقية وفي الوقت ذاته من أكثر الدول دعما للثورة الجزائرية لذلك أردنا الوقوف على حجم هذه المساعدات وطبيعتها وخلفياتها.
- إبراز حجم النشاط والتأطير الذي اضطلع به رجال الدبلوماسية بالخارج.
- قلة الدراسات المتعلقة خاصة بالدعم المجري للثورة الجزائرية وهذا ما يجعل الموضوع يتميز بالجدة نوعا ما ونفس الأمر يتعلق بيوغسلافيا.

أهمية الموضوع:

- يكتسي هذا الموضوع أهمية بالغة فيما يتعلق بتاريخ الثورة الجزائرية وتاريخ دبلوماسيتها وتاريخ العلاقات الثنائية التي جمعت الجزائر مع دول المعسكر الشرقي.
- يعطينا الموضوع صورة واضحة عن قيمة الجهود التي قدمها الساسة الجزائريين إبان الثورة التحريرية لننعم بالاستقلال.

- يصور لنا الموضوع الوجه الحقيقي لعمق العلاقات التي جمعت الجزائر مع الاتحاد السوفياتي والدول المنظوية تحت لوائه، ويتعلق الأمر بالنموذجين محل الدراسة (يوغسلافيا والمجر).

أهداف الدراسة:

- تهدف دراسة الموضوع إلى تحقيق جملة من الأهداف نلخصها فيما يلي:
- توضيح الوتيرة التي سارت بها جبهة التحرير الوطني على الساحة الدولية، أيضا السبل والآليات التي سخرتها لكسب الولاءات والأنصار من عمق الكتلة الشرقية.
- إبراز جهود سلسلة خلايا جبهة التحرير خارجيا وتوضيح البعد الدولي للثورة الجزائرية وتحركاتها في أقاليم المعسكر الشيوعي.
- الوقوف على أبعاد العلاقات اليوغسلافية الجزائرية والجزائرية المجرية أثناء الثورة التحريرية.

منهج الدراسة:

- نظرا لطبيعة الموضوع محل الدراسة ارتأينا أن نتبع المناهج التالية:
- المنهج التاريخي: بعرض الأحداث والوقائع باعتبار أن الموضوع يتناول جوانب تاريخية في العلاقات بين الجزائر ودولتي المجر ويوغسلافيا، إذ نحتاج في ذلك لتقصي الحقائق التاريخية وتتبع الأحداث كرونولوجيا.
- المنهج الوصفي: بتوصيف طبيعة العلاقات الرابطة بين الجزائر ودولتي المجر ويوغسلافيا أثناء الثورة الجزائرية.
- المنهج التحليلي: كل الدراسة مبنية على التحليل لكون تحليل الأحداث ضرورة ينبغي على الباحث التاريخي العمل بها في أبحاثه وعليه حاولنا قدر المستطاع تحليل مسار العلاقات الجزائرية اليوغسلافية والمجرية.

الدراسات السابقة:

الدراسات السابقة التي اطلعنا عليها واستطعنا الوصول لها كان أهمها مايلي:

1. "السياسة الخارجية للثورة الجزائرية الثابت والمتغيرات 1954-1962م" هي عبارة عن أطروحة دكتوراه للدكتور أحمد بن فليس عالجت العديد من المعطيات المتعلقة بالعمل الخارجي للثورة الجزائرية وعلاقات الثورة بالاتحاد السوفيتي.
2. "مواقف الحكومات الأوربية من الثورة الجزائرية 1954-1962م" هي أطروحة دكتوراه للدكتور عبد المليك بوختاش عالج فيها العديد من النقاط التي تعرضت لها في موضوع مذكرتي حيث طرح فيها الباحث الآليات التي اتبعتها الثورة الجزائرية لتدويل القضية وكسب الأنصار...الخ.
3. " نشاط مكاتب جبهة التحرير الوطني في أوربا 1954-1962م" للدكتورة نجاح سلطان وهي أطروحة دكتوراه استقدنا منها في الكثير من محطات المذكرة فيما يخص النشاط الدبلوماسي للثورة في الدول الاشتراكية واستراتيجيات الثورة في الفضاء العالمي ومكاسب الثورة في عديد الأصعدة.

خطة الدراسة:

لدراسة موضوعنا بشكل واضح اتبعنا خطة مكونة من مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة وملاحق وقائمة مصادر ومراجع.

المقدمة: هي تمهيد عام للموضوع نهى فيها ذهن القارئ ويكون كخلفية لدخول الموضوع محل الدراسة.

الفصل الأول وتم عنوانته ب: الثورة الجزائرية وجهود تفعيل العمل الخارجي والذي بدوره قُسم لثلاث عناصر، أول عنصر حول العمل الخارجي في مواثيق الثورة يضم نقطتين بيان الفاتح من نوفمبر 1954م وميثاق الصومام 1956م أما العنصر الثاني فهو حول الهياكل الدبلوماسية للعمل الخارجي واخترنا فيها نقطتين أولهما فدرالية جبهة التحرير الوطني

بفرنسا والوسائل التي أسستها هناك، أما آخر عنصر فهو فحمل عنوان الثورة الجزائرية والاتحاد السوفيتي تطرقنا فيه لعنصرين البعثات الجزائرية للاتحاد السوفياتي وموقف الأخير من عرض القضية الجزائرية في جدول أعمال الأمم المتحدة.

فيما حمل الفصل الثاني عنوان: الثورة الجزائرية وبوادر الدعم اليوغسلافي تطرقنا فيها لجغرافية واقتصاد يوغسلافيا دون أن ننسى القوميات المكونة للمجتمع اليوغسلافي أيضا تواجد جبهة التحرير بيوغسلافيا حيث عرضنا الوفود والبعثات التي حطت رحالها بهذه الدولة على اختلاف طبيعتها، أما العنصر الثالث فحاولنا فيه الوقوف على الدعم اليوغسلافي لثورتنا.

الفصل الثالث خصصناه للمجر تطرقنا في البداية للمحة حول الجغرافيا والسكان في المجر، ثم لتواجد جبهة التحرير بها ووقفنا على طبيعة هذا التواجد المتمثل أساس في الوفود والبعثات، وصولا للدعم المجري المقدم للثورة الجزائرية.

الخاتمة جاءت في شكل نتائج مستخلصة مما تم طرحه متممة بذلك عرض الموضوع.

مقابل ذلك بالإمكان أن تكون نقطة انطلاق لدراسات أخرى، كما دعمنا الموضوع بملاحق توضيحية.

الصعوبات والعراقيل:

لا يخلو أي بحث علمي من عراقيل ومن جملة ما واجهنا من صعوبات في انجاز الموضوع نذكر:

1. أغلب المراجع والمصادر مكتوبة باللغة الأجنبية خاصة المتعلقة بدولة المجر ما أستغرق منا وقتا طويلا لترجمتها وفهمها.

2. الدراسات والبحوث حول الدعم المجري للثورة الجزائرية أو نشاط الثورة بالمجر قليل جدًا هذا إن لم نقل نادر وحتى وإن وجدت فهي بلغات أجنبية.

3. صعوبة اللقاء أو الوصول للشخصيات التي من شأنها أن تمثل شهادات حيّة حول الموضوع نظرا لضيق الوقت وعدم إمكانية التواصل معهم (مجاهدين، دبلوماسيين...).

الفصل الأول:

الثورة الجزائرية وجهود تفعيل العمل الخارجي

أولاً: العمل الخارجي في ميثاق الثورة

ثانياً: الهياكل الدبلوماسية للعمل الخارجي

ثالثاً: الثورة الجزائرية والاتحاد السوفياتي

تمهيد:

اندلعت الثورة الجزائرية في 1 نوفمبر 1954م، إذ كانت ثورة كفاح طويل ضد مستعمر عاث في الأرض فسادا لمدة 132 سنة، قادت خلاله جبهة التحرير الوطني والحكومة المؤقتة المعترك العسكري والسياسي والدبلوماسي لتحقيق الحرية والاستقلال وتنظيف الأرض من فلول الطغاة، إذ لم تكن الثورة مجرد مواجهة عسكرية داخلية، بل تحولت إلى حركة تحررية عالمية واسعة النطاق أثرت على الدول المجاورة، قامت دبلوماسيتها بتسريع العمل الخارجي بحنكة واضحة لكسر العزلة الدولية التي ضربتها فرنسا على الجزائر.

أولاً: العمل الخارجي في موثيق الثورة:

1- بيان أول نوفمبر 1954:

يعتبر بيان الفاتح نوفمبر 1954م من أولى الموثيق التاريخية الرسمية التي أسست بها جبهة التحرير الوطني مبادئ عملها الداخلي والخارجي ونصت فيه على أولياتها لهذا يطلق عليه تسمية دستور الثورة. (الملحق 01)

تم إصدار بيان أول نوفمبر من طرف الأمانة العامة لجبهة التحرير الوطني، لذا هو من أهم النصوص المرجعية لكونه يجمع كل القضايا المتعلقة بالدفاع عن حقوق الإنسان وضمن حرياته وغيرها، فبيان أول نوفمبر هو إعلان سياسي حدد بوضوح المعالم الكبرى لثورة التحرير الوطني، جاء موجها لكافة أطراف الشعب بمختلف زمره وفئاته⁽¹⁾، حرره كل من ديدوش مراد⁽²⁾ ومحمد بوضياف⁽³⁾ من طرف لجنة الستة، وقد تضمن البيان أربعة محاور أساسية نوجزها فيما يلي: (4)

(1) رامي بلعدي، معالم قيم المواطنة في بيان أول نوفمبر الأطر والتمظهرات، المجلة التاريخية الجزائرية، مج 07، ع 01، الجزائر، 2023، ص ص 534-535.

(2) **ديدوش مراد**: ولد بتيزي وزو بالضبط في منطقة سكهة بنقزيرت ولاية تيزي وزو في 14 جويلية 1927م، نشأ في وسط عائلي يتمتع بالروح الوطنية وكره الاستعمار، تلقى تعليمه في المدرسة الفرنسية، كما أنه تردد في الذهاب لتعليم القرآن في المسجد، بدأ مسيرته النضالية ضد الاستعمار سنة 1942م عندما انتقل إلى قسنطينة، أصبح عضوا في حزب الشعب الجزائري، عضو في المنظمة الخاصة، عضو في اللجنة الثورية للوحدة والعمل، ضف على ذلك عضو في لجنة الستة، كما أنه أحد أبرز مفجري الثورة الجزائرية ومن خلال الدراسة نستنتج أنه يتوافق مع محمد بوضياف في توجهاته وأهدافه، توفي رحمة الله عليه في 18 جانفي 1955. ينظر: عبد الله مقلاتي، الشهيد مراد ديدوش ودوره في التحضير للثورة التحريرية وقيادتها، المجلة التاريخية الجزائرية، ع 04، سبتمبر 2017، ص ص 256-273.

(3) **محمد بوضياف**: ولد بالمسيلة في 23 جوان 1919م، الطفل الأول للعائلة، كان مواظب على الصلاة منذ صغره، خرج من المدرسة مبكراً، كما أنه أن عضواً في حزب الشعب الجزائري 1937، عضو في المنظمة الخاصة 1947م عضو في اللجنة الثورية للوحدة والعمل، عضو في مجموعة 22 التاريخية، منسق بين الداخل والخارج، أحد المختطفين في طائرة قادة الثورة في الخارج 1956/10/22م، كما تقلد منصب رئيس للجزائر في فترة الاستقلال، أغتيل بعناية في 29 جويلية 1992م رحمه الله. ينظر: عباس محمد الصغير، محمد بوضياف من المناضل الثوري إلى الرئيس (1919-1992)، مجلة دراسات، مج 13، ع 02، 2022، ص ص 205-235.

(4) رامي بلعدي، المرجع السابق، ص 535.

- الظروف والعوامل التي دفعت لصياغته.
- إبراز صعوبة الأمر وتحديد معالم الدولة الجزائرية مستقبلا.
- طرح شروط التسوية مع تقديم ضمانات كافية.
- تحسيس الشعب بمسؤولية ثورته وضرورة ثقافته حولها.

قد أشار وأكد بيان الفاتح نوفمبر على الأهمية القصوى للعمل الخارجي وذلك من أجل تنسيق الجهود لكسب التأييد الدولي للقضية الجزائرية ومحاولة تدوينها، وجاء ذلك واضحا في مخاطبة الشعب " أيها الشعب الجزائري، أيها المناضلون من أجل القضية الوطنية "(1)، ويظهر من خلال هاتين العبارتين أن نبذة الكلام موجهة لجميع الشعب دون استثناء عمري أو جنسي... الخ، فهو لكل الراغبين في الانعتاق من الاستعمار والعيش في كنف الحرية، وقد تم التركيز على الكفاح الدبلوماسي نظراً لقيمته في النضال حيث حدد أهدافا خارجية من جملتها إخراج القضية الجزائرية للساحة الدولية(2).

حاولت الدبلوماسية الجزائرية إدراج القضية الجزائرية ضمن جدول أعمال الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة مذكرة بحق الجزائري في تقرير مصيره بنفسه استنادا لما أقرته مبادئ ويلسون (14) الأربعة عشر(3).

يظهر من خلال ما سبق أن طرح القضية الجزائرية أمام المجتمع الدولي وفضاء الأمم المتحدة هي خطوة جديدة وجب خوضها لكسب أصوات مناهضة ومتعاطفة مع القضية

(1) النصوص الأساسية لجبهة التحرير الوطني 1962-1954، نشر وتوزيع قطاع الإعلام والثقافة والتكوين لحزب جبهة التحرير الوطني، الجزائر، 1987، ص ص 3-4.

(2) إسماعيل دبش، السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية 1954-1962، دار هومة للنشر، الجزائر، 2009، ص 220.

(3) مبادئ ويلسون: عددها 14 مبدأ، وضعها الرئيس الأمريكي ويلسون في بيان له، ثم ألقاه في خطاب 8 جانفي 1918 بمناسبة الحرب العالمية الأولى، تضمن عدة مبادئ أهمها إنشاء جمعيات عامة للأمم وحتى الشعوب في تقرير مصيرها. ينظر: عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1981، ص 264.

الجزائرية، لذلك حثت جبهة التحرير الوطني على إخراج القضية الجزائرية من إطارها الإقليمي الإفريقي إلى آفاق أوسع.

هي خطوة دبلوماسية مهمة شرعت الثورة الجزائرية في خوضها، وإذا نظرنا إلى الدبلوماسية كمفهوم ومبادئ وأسس وتطبيقات نجدها مجسدة في العمل الخارجي حيث تُعرف في حقيقتها على أنها هي مجمل المبادئ والقواعد والاتفاقيات الدولية، هدفها تنظيم الروابط والعلاقات بين البلدان، يتم اللجوء للقانون الدولي بأحكامه لتطبيقها توفيقاً للمكاسب المتباعدة، إذ يعرفها الدبلوماسي ذات الأصل البريطاني هارولد نيكسون بأنها: " فن دبلوماسي عن طريق المفاوضات بواسطة ممثلين دبلوماسيين أو سفراء لإدارة العلاقات الدولية "(1).

كما تعرف أيضا على أنها فن وعلم تضم في جوهرها موضوعاً واضحاً ومحددًا في إطاره ومفهومه، بالإضافة إلى ذلك عرفها الدبلوماسي البريطاني أرنست ساتو بقوله: " إن الدبلوماسية هي استعمال الذكاء والكياسة في إدارة العلاقات الرسمية بين حكومات الدول المستقلة "(2).

2- ميثاق مؤتمر الصومام:

بعد مرور حوالي عامين على اندلاع ثورة الفاتح من نوفمبر 1954م، أصبحت الثورة أكثر اتساعا وانتشارا، وعليه أصبح حتميا انتهاج إستراتيجية سياسية بالموازاة مع الإستراتيجية العسكرية لجبهة التحرير الوطني لضمان استمرارية الثورة بشكل يسوده التنظيم في مختلف الجوانب التنسيقية، السياسية، الإدارية والعسكرية... الخ، ولتحقيق الأهداف المرجوة ألا وهي الاستقلال التام وتحقيق طموحات الشعب في نيل الحرية، تم برمجة عقد مؤتمرات هامة

(1) شفيق عبد الرزاق السامرائي، الدبلوماسية، دار الكتب الوطنية، طرابلس، ليبيا، 2002، ص ص 21-22.

(2) فاضل زكي محمد، الدبلوماسية في عالم متغير، دار الحكمة للنشر، بغداد، 1992، ص ص 25-26.

لتنظيم العمل الثوري أهمها مؤتمر الصومام⁽¹⁾، حيث يعد أول مؤتمر لجبهة التحرير الوطني عقد في 20 أوت 1956، غاب عنه أطراف أهمها ممثلي منطقة الأوراس إضافة إلى ذلك ممثلي الناحية الغربية للوطن⁽²⁾.

ترجع أسباب اختيار منطقة وادي الصومام ببجاية بالتحديد لعقد المؤتمر إلى مايلي:

- إثبات قادة الثورة لفرنسا قوة وعزيمة الثوار حتى والمنطقة تحت القبضة المحكمة لفرنسا بعقد مؤتمر هام.

- بيان الأهداف التي لا يمكن التنازل عنها وهي الاستقلال⁽³⁾.

شارك في المؤتمر كل من:⁽⁴⁾

1. محمد العربي بن مهيدي ممثل منطقة وهران رئيس المؤتمر.
2. عبان رمضان ممثل جبهة التحرير كاتب جلسات المؤتمر.
3. أوعمران عمار ممثل منطقة الجزائر.
4. كريم بلقاسم ممثل منطقة القبائل الكبرى.
5. زيغود يوسف ممثل منطقة الشمال القسنطيني ونائبه عبد الله بن طوبال.
6. مصطفى بن بولعيد ممثل ولاية الأوراس النمامشة لم يحضر.
7. سي الشريف ملاح ممثل الجنوب اعتذر وقرأ تقريره أوعمران. (ملحق 02)

(1) أطلق عليه تسمية مؤتمر الصومام لكونه يقع في وادي قرية "أيفري أوزلاقن" بغابة أكفادوا تطل عليه جبال جرجرة من الجهة الغربية اسمه وادي الصومام. ينظر: محمد لحسن أزغدي، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائري 1956-1962، دار هومة للنشر، الجزائر، 2009، ص134.

(2) عقيلة ضيف الله، التنظيم السياسي والإداري للثورة 1954-1962، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، صص 301-302.

(3) جوان جيلسي، ثورة الجزائر، تر: عبد الرحمان صدقي أبو طالب، المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، 1966، ص119.

(4) علي زغود، ذاكرة الثورة التحريرية الجزائرية، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الرويبة، الجزائر، 2004، ص17.

- وقد مهدت لعقد المؤتمر جملة من الظروف والمستجدات على الصعيد الخارجي مثل:
- مظاهرة الطلبة الجزائريين 23 فيفري 1956م التي تم فيها نقل الثورة إلى التراب الفرنسي في قلب العاصمة باريس، حيث كانت هذه المظاهرة جزء من الجهود الشعبية لدعم الثورة لزعزعة الدعاية الفرنسية وإخراج الثورة من إطارها الضيق الذي أراده لها الاستعمار.
 - استقلال المغرب وتونس، الأولى في 2 مارس والثانية في 20 مارس 1956م فقد منحتهما فرنسا الاستقلال بعد تيقنها بعدم قدرتها على مواجهة ثلاث قوى في آن واحد⁽¹⁾.
 - طرح القضية الجزائرية باعتبارها قضية دولية فتم طرحها الأول مرة على مجلس الأمن حيث لقيت دعم دول أهمها دول حركة عدم الانحياز كيوغسلافيا⁽²⁾.
- يتضح مما سبق الرؤية الاستشرافية بعيدة المدى لقادة الثورة حول أهمية بلورة العمل الخارجي وبعثه لضرب فرنسا في عقر دارها ومحاولة كسب أصوات مؤيدة لاستقلال الجزائر من قلب المجتمع الأوروبي لأن هذا الأمر سيؤثر على علاقة فرنسا بجاراتها خاصة أنه يربطها بهم العديد من الروابط التاريخية والحضارية والدينية، لذا جاء مؤتمر الصومام مكملا لمخطط الثورة ودارسا لنقاط القوة والضعف فيها.
- قد حث مؤتمر الصومام بمخرجاته على ضرورة بعث العمل الخارجي، حيث أكد على ضرورة تدعيم العمل الداخلي بالعمل الخارجي والتأكيد على الدور الدبلوماسي لمحاربة فرنسا وكسب التأييد الدولي، فهذا ما يهمننا في دراستنا هذه وعليه نص مؤتمر الصومام على الدبلوماسية كخطوة للعمل الخارجي، هذا ما نلاحظه في القرارات التالية:
- السعي إلى إقامة علاقات دولية كسبا للتأييد خاصة الدول المناهضة للاستعمار.

(1) إيف هبريستير، في الجزائر يتكلم السلاح، تر: عبد الله كحيل، المؤسسة الجزائرية لنشر، الجزائر، 1989، ص154.

(2) جمال يحيوي، الظروف المحلية والدولية لانعقاد مؤتمر الصومام، المؤتمر الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2003، ص136.

- أنشأت جبهة التحرير الوطني خارج الوطن⁽¹⁾ مكاتب إعلامية⁽²⁾ مهمتها الترويج للثورة في طرابلس، ضف إلى ذلك في تونس والمغرب فتحت مكاتب بعد استقلالهما سنة 1956 ثم نيويورك في مارس 1956م وغيرها من دول الكتلة الشرقية (سابقا) حاملة لنفس الهدف والإستراتيجية، كما نُوه أن هناك دول لم تعترف بجبهة التحرير الوطني رسميا فكانت تعمل بها المكاتب تحت اسم بعثة جبهة التحرير الوطني⁽³⁾.
- سعت المكاتب الإعلامية لجبهة التحرير الوطني على المستوى الخارجي لعقد لقاءات والمشاركة في الندوات العالمية مطالبة بذلك الاعتراف بالحكومة المؤقتة⁽⁴⁾، وكذلك الاعتراف بالجبهة لكي يتم العمل رسميا على شكل وفد وليس بعثة.
- الاجتهاد لتدويل القضية الجزائرية خاصة مع دخولها هيئة الأمم المتحدة والتفاف الرأي العام العالمي حولها كشفا للممارسات الوحشية الفرنسية في حق الشعب الجزائري⁽⁵⁾.
- إذن وبهذا الشكل تكون الثورة الجزائرية قد وسعت آفاق نشاطها الخارجي واتجهت نحو فضاءات لكسب رهانات جديدة وهو بالفعل ما حققته مستقبلاً نحو الاستقلال واسترجاع السيادة.

(1) عقيلة ضيف الله، المرجع السابق، ص304.

(2) **المكاتب الإعلامية**: تعد من أشكال التمثيل الدبلوماسي والسياسي الذي انتهجته جبهة التحرير الوطني في أغلب الدول الأوروبية، وكان تأسيس هذه المكاتب أمر معمول به من قبل في الأقطار العربية، كمكتب المغرب العربي بالقاهرة. ينظر: نجاح سلطان، **نشاط مكاتب جبهة التحرير الوطني الجزائرية في أوروبا 1954م-1962م**، أطروحة دكتوراه في التاريخ المعاصر، تخصص تاريخ الجزائر من نهاية الحرب العالمية الأولى إلى الاستقلال، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2021/2020، ص98. ينظر أيضا: أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي 1954-1962**، ج10، دار البصائر، طبعة خاصة، الجزائر، 2007، ص ص237-239.

(3) محمد زروال، **الاتصالات العامة في الثورة الجزائرية 1954-1962**، دار هومة، الجزائر، 2015، ص256.

(4) عمر بوضربة، **النشاط الدبلوماسي للحكومة الجزائرية المؤقتة**، (د.د.ن)، (د.ب)، 2005، ص144.

(5) مختار بونقاب، مظاهرات 17 أكتوبر 1961، **مجلة متون**، مج10، ع03، 2017، ص87.

ثانيا: الهياكل الدبلوماسية للعمل الخارجي:

1- فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا:

يرجع نشاط الفيدرالية إلى الحقبة التي سبقت الثورة الجزائرية والتي كانت منتشرة في العالم تحت ما يسمى مندوبيات حركة انتصار الحريات الديمقراطية، كانت مهامها الدعاية للقضية الجزائرية والاهتمام بشؤون الجزائريين المقيمين في الخارج بهدف دمجهم ضمن تيارات الحركة الوطنية الجزائرية⁽¹⁾.

استدعت ظروف الجهاد والكفاح في سبيل تعميم الثورة الجزائرية في الداخل والخارج لفتح جبهة ثانية فوق التراب الفرنسي، بمعنى أن الثورة الجزائرية ليست ضعيفة وعاجزة بل هي قادرة على محاربة العدو في عقر داره وأن صدى الثورة يمتد حتى أراضي المستعمر نفسه⁽²⁾.

قام محمد بوضياف بتكليف مراد طربوش بجمع كل الأطراف وهم أعضاء المنظمة الخاصة سابقا الرافضين لمنهج مصالي الحاج، والذين وصلوا إلى المهجر بواسطة وثائق مزورة لإنشاء فيدرالية هادفة لدورها إلى: الإشراف على العمال الجزائريين في المهجر، كذلك اطلاعهم على القوانين التي حددتها جبهة التحرير الوطني، وتنظيمهم لدعم قضيتهم الأم، في عام 1955م وبالضبط لو لو كسمبورغ تم عقد اجتماع نص على:

- جبهة التحرير الوطني ذات سلطة على المهاجرين.
- ربط مصير الجالية بمصير بقية الشعب الجزائري.
- التحضير لعمل عسكري على الأراضي الفرنسية.

⁽¹⁾ لزهري بديدة، فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا - إشكالية التأسيس وتطور الهيكلية، مجلة البحوث والدراسات، ع11، 2011، ص263.

⁽²⁾ سيد علي أحمد مسعود، التطور السياسي في الثورة التحريرية 1960-1961، دار الحكمة، الجزائر، 2010، ص36.

- إدماج أنصار مصالي الحاج ضمن الجبهة وتصفية المصالية تمامًا⁽¹⁾.
فيما تذكر مصادر أخرى أن التأسيس الفعلي للفيدرالية كان على يد محمد بجاوي وعمر بوداود سنة 1957م، كما أنه لا يمكن إجحاف دور وجهود مراد طربوش، محمد بوضياف وغيرهم⁽²⁾.

من نماذج قادة فيدرالية جبهة التحرير بفرنسا وأسمائها البارزة نذكر:

- **محمد بوضياف:** ولد بالمسيلة، أحد مناضلي حزب الشعب الجزائري، عضو في المنظمة الثورية، حكم عليه بالسجن الغيابي 05 سنوات، فر إلى فرنسا، أحد مسيري رابطة فرنسا لحركة الانتصار، أحد مختطف الطائفة العسكرية المتجهة لتونس⁽³⁾.
هذا راجع لاعتبارات عديدة، أهمها أنه مسؤولاً على الوفد الخارجي، التقى سرّياً بزميله مراد طربوش (أحد أفراد فيدرالية جبهة التحرير في فرنسا، كما أنه تشابه في أفكاره وآراءه مع محمد بوضياف) في سويسرا، إلا أن مصادر أخرى تذكر أن اللقاء تم في لوكسمبورغ فتم تأسيس الفيدرالية⁽⁴⁾.
- **محمد البجاوي:** ولد بتلمسان في سنة 1929 قبائلي الأصل، متحصل على شهادة دكتوراه الدولة سنة 1956⁽⁵⁾، أشرف على رئاسة اتحادية فرنسا لجبهة التحرير الوطني سنة 1957، تم القبض عليه من طرف القوات الفرنسية قضى 03 سنوات في سجن فران (Frenes) ثم سجن لاسانتي (Lasanté)، تميزت فترة حكمه بالقصر، لكن رغم ذلك

(1) سعدي بزيان، دور الطبقة العاملة الجزائرية في ثورة نوفمبر 1954، المكتبة الجزائرية للدراسات التاريخية، ط2، الجزائر، 2009، ص36.

(2) جيلالي تكران، فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا (دراسة في التنظيم والهيكل 1954-1957)، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، ع19، جانفي 2018، ص185.

(3) علي زغود، ذاكرة الثورة التحريرية الجزائرية، المرجع السابق، ص ص63-64.

(4) سعدي بزيان، جرائم موريس بابون ضد المهاجرين إلى الجزائريين (في 17 أكتوبر 1961)، دار ثالثة للنشر، ط2، الجزائر، 2009، ص17.

(5) عاشور شرفي، قاموس الثورة الجزائرية 1954-1962، تر: عالم مختار، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص58.

استطاع مع زملائه أمثال صالح الونشي، أحمد بومنجل أن يؤسس الودادية العامة للعمال الجزائريين (AGTA) والودادية العامة للتجار الجزائريين (AGCA)، كانت له روابط وصلات مع قامات علم فرنسية أهمها جان بول سارتر (الفيلسوف الوجودي) وغيرهم، ألف كتاب بعنوان "حقائق حول الثورة الجزائرية"، عمل على هيكلة العمال المهاجرين في فرنسا، كما وصلهم مباشرة بالنضال العسكري في الجزائر، ضف على ذلك أنه قضى على الفوضى الحاصلة التي تحكم روابط العمال الجزائريين في فرنسا والداخل فيما يخص تبرعاتهم واشتراكاتهم لفائدة الجيش الجزائري ومكاتب الدعاية الإعلامية في الخارج⁽¹⁾.

- **عمر بوداود:** بعد إلقاء القبض على محمد لبجاوي تم تكليف عمر بوداود بتولي المهمة بداية من 30 جوان 1957م، حيث أحرز نجاح في قيادة الفيدرالية الجديدة بجانب كل من محمد حربي، أحمد بومنجل، سعيد بوعزيز، مسعود قروج، قدور العدلاي، حسين بومنجلي، إذ أنه عمل على تعميم المساهمة المادية للمهاجرين لفائدة بلادهم وإزالة آثار المصالية، ضف إلى ذلك أنه انتهج سياسة جديدة تضمنت ما يلي:
- إقامة نظام مسلح للفدرالية.
- تقديم الهياكل وتفعيل مشاركة الجالية المهاجرة كما سبق الذكر.
- كما أنه عمل على رأس الفيدرالية ناقلا للثورة داخل فرنسا مزعزا لكيان الاستعمار، وفيما يخص المرأة فقد أُسْتُثْنِيَتْ من هرم الفيدرالية وعدم تسليمها أي وظيفة داخل الفيدرالية في عهده رغم تضحياتها داخليا وخارجيا خدمة للثورة الجزائرية⁽²⁾.

(1) سعدي بزيان، المرجع السابق، ص ص26، 81.

(2) سارة حداد، فيدرالية جبهة التحرير في فرنسا 1954-1962، مجلة قضايا تاريخية، ع01، 2016، ص ص176-177.

لم تقتصر الشخصيات النشطة على الفيدرالية في هذه الأسماء فقط، بل هناك العديد من الأسماء الأخرى التي أسهمت في نقل الثورة لفرنسا بكل ما أوتيت من قوة، لكن ذكرهم يتطلب إعداد مؤلف خاص بهم بشكل دقيق، ضف إلى ذلك ذكرنا هاته الشخصيات طبقا لما توفر لدينا من المصادر فقط، وهذا لا يعني الإجحاف في حق البقية فقد كان بعضهم أدى دورا أكثر من الشخصيات المذكورة⁽¹⁾.

قد تعددت المستويات والمجالات التي ساهمت فيها الفيدرالية، ومن ضمن الأنشطة التي اضطلعت بها نذكر:

أ. سياسيا:

لقد شكل النشاط السياسي لتنظيم الفيدرالية في فرنسا تحديا كبيرا حيث امتلكت القوى المعادية إمكانيات مضاعفة لمقاومة الثورة داخل الأراضي الفرنسية مقارنة بالوطن الأم، هذا الوضع أدى إلى تعرض كوادر جبهة التحرير لعمليات تمشيط مستمرة وموجات اعتقال متكررة، ضف إلى ذلك تفاقم هذه التحديات بسبب انقطاع التنسيق والاتصال بين قيادة الثورة بتونس والمسؤولين المنظمين في فرنسا وهو الفراغ الذي استغلته السلطات الاستعمارية بالاعتماد على خبراء في الحرب النفسية، كما أن الانقسامات الداخلية داخل التنظيم نفسه كانت تقوض (تعرقل) باستمرار جهوده على الرغم من المحاولات الجادة لتعزيز العمل الثوري، بغض النظر عن حدّات المواجهة فإن ما مثله هذا الصراع من استنزاف لطاقت الثورة، سهل على الأمن الفرنسي فرض سيطرته وتعطيل حركات المناضلين، فمنذ عام 1955م إلى أوت 1961م تراوح عدد المعتقلين من أعضاء اتحاد جبهة التحرير الوطني في فرنسا بين 2500 إلى 3000 معتقل خاصة في ضواحي باريس ومدينة ليل، شمل هذا العدد من نقلوا قسرا إلى الجزائر أو حبسوا في مراكز الاحتجاز بفرنسا أو وضعوا تحت الإقامة الجبرية، دون إغفال الخسائر المادية التي تجاوزت 250 فرنك تمت مصادرتها، كما أن

(1) لزهر بديدة، المرجع السابق، ص 268.

الأساليب القمعية التي انتهجها مورييس بابون محافظ شرطة باريس آنذاك من تعذيب وتشديد رقابة تبرز مدى التحديات التي واجهها الفيدرالية في ظل استمرار الحرب⁽¹⁾.

وبهدف نقل الثورة لعمق فرنسا الولاية السابعة وتحذيرها من أعمالها، حيث تم استهداف مراكز عسكرية وأخرى اقتصادية كان أهمها تفجير مخزن للوقود غير بعيد عن الميناء بضواحي شمال مرسيليا (جنوب فرنسا) يسمى موريبيان بحيث أن قادات الجبهة اتبعوا خطة ذكية قبل التفجير وهي تشتيت النظر بإشغال غابات الاستريل بالنيران لأنها بعيدة عن مرسيليا ما يصعب وصول فرق الإطفاء بسرعة، تم اختيار هذا اليوم لتذكير فرنسا بهجمات الشمال القسنطيني، ضف على ذلك من أهم النشاطات تم تفجير 181 موقع والقيام بـ 242 هجوم حيث كل هذه الوقائع تم تداولها بصدى واسع على المستوى الإعلامي (الصحف، وسائل الإعلام)، كما قام المفجرون باستهداف جميع النقاط ذات أهمية في الموقع مع حرق الحافلات لشل حركة الميترو، بالنظر للحصيلة من هذه التخريبات فالقتلى كان 82 شخص والجرحى 188⁽²⁾.

سعيًا لدعم القضية الأم وانتقاما لأرواح شهداء 20 أوت 1955م بالجزائر تم نقل الثورة إلى داخل فرنسا بإرجاعها إن صح القول محرقة 25 أوت 1958م على الأراضي الفرنسية، ومن الطبيعي فكل فعل له رد فعل، حيث قابلت فرنسا هذا العمل التخريبي بالقمع وجملة من الاعتقالات.

ب. تنظيميا وعسكريا:

في أوت 1961م وصل عدد الجزائريين والمنظمين لفدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا إلى 136.345 شخص، بما في ذلك المقيمين في بلجيكا ومنطقة السار، وكان من

(1) سيد علي أحمد مسعود، المرجع السابق، ص ص46-47.

(2) توفيق برنو، فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا المهمة المزدوجة (بين تفعيل العمل الثوري ومواجهة الحركة المصالية)، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، مج17، ع01، جويلية 2021، ص ص1007-1009.

بينهم 81.805 عضوا نشطا و 39.303 عضوا عاديا و 60.278 مؤيدا و 4.959 تاجرا، من الجدير بالذكر أن الاتحاد فقد حوالي 2000 عضو بسبب حملات الاعتقال والتعذيب التي قامت بها الشرطة الفرنسية خلال الأعوام 1959م و 1960م و 1962م ومع ذلك تمكن الاتحاد من السيطرة على تنظيم 52% من الجزائريين المقيمين في وسط وجنوب غرب فرنسا و 30% في الشمال الشرقي و 90% في باريس الوقت الذي سيطرت فيه المصالية على 8000 فرد، كما لعبت دورا محوريا في قيادة الثورة منذ 1957م، من خلال إعادة هيكلة الفيدرالية وتنظيمها، حيث تم تقسيمها إلى ست ولايات وقد بدأ هذا الدعم الفيدرالي رسميا خلال الدورة الرابعة للمجلس الوطني للثورة الجزائرية في أوت 1961م، حيث أطلق عليها اسم فيدرالية جبهة التحرير الوطني، ضف إلى ذلك تم إنشاء ولاية سابعة تابعة للفيدرالية بفرنسا، لتكون امتداد للولايات الست الموجودة داخل التراب الوطني⁽¹⁾.

ج. اجتماعيا وثقافيا:

تعزيزا لقوة الفيدرالية تم إنشاء هيئات من شأنها زيادة التنظيم أكثر حيث تم إنشاء لجان قضائية (قانونية) سنة 1959م⁽²⁾ هدفها حل النزاعات الحاصلة بين جماعة الجالية الجزائرية، لكي لا يخضعوا للقضاء الفرنسي، لكن مقابل ذلك اكتشفت فرنسا الأمر وعزمت على منافسة اللجان القضائية في بعض النواحي، غير أن الفيدرالية كانت أكثر ذكاء حيث عدلت في التنظيم اللجان التابعة لها وفق الواقع المستجد، إلى جانب هاته اللجان أنشأت الفيدرالية لجان الرقابة والتحقيق سنة 1959م.

كرد فعل على تحركات الهيئات الأمنية الفرنسية (الشرطة) المسماة المصالح الاجتماعية التابعة للضابط الفرنسي "موريس بابون"، كانت هاته المصالح تتجسس على الجزائريين في فرنسا عن طريق مراقبة الفنادق والسكنات وغيرها، فقررت جبهة التحرير

(1) سيد علي أحمد مسعود، المرجع السابق، ص ص 45-46.

(2) لزهر بديدة، المرجع السابق، ص 268.

الوطني التصرف بسرعة لفحص ومراقبة هوية الجزائريين المغتربين بكل فئاتهم، كما قامت هاته اللجان بالتكفل وإيواء الذين تعرضوا للاضطهاد من قبل الشرطة الفرنسية.

• لجان مساعدة المساجين (C.S.D.C):

التي تم إنشاؤها سنة 1958م لمساعدة المساجين والمحتجزين تحت الإقامة الجبرية⁽¹⁾، إضافة إلى ذلك ومواصلة لعمل الجبهة في فرنسا أنشأت الفيدرالية لجنة الإعلام والصحافة قادها علي هارون، أما بالنسبة للعمال والطلبة فلم تستثنهم اللجنة من برنامج عملها فهي الأخيرة قامت بتنظيم في شكل هياكل لتسهيل العمل⁽²⁾.

2- الوسائط الخارجية لجبهة التحرير الوطني:

نشطت بالخارج العديد من الهياكل السياسية، الاجتماعية والثقافية... الخ في إطار خدمة العمل الثوري ودعمه بمختلف الطرق سواءا بشرية أو مادية، كان هدفها من هذا الدعم إخراج بلدهم من قبضة الاستعمار رغم الظروف القاسية التي يمرون بها، كان من أهم هذه التنظيمات:

• الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين:

حشدا للدعم الجماهيري للثورة عملت الثورة الجزائرية على لمنح الطاقات الشبابية الجزائرية المثقفة اعتبارا وجعلتها من أولويات اهتماماتها، عن طريق إدماجهم في صفوف الجيش أو غير ذلك، فاعتبرت الجبهة هؤلاء الشباب دعما لها لاعتبارات عديدة أهمها: الإمكانيات الفكرية والسياسية التي تمكنه من خوض مجريات الثورة لأجل تحقيق نصر عظيم، كما أن مؤتمر الصومام في وثيقته التاريخية 1956م ركز على الشباب الجزائري وحثهم على اعتناق ثورتهم وجعلها الأولويات وأن يلتحقوا بالثورة وينشطوا فيها على جميع

(1) سيد علي أحمد مسعود، المرجع السابق، ص 48.

(2) لزهرة بديدة، المرجع السابق، ص 268-269.

الأصعدة الداخلية والخارجية والقيام بالمهام المناطة إليهم، تلبية لنصوص جبهة التحرير الوطني ونداءاتها⁽¹⁾.

وفقاً لذلك تم تأسيس اتحاد عام للطلبة الجزائريين شهر جويلية 1955م، كانت أهدافه مُسطرة تحت تغذية الشباب الجزائري الشعور الوطني والانتماء له وجعله عنصراً مهم في الكفاح والمقاومة⁽²⁾.

رغم المعاناة والعوائق التي اعترضت الطلاب الجزائريين في فرنسا والجامعات الفرنسية خاصة من عنصرية وتمييز، فقد استطاعوا أن يؤسسوا حركة طلابية جزائرية تتمتع بالوطنية والإخلاص، إضافة إلى ذلك استطاعوا أن يثبتوا قوتهم وتضحياتهم خدمة للقضية الجزائرية والثورة التحريرية⁽³⁾.

من ضمن الأنشطة التي بادر الاتحاد لخوضها نجد إضراب لا محدود يوم 19 ماي 1956م عن الدروس والامتحانات، وكان هذا الإضراب فرصة لمد الجزائر بالدعم ومقاومتهم بالتضحية والنضال، تلبية لتوجهات جبهة التحرير الوطني لقهر العدو وإرغامه على الخروج من الجزائر.

كما أن الاتحاد اعتبر الطلبة أحد طرق الكفاح قياساً على وعيهم ومدى قابليتهم للتضحية، إضافة إلى ذلك مواقفه وتعاملاته مع أكبر الاتحادات العالمية منها: الاتحاد العالمي للطلبة وغيرها، حيث حضر الاتحاد ندوات أهمها الندوة الأفرو-آسيوية، حضر كذلك المؤتمر الرابع للاتحاد الوطني للطلبة الأمريكيين، المؤتمر الخامس للاتحاد العالمي للطلبة بالعاصمة الصينية ولا زالت القائمة طويلة كلها جهود الطلبة رغم معاناتهم لإخراج قضيتهم

(1) عقيلة ضيف الله، المرجع السابق، ص332.

(2) مرجعي عن الثورة الجزائرية 1954-1962، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، طبعة خاصة، وزارة المجاهدين، الجزائر، (د.ت)، ص60.

(3) فاتح زياني، نشاط الطلبة الجزائريين في الجامعات الفرنسية خلال الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962)، المجلة التاريخية الجزائرية، ع6-7، 2018، ص ص259-260.

للرأي العالمي سعيًا منهم لكسب تأييد دولي واعترافًا بثورة الجزائر المجيدة فهذا ما حققته الثورة من انتصارات دبلوماسية وأخرى عسكرية سياسية حافلة⁽¹⁾.

• الاتحاد العام للعمال الجزائريين (UGTA):

أعلن عن تأسيس الاتحاد في 24 فيفري 1956م بالجزائر العاصمة تحت إشراف الناشطين النقابيين الجزائريين بمعنى المدافعين عن حقوق إهمال الجزائريين، كانت أهداف الاتحاد ترمي إلى:

- تدعيم الممارسات الديمقراطية داخل الوسط النقابي.
- إزالة الفوارق وتعزيز المساواة بين الطبقة العاملة.
- توجيه النضال العمالي مع تطلعاته المرجوة لتمكينه من تحقيق ثورة شاملة في كل المجالات سياسية، اقتصادية... الخ.

نشط الاتحاد داخليا ونجح في تعبئة الأوساط الجماهيرية وخاض مسيرات عديدة، كل هذا النشاط قدم فيه الناشطون جهودهم وأبرزوا فيه مساعيهم للاستقلال⁽²⁾، ومن أهم النقابيين فيه الشهيد عيسات إيدر⁽³⁾ الذي أسس الاتحاد، فقد سعى إلى تكوين علاقات وروابط مع نقابات أخرى قاصداً بذلك الاستفادة والحصول على طريقة للتنظيم والتقسيمات وغيرها، وتعزيزا للعمل والتضامن العمالي، كما عمل الاتحاد بتأطير العمال الجزائريين في فرنسا أيضا.

دأب الاتحاد العام منذ تأسيسه على تنظيم وتأطير عمل الجزائريين في الخارج حيث أنه مارس نشاطه في فرنسا تحت الودادية العاملة لعمل الجزائريين (AGTA)، هذه الأخيرة

(1) محمد السعيد عقيب، الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين والمنظمات العالمية للطلبة (1955-1962)، مجلة

البحوث والدراسات، ع04، 2007، صص 122-132.

(2) عقيلة ضيف الله، المرجع السابق، صص 326-328.

(3) عيسات إيدر باحث الحركة النقابية، جريدة المجاهد، ج49، 24 أوت 1959، ص08.

أسست بتاريخ 16 فيفري 1957م على يد اتحادية فرنسا لجهة التحرير الوطني سطرت أهدافها كما يلي:

- تنسيق وتنظيم العمال الجزائريين في فرنسا لدعم الثورة الجزائرية.
- إدارة شؤونهم وتوجيههم تعزيزا للنضال الثوري.
- حماية المصالح العامة للعمال المادية والمعنوية.

تم تقسيم التراب الفرنسي لأربع أقسام أهمها: باريس وضواحيها، منطقة الشمال، الجنوب، ضف على ذلك أن كل منطقة لها مجالس تتكفل بالتنظيم منها المجلس التنظيمي... الخ⁽¹⁾.

تمثل نشاط الاتحاد العام للعمال الجزائريين في تعميم إضراب 08 أيام بداية من 28 جانفي حتى 4 فيفري 1957م من داخل الوطن إلى داخل التراب الفرنسي وعلى جميع التجار والعاملين الجزائريين في المهجر وفرنسا خاصة، إضافة إلى ذلك تحسيسهم بضرورة الالتزام بالإضراب والامتنثال لتعليمات جبهة التحرير الوطني.

تمت الدعاية لمواصلة الإضرابات عن طريق الجرائد والمناشير والإعلانات فتواصلت النشاطات وصولا إلى يوم الاثنين 15 أفريل 1957م تحت إشراف الودادية العامة للعمال الجزائريين، تنديدا بوحشية الاستعمار والاضطهاد السائد زيادة للالتفاف العالمي حول القضية الجزائرية.

أما عن إضراب 5 جويلية 1957م شمل كل من باريس وضواحيها، كان تخليدا لذكرى الاحتلال 1830م، تجلى نجاح هذا الإضراب في الامتنثال للتعليمات وعدم الالتحاق

⁽¹⁾ بغداد خلوفي، الودادية العامة للعمال الجزائريين، مجلة السائرة للدراسات الإنسانية والاجتماعية، ع07، جوان 2018، ص ص22، 26-27.

العمال بمراكز العمل المختلفة، ضف على ذلك إغلاق المحلات التجارية غن أن نسبة الإضراب فاقت 80%(1).

إن محاولات فرنسا في إفشال الجيل الشباني الجزائري لم تتجح، وهذا راجع إلى الشجاعة والوعي الوطني للشباب الجزائري، كان نشاط المثقفين تحت إشراف لجان هدفها الدعاية وكسب التأييد لمناصرة القضية الأم ودعمها ماديا.

إضافة إلى ذلك الاتصال بالديمقراطيين الليبراليين تعزيزاً منهم للحرية الفردية، كلفت جبهة التحرير الوطني العمال بمهام في مختلف الميادين السياسية، الثقافية، الصحية والاقتصادية... الخ.

ففيما يخص المجال الصحي تم ربط الجراحين والأطباء والصيدلة بعمال المراكز الاستشفائية (2).

كما لا ننسى أيضا مساهمة العمال الجزائريين في المهجر فاحتضنوها منذ البداية ودعموها ماديا وبشريا فكانت هاته بعض النقاط التي تبرز هذا الدعم:

- التبرعات والاشتراكات حيث كانوا يساهمون شهريا ب 500 مليون فرنك فرنسي أثناء الثورة.

- في المناسبات الوطنية كذلك تجمع الأموال والمناسبات الدينية كالزكاة.
- أصحاب المقاهي والفنادق والمحلات حتى هم أيضا لم ينسوا ثورتهم الأم فقط دعموها ماليا وغيرها من المساعدات والتبرعات والدعم، كل هاته الأموال كان يتكفل بشؤونها اتحادية جبهة التحرير بفرنسا(3).

(1) خالد خلوفي، لمحة عن النشاط النقابي الجزائري بفرنسا أثناء الثورة التحريرية (1957-1962)، الحوار الفكري، مج13، ع18، 2018، ص ص246-248، 251.

(2) بسام العسيلي، جبهة التحرير الوطني الجزائري، دار النفائس، بيروت، لبنان، 1990، ص62.

(3) سعيد بزيان، المرجع السابق، ص63.

وعليه فقد ساهم العمال الجزائريين بقسط كبير في خدمة قضيتهم وتدعيم العمل الخارجي للثورة لكسب مؤيدين جدد وتحصيل مداخيل جديدة رغم الصعوبات والعراقيل.

• الفرقة النسوية:

أولت جبهة التحرير الوطني أهمية كبيرة للمرأة الجزائرية لأنها لمست فيها قدرة على تقديم دعم سواء سياسي أو عسكري وغير ذلك... الخ، وعلى جميع الأصعدة الداخلية والخارجية.

كما أن مؤتمر الصومام لم يتجاوز المرأة من خلال ميثاقه فقد أشركها في كفاح بلادها وفق طرق خاصة لا تتنافى مع عادات وتقاليد البلاد وذلك من خلال.

- مساعدة المناضلين والمقاومين مساعدة أدبية.
- مؤازرة وإعانة عائلات الأسرى والمعتقلين والمجاهدين وتكليفهم بتهيئة الملاجئ.
- مشاركتهم في الأخبار والاتصالات والتموين وغير ذلك⁽¹⁾.

للاشارة فقد بدأت مشاركة المرأة في الثورة الجزائرية سنة 1955م ضمن صفوف جبهة التحرير الوطني حيث عيّنت بأهم وأخطر المهمات والمناصب، فنشطت في صفوف الفدائيين، إضافة إلى ذلك في مجالات الاتصالات، جمع الأموال⁽²⁾، كما شغلت في التموين والتمريض، إضافة إلى ما قدمته من أدوار سبقت فقد كان لها دور هام في مجال الاستخبارات والدعاية⁽³⁾.

كلفت فيدرالية جبهة التحرير الوطني المرأة بمهام فأولتها مهمة التواصل والاتصال مع نظيراتها النساء الفرنسيات، وكذلك التعريف بالوجه الحقيقي للاستعمار وتوضيح أهداف الشعب الجزائري من الثورة، أيضا بمشاركتهن في مظاهرات وإضرابات أهمها مظاهرات

(1) ليلي تيتة، دور المرأة الجزائرية في النضال التحريري من خلال مواعيق الثورة 1954-1962، مجلة منتدى الأستاذ، مج09، ع02، 2013، ص46.

(2) عقيلة ضيف الله، المرجع السابق، ص346.

(3) شريف بوقصبة ويمينة العابد، دور المرأة في الثورة التحريرية 1954-1962، دورية كان التاريخية، مج08، ع27، مارس 2015، ص ص85-86.

باريس 9 مارس 1956م ومظاهرات 17 أكتوبر 1961⁽¹⁾، إضافة إلى ذلك إضراب 8 أيام، جمع الاشتراكات ونقل النقود وغير ذلك بين المهام⁽²⁾.

تأسيسا لما سبق فالمرأة الجزائرية لن تخيب آمال جبهة التحرير الوطني وذلك من خلال مشاركتها الفعالة وأدوارها المحورية فكانت المرشدة، المعلمة، المربية، إضافة لاعتلائها مناصب سياسية دورها في الأرياف وغيرها، جمع التبرعات والتوجيه.

دائما في إطار نشاط المرأة الجزائرية ضمن جبهة التحرير الوطني ساهمت خارج الوطن مساندة للقضية الجزائرية وتمثيل قضية وطنها خارج حدوده، فكان لها صدى ونشاط في الوطن العربي وفي فرنسا وفي المحافل الدولية.

لم يقتصر عمل جبهة التحرير الوطني على هاته التنظيمات فقط بل نشطت في عديد من الدول تحت تنظيمات مختلفة كالهلال الأحمر الجزائري، وفي الميدان الثقافي الفرق الفنية والمسرحية... الخ.

(1) كانت مظاهرات سلمية خالصة، دليل ذلك مشاركة النساء والأطفال فيها، حيث أشرفت على تنظيمها فيدرالية جبهة التحرير بفرنسا، كانت تهدف إلى المطالبة بالاستقلال ورفض العنصرية التي تعانيها الجالية هناك وإيصال القضية للرأي العام، لكن فرنسا ردت عليها برد عنيف لم يسلم حتى الأطفال منه. ينظر: مختار بونقاب، المرجع السابق، ص 82، 86، 89.

(2) شريف بوقصبة ويمينة العابد، المرجع السابق، ص 86-87.

ثالثا: الثورة الجزائرية والاتحاد السوفياتي:

إن موقف دول الكتلة الشرقية اتجاه القضية الجزائرية يُشبه الموقف الذي سارت على نهجه دول الدول الأفروآسيوية، ولو أن الدول الأفروآسيوية كانت أكثر تصريحا بالدعم بحيث أنها كانت مناهضة لفرنسا الاستعمارية ولسياستها العدوانية، إضافة إلى ذلك أن فرنسا متحالفة مع أمريكا الداعية للحرب والساعية إلى إقامة قواعد عسكرية في شمال إفريقيا، حيث أرجعت دول الكتلة الشرقية أن سبب التدهور المعيشي في الجزائر والدمار والاضطهاد الذي يحدث سببه اكتشاف فرنسا لثروات الجزائر الهائلة ومنها البترول في صحراء الجزائر واليورانيوم وغيره... الخ⁽¹⁾. (المحق 03)

كان لتغير موقف الاتحاد السوفياتي من رفض دعم الثورة الجزائرية إلى دعمها وتأييدها منذ نهاية 1957م وبداية 1958م راجع إلى دوافع عديدة، يمكن تقسيمها إلى دوافع داخلية خاصة بإنجازات الثورة، وأخرى خارجية متعلقة بالتطورات الدولية أهمها:

- الثورة داخليا ما حتم على الأمم المتحدة بإصدار لائحة بخصوص تزايد وتيرة تستدعي إيجاد حل سلمي للقضية الجزائرية.
- تقشي تأثير ثورة الجزائر خارجيا وتعاضم التأييد لها من قبل الشعوب الأفرو-آسيوية⁽²⁾.
- الدعم المادي والمعنوي من قبل جمهورية الصين، جميعها عوامل زادت من دعم الكتلة الشرقية للقضية الجزائرية تحت قيادة الحكومة المؤقتة الجزائرية⁽³⁾.

(1) عبد الملك عودة، قضية الجزائر في الأمم المتحدة، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، (د.ت)، ص 23.

(2) عمر بوضربة، النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة، ص 114-115.

(3) شكلت في 19 مارس 1958م، ترأسها فرحات عباس، هدفها تحقيق الاستقلال وإقامة دولة جزائرية ديمقراطية ذات سياسة ضمن إطار المبادئ الإسلامية، كذلك تحقيق العدالة والحرية والتحرر الاجتماعي أهدافها الخارجية توسيع نشاطها الدبلوماسي في تمثيل القضية الجزائرية خارجيا ودوليا إضافة إلى ذلك إجبار فرنسا للجلوس على الطاولة المستديرة مقابل الممثل الشرعي للجزائر وهو جبهة التحرير الوطني. ينظر: علي زغود، المرجع السابق، ص 183-190. وفاتن العباسي وغيلاني السبتي، قراءة في ظروف تشكل الحكومة الجزائرية المؤقتة (1959-1962)، مجلة أفكار وآفاق، مج 7، ع 02، الجزائر، 2019، ص ص 75، 80، 84.

1- البعثات الدبلوماسية الجزائرية للاتحاد السوفياتي:

في 1958م بعدما نشأت الحكومة المؤقتة⁽¹⁾ التي كانت أهدافها كالتالي:

- تعزيز حضورها في الساحة الدولية خاصة في المؤتمرات والندوات العالمية.
- عدم إقحام نفسها في شؤون الدول الداخلية واحترام حدودها الترابية.
- السعي إلى جعل الثورة أكثر شمولية وكسب التأييد سواء إقليمي أو دولي.
- الحرص على نيل الاستقلال وكشف مخططات فرنسا الخبيثة⁽²⁾.

سعت جبهة التحرير الوطني في سياستها الخارجية لكسب التأييد والتعاطف مع قضيتها فكانت عيونها موجهة صوب كل الدول خاصة الدول الاشتراكية بالضبط الاتحاد السوفياتي وبالرغم من ذلك فعلاقاتها مع الاتحاد السوفياتي كانت غير واضحة بل وتميزت بالتعقيد مقارنة مع الدول المجاورة كيوغسلافيا⁽³⁾.

كانت الرغبة في تدويل القضية الجزائرية شديدة، تجلّى ذلك من خلال تأسيس الحكومة المؤقتة والسعي إلى الاعتراف الدولي لكن قبل ذلك كان العمل في شكل بعثات ولقاءات وزيارات متبادلة.

- إقامة الاتصال الرسمي على الاتحاد السوفياتي من خلال زيارات عديدة قامت بها وفود الحكومة المؤقتة إلى موسكو ما بين ديسمبر 1958م وأكتوبر 1960م.
- عزم الاتحاد السوفياتي على تشجيع التعايش السلمي في العلاقات بين الدول فهذا يعتبر عنصر يخدم الثورة الجزائرية أي أنه لم تكن مساندتها صريحة.

(1) تشكلت في 19 مارس 1958م ترأسها فرحات عباس هدفها تحقيق الاستقلال الوطني وإقامة دولة جزائرية ديمقراطية ذات سيادة ضمن إطار المبادئ الإسلامية وكذا تحقيق العدالة والحرية والتحرر الاجتماعي. ينظر: علي زغود، المرجع السابق، ص ص 183-190.

(2) عمر بوضربة، المرجع السابق، ص ص 84-85.

(3) صالح بلحاج، الثورة الجزائرية والبلدان الاشتراكية: مثل الاتحاد السوفياتي والصين الشعبية، مجلة سداسية محكمة، يصدرها المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، ع 15، الكرامة للنشر والطباعة والاتصال، السداسي الأول، 2007، ص ص 175-178.

• مساعدة اللاجئين الجزائريين، كما تم استقبال الجرحى وإعطاء منح للطلبة الجزائريين⁽¹⁾. سعت الدول الاشتراكية من خلال دعمها إلى ضم أكبر عدد ممكن من الدول المستعمرة إلى كتلتها في سياق الحرب الباردة (تخوف من حلول الولايات المتحدة الأمريكية محل فرنسا عند خروجها من الجزائر)، حيث كان هذا الدعم دبلوماسي، مادي... الخ. في 1956 كانت الحكومة السوفياتية مع قرار بقاء الجزائرية فرنسا لكن مقابل أن يكون الحل مرضي للطرفين مع حفظ مصالح الشعب الجزائري فهذا يعني أن الاتحاد السوفياتي يريد دعم القضية لكن مصالحه مع فرنسا أجلت وعرقلت الدعم، فهنا تعتبره دعما معنويا كافيا في البداية، فلذلك نرى مواقف الاتحاد السوفياتي غير صريحة متميزة بالغموض والتردد، لكن قناعات الاتحاد السوفياتي تغيرت لعدة أسباب ذكرناها سابقا، مع بداية 1957م أورد الاتحاد السوفياتي أنه يأمل في التوصل لحل سلمي لمشكل القضية الجزائرية مع الحفاظ على الحقوق الشرعية ومصالح الشعب الجزائري، كان هدف الاتحاد السوفياتي لكبح الأطماع التوسعية الأمريكية في المنطقة غير أنه أواخر 1957م أصبح الرأي عكس ما عليه في بادئ الأمر فأصبح التأييد صريحا للقضية الجزائرية⁽²⁾.

كانت اللقاءات شاهداً على اهتمام الاتحاد السوفياتي بالقضية الجزائرية، فكانت هناك لقاءات رسمية وأخرى شبه رسمية.

لقاء مشترك في موسكو جمع "خروتشوف"⁽³⁾ و"جمال عبد الناصر"⁽⁴⁾ الرئيس المصري حيث أبرز موقف السوفياتي من القضية الجزائرية، وكذلك أن الشعب الجزائري له

(1) صالح بلحاج، المرجع السابق، ص ص 179-180.

(2) أحمد بن فليس، السياسة الدولية للحكومة المؤقتة 1958-1962، رسالة ماجستير في العلوم السياسية، فرع علاقات دولية، معهد العلوم السياسية، جامعة الجزائر، 1985، ص ص 235-236.

(3) نيكيتا خروتشوف (Nikita Khushchev) (1894-1971): زعيم شيوعي ورجل دولة سوفيتي، ولد في مقاطعة كورسك الواقعة على الحدود الفاصلة بين روسيا وأوكرانيا، حكم خروتشوف الاتحاد السوفيتي من 1953-1964، وتميز حكمه بالمعاداة الشديدة للمتالينية، وإرساء الدعائم الأولى للسياسة الانفراج الدولي والتعايش السلمي. أنظر: عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، الموسوعة السياسية، ج 2، المرجع السابق، ص ص 611-613.

حق تقرير مصيره بنفسه باعتبار أن مصر داعمة للثورة منذ بدايتها، كذلك أن الاتحاد السوفياتي أدان الممارسات الفرنسية في الجزائر⁽¹⁾.

زيارة "يوسف بن خدة"⁽²⁾ إلى موسكو في 13 أكتوبر 1959م حيث التقى بالأمين العام بالنيابة للحزب الشيوعي السيد "سوسلوف"، ثم في هذا اللقاء على زيادة الدعم المادي لجبهة التحرير الوطني والتكفل باللاجئين⁽³⁾.

ففي 14 سبتمبر 1959م بمناسبة يوم الجزائر، عبر الاتحاد السوفياتي عن اقتناعه على أن القضية الجزائرية سوف تنتصر ولو بعد حين، كما أضاف مقال صدر في المجلة المركزية للنقابات العمالية السوفياتية أن الثورة التحريرية قد أصبحت قضية رأي عام عالمي أي أنها خرجت من مجالها وحيزها الجغرافي⁽⁴⁾.

في الثالث من أكتوبر 1960م وبالضبط في مدينة "غليبي كوف" قرب "نيوبورك" حرب محادثات بين وقد جزائري و"خروشتوف" كان مضمون هذا المحادثات بأنه تم الاعتراف بواقع قيام الحكومة المؤقتة، كذلك دواعي هذا الاعتراف هو دعم القضية الجزائرية.

(4) جمال عبد الناصر (1918-1970): زعيم وقائد الثورة العربية القومية المناهضة للاستعمار والداعية للتحرر والاستقلال، ينتسب إلى قرية بني مر وهي قرية من قرى مديرية أسيوط، حاول إنشاء وحدة عربية ضد أي غزو خارجي لكنه توفي في 28 سبتمبر 1970م. ينظر: قدور بوجلal، التصور القومي العربي في فكر جمال عبد الناصر 1952-1970 على ضوء خطابه الرئيسة، مجلة المواقف، مج19، ع01، 2023، ص894.

(1) أحمد بن فليس، المرجع السابق، ص244.

(2) يوسف بن خدة: ولد بولاية المدية 20 أوت 1920م، عضو في حزب الشعب الجزائري، انتخب عضو في اللجنة المركزية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية، عضواً في جبهة التحرير الوطني، عضو في لجنة التنسيق والتنفيذ، قام بزيارة للاتحاد السوفياتي 1959 بمهام دبلوماسية، كذلك الصين أيضاً، ألف الجزائر عاصمة المقاومة، أزمة الجزائر 1962... الخ، توفي 04 فيفري 2003 بالجزائر العاصمة. ينظر: عمر بوضربة، "لمحات من النشاط الدبلوماسي الثوري لبن يوسف بن خدة في الخارج 1956-1962"، مجلة البحوث التاريخية، مج07، ع01، جوان 2023، صص1065-1072.

(3) سيد علي أحمد مسعود، المرجع السابق، ص155.

(4) أحمد بن فليس، المرجع السابق، ص246.

زيارة وفد الحكومة المؤقتة⁽¹⁾ إلى موسكو في 6 أكتوبر 1960م تمت محادثات مع الرئيس "كوسيفين" حول مادية رسمية كما تم حضور العددي من السفراء العرب والأجانب، هذا ما مكن الوفد بالتحدث مع أكبر عدد من الشخصيات العالمية في موسكو، حيث أكد الرئيس السوفيياتي أن الدعم السوفيياتي للثورة الجزائرية غير متوقف وأنه مقيد وفق شروط وفي رسالة مفتوحة من طرف جبهة التحرير إلى الرئيس خروتشوف لتذكيره بواقعة الشجاعة التي وقفها مع الجزائريين الذين كانوا في صفوف فرنسا 1919م، حيث رفضوا دعم الأوامر محاربة الجيش الروسي، حيث فرضوا أنفسهم للموت رغم الأوامر والتعذيب في سجون رومانية في الوقت الذي كان فيه النقيب ديغول على الحدود البولونية يساهم في الحرب العدوانية ضد روسيا القضية على الجيش الأحمر⁽²⁾.

أرسل كريم بلقاسم رسالة إلى وزير خارجية ألمانيا الديمقراطية في 26 مارس 1960م مضمونها أنه في 19 سبتمبر 1958م أرسل رسالة تضمنت طلب رسمي بالاعتراف بالحكومة دعما ذلك بوثائق رسمية لكن ألماني رأت من غير الضروري الاعتراف حيث طالب في الرسالة كذلك أمل الجزائريين على الأقل في فتح منصب ممثلية قنصلية ببرلين، حيث جرت العديد من الاتصالات الاعتراف بالمبادئ بالحكومة المؤقتة على أنها ممثل للرعايا الجزائريين المقيمين بألمانيا الديمقراطية، فاستمرت بعدم الاعتراف حتى المراحل الأخيرة من الثورة، لكن لم يمنع ذلك من الدعم المادي وإقامة صلاة بينهما وزيارات الوفد الجزائري لعواصمها⁽³⁾.

جاء في كتاب: la guerre d'Algérie et le monde communiste أن التخوف

السوفيياتي من التصريح بدعم الثورة الجزائرية كان ناتج أمرين:

1. عدم تقبل فكرة التوافق الطبقي عند الشعب الجزائري (وإسلامي اشتراكي وطني).

(1) فرحات عباس، الخضر بن طوبال، الدكتور الأمين دباغين، محمد بن يحيى، ذكرهم ضمينا.

(2) أحمد بن فليس، المرجع السابق، ص 126-129-252.

(3) المرجع نفسه، ص ص 251-256.

2. الاعتراف بالحكومة المؤقتة يؤدي لتزعزع العلاقات السوفياتية الروسية.

حيث التقى السيد عبد الحميد مهري والسيد الأمين دباغين بمسؤولين سوفيات ودعاهم بالضبط على الحزب الاشتراكي الفرنسي ليكون أكثر فعالية ونشاط ودعمًا للقضية الجزائرية، لكن الحزب الاشتراكي الفرنسي لم يولي أهمية للأمر لكنه بقي متابعًا للأوضاع وذلك لتوجس الحزب الاشتراكي الفرنسي والاتحاد السوفياتي من أن خروج فرنسا يعني دخول النفوذ الأمريكي للجزائر⁽¹⁾.

2- الاتحاد السوفياتي والقضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة:

وفقا لما تم ذكره سابقا فالاتحاد السوفياتي كان إحدى المنافذ التي اتجهت نحوها السياسة الدولية لجبهة التحرير الوطني من أجل كسب اعترافه بعدالة قضيتها لزيادة فرص تدويل القضية الجزائرية ضمن جدول أعمال هيئة الأمم المتحدة.

من هذا المنطلق وتماشيا مع جهود البعثات والزيارات التي قام بها ممثلي جبهة التحرير الوطني للاتحاد السوفياتي، ثم الاعتراف الرسمي ولو أن الاعتراف جاء متأخرا أي في آخر أنفاس الثورة، ولو أن الاعتراف كان ضمنا قبل سنوات، بدليل ما قاله "خرونشوف" (لم نعترف وحدنا بهذه الحكومة بل اعترفت بها العديد من البلدان في العالم)⁽²⁾.

هذا وشكلت المحادثات التي أجراها الوفد الجزائري في مدينة نيويورك في 3 أكتوبر 1960م مع الرئيس السوفياتي "خرونشوف" خطوة رسمية وإعلانية لاعترافه بالحكومة المؤقتة الجزائرية وما يؤكد ذلك هو تصريحه في ندوة صحفية بقوله: (يمكن أن تعتبر اجتماعاتنا وأحاديثنا مع ممثلي الحكومة المؤقتة على أنها اعتراف بواقع قيام هذه الحكومة)⁽³⁾.

(1) Bismuth Hervé et Taubert Fritz, La guerre d'Algérie et le monde communiste, edition universitaires de Dijon, collection Histoires, Dijon, 2014, p7.

(2) يد موسكو الخفية في حرب التحرير الجزائرية. مما رفع عنه طابع السرية برواية السفير الروسي في الجزائر، شريط وثائقي على قناة R.T-Arabia تم نشره في 2015/12/23، متاح على الرابط:

<https://www.youtube.com/watch>، تاريخ الزيارة 2025/05/15، 18:30.

(3) نجاح سلطان، المرجع السابق، ص182.

خلاصة:

من خلال معالجتنا لأحداث هذا الفصل نخلص إلى النقاط التالية:

- كان بيان نوفمبر حجر الأساس الذي مهد لتبني العمل الخارجي الدبلوماسي لتدويل القضية في كل المناسبات العالمية وضمن جدول أعمال الجمعية العامة لهيئة الأمم، بالإضافة إلى ذلك وكما جاء في وثيقة أنه موجه لكافة الشعب باعتبار أن الشعب مسؤول في الثورة.
- في وثيقة ثانية ذات أهمية بالغة في تاريخ الثورة الجزائرية خرج مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م بنصوص دعمت مسار البيان نوفمبر وكان نقطة تحول في المسار التنظيمي للثورة لبلوغ الأهداف بأكثر دقة.
- كانت فيدرالية جبهة التحرير بفرنسا عصب الثورة المالي والسياسي والدعائي لكونها المركز الذي انطلقت منها أنشطة الثورة في كامل القارة الأوروبية.
- ساهمت الوسائط الخارجية للثورة لتمثيلها خارجيا والتعريف بها خاصة مع الاتحاد السوفياتي عن طريق البعثات.

الفصل الثاني:

الثورة الجزائرية وبوادر الدعم اليوغسلافي

أولاً: الجغرافيا والقوميات اليوغسلافية

ثانياً: تواجد جبهة التحرير الوطني بيوغسلافيا

ثالثاً: الدعم اليوغسلافي للثورة الجزائرية

تمهيد:

ترتكز العلاقات الدولية ليوغسلافيا على عدة مبادئ أساسية ثابتة أهمها التعايش السلمي وكذا السلام والحرية والتعاون بين الدول، بالإضافة إلى ذلك رغم حركات التحرر العالمية المناهضة لأي حركة استعمارية في العالم المعادية للشعوب المضطهدة بالتحرك والمطالبة بالاستقلال بعد الحرب العالمية الثانية، إذن ومن هاته النقطة الهامة عازمت جبهة التحرير الوطني في الفاتح من نوفمبر 1954م إلى توطيد علاقاتها مع يوغسلافيا لكسب الدعم بمختلف أصنافه لكسب رهانات تحقق بها الاستقلال الوطني.

أولاً: الموقع الجغرافي والتركيب السكاني ليوغسلافيا:

1- الحدود الجغرافية والبنية الاقتصادية:

تقع جمهورية يوغسلافيا في أوروبا الجنوبية، حيث تتربع على مساحة تقدر بـ 255.804 كلم²(1)، والتي تشمل خمسة شعوب هامة وهي: الصرب، الألبان، المقدونيين، الكرواتيين، السلوفينيين، حيث أن هاته الشعوب تعرضت عبر التاريخ إلى الغزو التركي في القرن الخامس عشر، فتوالى الثورات حتى سنة 1918م فشكلت مملكة الصرب والكروات والسلوفينيين(2).

في عام 1931م أصبحت تسمى مملكة يوغسلافيا، لكن وبعد مرور عشر سنوات وبفعل المشاكل الداخلية ألا وهي مشكلة القوميات، وبتاريخ 16 أفريل 1941م، اصطدمت بالغزو الألماني الذي تزعمه أدولف هتلر، ترأس البلاد الرئيس اليوغسلافي "جوزيف بروزيتيتو"(3) التي عزم السعي جاهدا لإخراج شعبه إلى بر الأمان(4).

سارت يوغسلافيا على المنهج السوفياتي ذاته في الاقتصاد والسياسة بين 1945 و1948م إلى حين نشوب الخلافات وانقطاع العلاقات اليوغسلافية السوفياتية سنة 1948م، بسبب رفض "تيتو" للسيطرة السوفياتية على بلاده، ما أدى بالزعيم "تيتو" إلى اعتماد سياسة

(1) مريم صغير، المواقف الدولية من القضية الجزائرية 1954-1962، ط2، دار الحكمة، الجزائر، 2012، ص380.

(2) نجاح سلطان، المرجع السابق، ص183.

(3) ولد في 25 ماي 1892 في جمهورية كرواتيا، ماريشال وسياسي يوغسلافي، من عائلة فقيرة تمتهن الفلاحة، ترك الدراسة في سن 12 عشر، في عام 1913 أدى الخدمة العسكرية ضمن الجيش النمساوي المجري، كما تميز بقدرات فكرية عالية، نشط في الحزب الشيوعي اليوغسلافي، أصبح رئيس حكومة يوغسلافيا ووزير الدفاع، كما أنه سنة 1940 تعرض لهجوم ألماني نجا منه بأعجوبة، في 8 مارس 1945 أصبح رئيس الوزراء، تبنى النظام الاشتراكي، ضف على ذلك انه أحد أبرز مؤسسي حركة عدم الانحياز، حيث أنه اتخذ موقف الحياد وعدم الميل لأحد الكتلتين السوفياتية أو الأمريكية خلال الحرب الباردة، كما أنه تلقى معارضة داخلية لكن لم يمنع من أنه كان يتمتع بدعم الغالبية من السكان كما أنه حرر بلاده، توفي في 04 ماي 1980 على إثر مضاعفات صحية في ساقه اليمنى التي تعرضت للبتير. ينظر: **El DJeich**, revue de l'armée nationale populaire, La marine Algérienne gloires et Perspectives, Alger, N°96, Mars 1988, p.36.

(4) مريم صغير، المرجع السابق، ص ص380-381.

الحياد الدولي وعزم بالاستقلالية عن الاتحاد السوفياتي راغبا في تقوية اقتصاد الدولة على خلاف العديد من الدول الشيوعية في أوروبا الشرقية⁽¹⁾.

منذ عام 1945م حققت يوغسلافيا قفزة نوعية تمثلت في الانتقال من الزراعة إلى الصناعة، حيث أن الشمال اليوغسلافي أصبح مركز الثروة ومركز للمناطق والأنشطة الصناعية، مما خلق طبقة اجتماعية وأصبح الشمال متقدم والجنوب متخلف، كما سبق الذكر. ضف على ذلك أننا لا نستثني دور الزراعة في الاقتصاد إذ تمتلك يوغسلافيا مناخ معتدل على سواحل البحر الادرياتيكي، فمن أهم المنتجات الزراعية نجد الذرة، الشعير، التبغ، البطاطا... الخ، أما الصناعات تمثلت في الاسمنت، المواد الغذائية والأسمدة... الخ، كما أن الأرض اليوغسلافية تحمل في ثناياها ثروات منجمية أهمها: الفحم، الذهب، الزنك، الغاز الطبيعي... الخ، كانت صادرات بيوغسلافيا متمثلة في: الأخشاب، أدوات، أقمشة، المعادن... الخ، أما وارداتها: حديد وفولاذ، تجهيزات كهربائية، منتجات كيميائية⁽²⁾.

إن من نتائج الحرب العالمية الأولى تأسيس عدة دول كان من ضمنها يوغسلافيا 1918⁽³⁾.

حيث خضعت جميع الدول المجاورة لها باستثناء اليونان إلى الاحتلال الألماني "هتلر" والايطالي "موسيليني" والياباني في الحرب العالمية الثانية، مساندة لدول المحور أعلنت يوغسلافيا انضمامها لها ما أدى بانقراض بلغراد رفضا لذلك وأرغمت الحكومة بما فيها الملك ووزير الحكومة بالخروج فوراً من البلاد، فتم دخول الجيوش الهتلرية في الأراضي اليوغسلافية، لكن مقابل ذلك وكما تدرك ثورية اليوغسلافيين وخاصة بزعامة جوزيف

(1) وسام هادي عكاز، وليد عبود محمد، سياسة بوجسلافيا الاقتصادية (1965-1970)، مجلة دراسات التاريخ، ع64، جامعة بغداد، كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية، قسم التاريخ، العراق، ماي 2018، ص258.

(2) عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج7، المرجع السابق، ص470.

(3) وسام هادي عكاز، وليد عبود محمد، المرجع السابق، ص256.

"بروزيتيتو"، تم استرجاع الاستقلال بعد أربع سنوات من الدمار في المدن، المنشآت الصناعية... سنة 1945، حيث أصبحت السلطة رسمياً تحت رئاسة الزعيم تيتو⁽¹⁾.
كان النظام في يوغسلافيا ملكيا لكن بعد الاستقلال عام 1945م تغير وأصبح نظام جمهوري بقيادة تيتو، بحيث أصبحت السلطة بيد الشعب اليوغسلافي عن طريق الانتخاب، في حين أصبحت تحمل اسم جمهورية يوغسلافيا الشعبية الاتحادية عملتها الدينار اليوغسلافي، إذا أن الناتج القومي المحلي: 43.356.000.000 دولار، في حين أن الدخل الفردي فهو 1892 دولار⁽²⁾.

إذن فيوغسلافيا هي بلد التنوع الثقافي والحضاري وتمازج الأعراق الذي شكل لنا خليطا من الأمم ورغم تباينها إلا أن رابطا وحيدا جمعها وهو رابط الوطنية الحقة ففي كثير من الأحيان تكون الاختلافات هي سبيل للتفرقة لكن الشعب اليوغسلافي كان أكثر وعيا وخلق من أسباب الشتات توحدا وأمة كهذه يفخر شعبها وكل منتسب لها بها لأنها واجهت تحديات صعبة وتغلبت عليها.

تنقسم يوغسلافيا إلى قسمين الأول شمال وهو متطور، والثاني الجنوب وهو متخلف، كما أنها تتميز وتشتهر بشواطئها، إضافة إلى ذلك بمئات الجزر المحاذية لهذه الشواطئ⁽³⁾.
عقب الحرب العالمية الثانية سعت يوغسلافيا لتكوين علاقات خارجية، حيث انضمت إلى هيئة الأمم المتحدة، كما ساهمت في تقديم مساعدات لدول أوروبا الشرقية المتضررة من الحرب، ضف إلى ذلك بدأت تبحث عن أصدقاء لتوسيع نطاقها في التحالف خارج القارة الأوروبية، إذ أنها بنت روابط قومية متينة مع العديد من دول آسيا وإفريقيا الخاضعة

(1) عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج7، المرجع السابق، ص467.

(2) وسام هادي عكاز، وليد عبود محمد، المرجع السابق، ص257.

(3) عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج7، المرجع السابق، ص470.

للاستعمار، خاصة مع مصر بزعامة جمال عبد الناصر والهند بقيادة "جواهر لال نهرو" حيث دعمت بيوغسلافيا حركات التحرر في العالم⁽¹⁾.

2- القوميات والأعراق:

تضم الجمهورية يوغسلافية الشعبية الاتحادية ستة قوميات هي: الجبل الأسود، البوسنة، الهرسك، كرواتيا، سلوفينيا وأخيرا كرواتيا⁽²⁾، فكانت العاصمة اليوغسلافيا هي بلغراد، إضافة إلى ذلك فأهم هدفها "ساراييفو" عاصمتها البوسنة والهرسك، وسكوبي عاصمتها مقدونيا، المجموعات العرقية مختلفة ولكن الشعب اليوغسلافي مزيج من قوميات عرب وكرواتيا والبات وغير ذلك، إذ يعتبر الشعب اليوغسلافي من أكثر شعوب أوروبا التي جسدت هذا التنوع في التركيبية، فادى ذلك التنوع البيئي والثقافي لتعدد اللغات والديانات، فنجد بعد اللغة الصربية، المقدونية، الكرواتية، المجرية، ضف على ذلك اللغة السلوفانية... الخ، أما فيما يخص الديانات في يوغسلافيا فتتوزع مشاربها، فنجد الديانة الأرثوذكسية (أقدم طوائف مسيحية) تشكل أكثر نسبة 50% أي نصف عدد السكان يتبعونها، في حين الديانة الكاثوليكية (امتداد للمسيحية) يتبعونها ثلث عدد سكان وما تبقى فهم ينقسمون على البروتستانتية والاسم... الخ⁽³⁾.

تحتوي يوغسلافيا على 20 مجموعة عرقية على النحو الآتي:

- الصرب 36%.
- الكرواتين 20%.
- البوسنيون 9%.
- السلوفينيون 8%.
- الألبانيون 8%.

(1) عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج7، المرجع نفسه، ص467.

(2) وسام هادي عكاز، وليد عبود محمد، المرجع سابق، ص257.

(3) المرجع نفسه، ص256.

- وأخيرًا المقدونيون 6%.

كما أن أغلب السكان اليوغسلافيون يعملون في مجال الصناعة، نتج عن ذلك هجرة جماعية من الأرياف إلى المدينة في أعقاب الحرب العالمية الثانية⁽¹⁾.

ثانيا: تواجد جبهة التحرير الوطني بيوغسلافيا:

عملت جبهة التحرير الوطني ساعية للتعريف بالقضية الجزائرية خارجيا ولكسب التأييد الدولي عن طريق بعثات ووفود موجهة لدول العالم ومنها يوغسلافيا حيث نجد تحقيقا لذلك:

1- الوفود والبعثات الدبلوماسية:

دائما وفي إطار التعريف بالقضية الجزائرية وكسب التأييد اليوغسلافي تم برمجة زيارات ولقاءات الوفد الجزائري إلى يوغسلافيا، كان من أهمها زيارة الوفد الجزائري الذي قاده فرحات عباس إلى يوغسلافيا مرتين الأولى جوان 1959م، أما الثانية كانت في سبتمبر 1961م، إضافة إلى ذلك لقاء الوفد الجزائري بالرئيس اليوغسلافي جوزيف تيتو في تونس في سبتمبر 1961م⁽²⁾.

حيث تم مناقشات عن قبول الدعم أو رفض ذلك من يوغسلافيا وكيفية الدعم اليوغسلافي، في حين نجد الاستقبال المرحب من طرف الحكومة اليوغسلافية لوفد جبهة التحرير الوطني، سواء داخل يوغسلافيا أما خارجها في المؤتمرات أو الاحتفالات الدولية. سجل الوفد الجزائري حضوره في المؤتمر السابع للحزب الشيوعي اليوغسلافي، حيث استقبلوا استقبالا مترفا من طرف الحاضرين المؤتمرين، وكذلك اليوغسلافيين، ففي المؤتمر قدم بن يوسف بن خدة خطاب اغتنم من خلاله الفرصة مبررًا في ثناياه أهداف النضال ومساعي الجزائر من الثورة التحريرية، فقام نائب رئيس الجمهورية اليوغسلافية "راتكوفيتش"

(1) عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج7، المرجع السابق، ص466.

(2) إسماعيل دبش، المرجع السابق، ص187.

باستقبال فرحات عباس وعبد الحفيظ بوصوف⁽¹⁾ (وزير المخابرات والاتصالات) كان ذلك في مطار بلغراد، في اليوم الموالي تمت مقابلة بين فرحات عباس والماريشال اليوغسلافي "تيتو" مضمونها بحث في القضايا الثنائية بين البلدين⁽²⁾.

تكلمة للمهمة الدبلوماسية التي بدأتها الثورة الجزائرية بيوغسلافيا استخدمت جبهة التحرير الوطني فئة حساسة جدا للتأثير على الرأي العام العالمي خاصة الشرائح المثقفة والواعية والمؤثرة وهم الطلبة.

حيث كانت تمتلك فروع للاتحاد العام للطلبة الجزائريين في دول المشرق العربي وأخرى في المغرب العربي، والأهم من ذلك فروع دول الكتلة الشرقية كفرنح يوغسلافيا، وعليه قام الاتحاد بحملة إعلامية ضد فرنسا ترمي إلى كشف جريمتها وكسب الدعم العالمي واليوغسلافي خاصة⁽³⁾.

لم تتردد جبهة التحرير الوطني في وضع ثقتها في البعثة الطلابية، فهي بدورها كلفتهم بمهام تتماشى مع مستواهم العالمي الذي يتكافأ مع المستويات العالمية لبقية الطلبة.

ووفقا لذلك فالنخبة الجزائرية المثقفة الطلابية، قد شرفت الجزائر في مختلف المؤتمرات العالمية وحتى في عقر دار العدو، إضافة إلى ذلك أن البعد المكاني والزمني لم

(1) ولد يوم 17 أوت 1926م بميلة، من عائلة فلاحية، حفظ القرآن الكريم، كما أنه تخلى عن دراسته، اشتغل كعامل تسليم في متجر ملابس، عضو في حزب الشعب، عين على رأس حركة انتصار الحريات الديمقراطية في وهران، عضو في اللجنة الثورية للوحدة والعمل، عضو في لجنة 22 التاريخية، عضو في لجنة التنسيق والتنفيذ مسؤول في العلاقات والاتصال 1958، كما أنه من أهم مسؤولي المنطقة 05 (وهران)، إضافة إلى ذلك أنه رائد إستراتيجية الاستعلامات وسلاح الإشارة والشفرة في الثورة، كما أنه يعتبر أب المخابرات الجزائرية السرية. ينظر: سعيد الهاللي، عبد الحفيظ بوصوف ودوره في الثورة التحريرية الجزائري، مجلة هيروودوت للعلوم الإنسانية والاجتماعية، ع09، مارس 2019، ص ص58-70.

(2) مريم صغير، المرجع السابق، ص ص382-383.

(3) خير الدين شترة، نشاط النخبة الجزائرية في المهجر خلال الفترة (1939-1962)، مجلة عصور الجديدة، ع14-15، أكتوبر 2014، ص294.

يكن عائقا أمام أهدافهم العظمية لاسترجاع السيادة ونيل الحرية دفاعا عن مبادئ الثورة التحريرية وإجهاض للمغالطات الفرنسية.

دائما في إطار جهود الوفود الطلابية الجزائري في يوغسلافيا واستجابة لدعوة اتحاد الطلاب اليوغسلافي فقد شارك الطلبة الجزائريون بجانب الطلاب اليوغسلافيين في تظاهرات المؤتمر الخامس الدولي من 17 إلى 27 جويلية 1960م بالجامعة الحديثة تحت عنوان "تطويع التعليم العالي لخدمة الحاجيات الحالية للاقتصاد والمجتمع"⁽¹⁾

يقصد بالحاجيات الحالية هي الحاجة إلى التحرر والعمل على تطوير الاقتصاد وحل مشكلات المجتمع، أما عن المؤتمر الوطني الرابع للاتحاد العالم للطلبة المسلمين الجزائريين الذي جمعهم بالوفد اليوغسلافي المتمثل في الاتحاد الطلابي الذي مثله السيد "درغانفوسيسافيش"، حيث أبرز من خلال هذا المؤتمر اهتمام الطلبة بالقضية الجزائرية ومدى التقارب بين الشعبين خاصة بين النخبة المثقفة⁽²⁾.

2- الوفود والبعثات الثقافية والإنسانية:

ما إن يضرب استقرار الدولة على يد مستعر يصبح لزاما إشراك مختلف فئات المجتمع وبمختلف مهاراتها ووظائفهم حتمية لكسر شوكة العدو، على هذا الأساس عملت جبهة التحرير الوطني في جذب واستقطاب الجميع، كان من ضمنهم الفنان، حيث كُلف هذا الأخير بأداء مهمته المتمثلة في إبراز صورة فرنسا الإجرامية ونقلها لأبعد الحدود ليراهم العالم، لأن فرنسا عازمت على محو وتذويب الهوية الوطنية للشعب الجزائري التي تمتزج فيها الثقافة والتراث.

(1) نجاح سلطان، المرجع السابق، ص ص46-47.

(2) مريم صغير، المرجع السابق، ص384.

ولدت فكرة تكوين فرقة فنية خاصة بجبهة التحرير الوطني في نوفمبر 1957م إثر نداء من الجبهة موجه لجميع الفنانين سواء داخل الجزائر وخارجها، لتكوين فرقة فنية من شأنها نقل الصورة الحقيقية عن معاناة الجزائريين والإجرام الفرنسي في حق هذا الشعب، وعلى هذا الأساس واستجابة لنداء الجبهة تم تكوين فرقة فنية في أبريل 1958م كانت هي الأولى في تاريخ مؤسسات ووسائل الثورة الجزائرية، ضمت المسرح والموسيقى وغيرها، كان مصطفى كاتب⁽¹⁾ أو مدير لها، إذا أنها استخدمت الثقافة كسلاح ضد المستمر، إبراز لقيم وأصالة الثقافة الجزائرية⁽²⁾.

حظيت الفرقة الفنية بزيارات بعض فروعها كالموسيقى مثلا لتونس، فقدمت نشيد "قسما" للشاعر الوطني مفدي زكريا ومواصلة لجهودها فقد تنقلت إلى موسكو لحضور المهرجان العالمي للشباب سنة 1957م، وتم تقديم مسرحية عنوانها "الجزائر تسير"، كما تمكنت الفرقة الفنية لجبهة التحرير الوطني من التنقل إلى يوغسلافيا على إثر زيارة دامت 20 يوما، قدمت فيها عدة عروض فنية مختلفة في عدة جمهوريات منها صربيا، ماسيدونيا (مقدونيا)، البوسنة وكرواتيا، وغيرها كانت الزيارة في ديسمبر 1958م⁽³⁾.

(1) ولد بمدينة سوق أهراس عام 1920م، انضم للمسرح وهو صغير، انضم إلى جمعية "المزهر البوني" بعنابة، ثم انتقل مع عائلته إلى مدينة الجزائر وبدأت مسيرته الفنية في المسرح الجزائري، في عان 1938م مثل المسرحيات الإذاعية، كما قدم تمثيلية سكاتش بعنوان "الطبيب الصقلي" بالمدينة وغيرها خلال السنوات اللاحقة، كما قامت فرقته الفنية بعرض مسرحيات في العديد من الدول أهمها: الصين، ليبيا، تونس، العراق، الاتحاد السوفياتي، حيث فكر في مستقبل الجزائر والاستقلال هذا بداية من 1959م، كما يعتبر من أهم رجال المسرح بعد الاستقلال، توفي 28 أكتوبر 1989م. ينظر: عبد الحميد ساحل، مصطفى كاتب... نضال الفن المسرحي، الأوراس، 6 أبريل 2021، متاح على الرابط: <https://www.awras.com>.

(2) سليمة ثابت، مكتب جبهة التحرير الوطني ببغداد ودعم العراق للثورة الجزائرية 1956-1962، مذكرة ماجستير في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر 2، 2010/2011، صص 80-81.

(3) عبد القادر بن دماش، الفرقة الفنية لجبهة التحرير الوطني 1958-1962، تر: أحمد فضيل، سليم بابا عمر، منشورات أنترسيني، الجزائر، 2007، صص 12-14.

• الرياضة:

تختلف الآراء حول تاريخ تأسيس فريق وطني لكرة القدم لكن الفكرة واحدة، فبالنسبة لتاريخ التأسيس رأى البعض أنه تأسس في 1955م لكن البعض الآخر يرى في سنة 1956م أما عن فكرة تأسيس الاتحاد فيرجع إلى أولئك اللاعبين المحليين الذين شاركوا داخل الأندية الرياضية كالاتحاد الرياضي الإسلامي للجزائر وغيرها من الأندية... كان الهدف من تأسيس فريق وطني لكرة القدم هو إيصال آهات الثورة التحريرية إلى العالم، في 1956م أمرت جبهة التحرير بتوقيف وتجميد كل نشاطات الأندية الإسلامية الجزائرية حيث أكد أحمد بن الفول أنه لا جدوى من العمل الرياضي الداخلي لتحقيق الأهداف المذكورة، إلا أنه أكد أن الفريق يرى الثورة في الخارج فقط، إلا أنه وجد عقبات أمامه أهمها أن لم يؤيده بحجة الوقت للثورة وليس لكرة القدم لكنه لم يفشل حتى التقى بالعقيد أعمار أو عمران فأرسله إلى أحد معاونيه الذي يشرف على حظوظ المنتخب التونسي ألا وهو "الحبيب دراوة" واتفق معه على أول مباراة للفريق فكان الفوز من حظ الفريق الجزائري ومن هنا وافق العقيد أعمار على فكرة بن لقول⁽¹⁾

بدأت مسيرة الفريق من خارج الوطن في مسيرة حافلة بالنجاحات يتضمنها تعريفا بالقضية الجزائرية في المشرق العربي والمغرب العربي وعلى مستوى آسيا وأوروبا الشرقية ومن ضمنها يوغسلافيا، التي لعب معها (05) مباريات، لقد حقق الفريق نتائج مبهرة خارج بلاده وخاصة ضد منتخبات عالمية، فمثال ذلك يوغسلافيا 1-6⁽²⁾.

(1) سامية بن فاطمة، المهاجرون الجزائريون والثورة التحريرية 1954-1962: المهاجرون إلى فرنسا نموذجا، أطروحة دكتوراه، تخصص تاريخ الجزائر المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة العربي التبسي تبسة، 2018/2017، ص ص 303-344.

(2) الأحمر قادة، دور فريق جبهة التحرير الوطني لكرة القدم في الدعاية للقضية الجزائرية 1958-1962، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، مج05، ع01، 2013، ص ص 4-5.

تأسيسا لما سبق طرحه فإن دور الفريق كان مشرف خارج الوطن وساعد في تكثيف الاعتراف الدولي بالقضية الجزائرية، فجعلوا من الكرة سفيرا خارجيا للقضية. استيفاء لجهوده في خدمة الإنسانية التي تُباد في الجزائر فقد احتضنت يوغسلافيا جزائريين متضررين من الحرب القائمة في بلادهم بسبب تفاقم الأوضاع وتزايد المعاناة في الجزائر كما عزم الهلال الأحمر الجزائري على إغاثة وإعانة المعطوبين والمتضررين، خاصة الحالات المستعصية بالنظر إلى لكون المعدات داخل أرض الوطن غير كافية، حيث أرسلت بعثة من المصابين تقدر بـ 700 معطوب قصد العلاج، كانت أولى الدول استقبالا لها هي يوغسلافيا، الاتحاد السوفياتي وتشيكوسلوفاكيا⁽¹⁾.

وفقا لذلك فإن الهلال الأحمر الجزائري ورغم الصعوبات التي واجهته فإنه قام بمجهودات ثمينة دعما للثورة الجزائرية تمثلت في الدعم الصحي للجرحى والمصابين، كما أنه أقام علاقات متينة مع الدول الخارجية منددا بالممارسات الوحشية للاستعمار الفرنسي، موصلا بذلك صرخة الشعب الجزائري الرائدة للاستقلال.

(1) محمد يعيش وهجيرة سلامي، الدور الإنساني للهلال الأحمر الجزائري أثناء الثورة التحريرية، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، مج11، ع02، 2021، ص311.

ثالثا: الدعم اليوغسلافي للثورة الجزائرية:

يمكن النظر إلى يوغسلافيا على أنها الدولة الوحيدة من عالم الشمال التي تبنت موقفا صارما ضمن الاستعمار الفرنسي، متجاوزة بذلك أي مصالح سياسية أو إستراتيجية مع فرنسا لتحقيق مكاسب، حيث عملت على تعزيز القضية الجزائرية دبلوماسيا في المحافل الدولية ضف على ذلك قدمت مساهمات ودعم مالي وعسكري ومادي ومعنوي... الخ، للثورة الجزائرية داخليا⁽¹⁾، كما أن موقفها كان نظيفا وشرفا وواضح منذ البداية.

تعددت العوامل التي دفعت يوغسلافيا لدعم الثورة الجزائرية ومن بينها:

- التجربة اليوغسلافية مع الاستعمار، حيث تم احتلالها من طرف دول المحور (ألمانيا، المجر، إيطاليا، بلغاريا) سنة 1941م، فقدمت يوغسلافيا مليون وسبعمائة ألف ضحية يوغسلافية⁽²⁾.
- مناصرة القضايا العادلة في كل بلد والدفاع عن حرية الوطن، الدعوة إلى التعايش السلمي بين الدول واحترام المساواة في الحقوق بين الدول، وكل هذا من مبادئ سياستها الخارجية⁽³⁾.
- التشابه في التنظيم بين الجزائر ويوغسلافيا، حيث كان الجيش اليوغسلافي يسمى جيش التحرير اليوغسلافي بقيادة منظمة كانت تسمى جبهة التحرير الشعبية اليوغسلافية. ضف على ذلك تبني يوغسلافيا الكفاح المسلح والمقاومة الشعبية، هذا ما يجسد التشابه بين الدولتين في الثورة⁽⁴⁾.

(1) إسماعيل ديش، المرجع السابق، ص 183.

(2) نجاح سلطان، المرجع السابق، ص 186.

(3) جريدة المجاهد، ع 45، 1959/06/29، ص 05.

(4) إسماعيل ديش، المرجع السابق، ص 184-185.

نتيجة لذلك فالثورة التي عاشها اليوغسلافيون قد غرست في جوارحهم صور الاستعمار البشعة، هذا ما زادهم من دعم الجزائر في محنتها الثورية مناهضين بذلك الاستعمار بكل صوره.

- من العوامل كذلك التشابه بين يوغسلافيا والجزائر إذا أنهما كانتا ضحيتين لمصالح إستراتيجية الأولى كان ضحية الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الأمريكية، أما الثانية (الجزائر) كانت ضحية فرنسا وعليه كان الثنائية أيضا في التوجهات فاختارتا عدم الانحياز لأي قوة دليل ذلك أن الدولتين من قيادي حركة عدم الانحياز داعمتين للدول المستعمرة في حق تقرير مصيرها، كما انضمت الجزائر بعد الاستقلال حالا بشكل رسمي⁽¹⁾.

- كان الفلاحون يشكلون قلب جيش التحرير وقوته الأساسية في كلتا الدولتين (الجزائر ويوغسلافيا) كما نجد أن العدو انتهج نفس أساليب التعذيب، والتتكيل والمجازر والإبادة الجماعية وغيرها⁽²⁾.

- السياسة الخارجية التي انتهجتها يوغسلافيا الرامية إلى التعاون الدولي للحفاظ على السلام العالمي، أي أن الحرب لا يمكن حصرها في نطاقها المحلي وهذا ما تدركه يوغسلافيا⁽³⁾.

(1) سليمان الشيخ، الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليقين، تر: محمد حافظ الجمالي، دار القصة للنشر، الجزائر، 2003، ص523.

(2) المرجع نفسه، ص523.

(3) طارق السيد سليم، موقف يوغسلافيا من أزمة السويس 1956، مجلة بحوث الشرق الأوسط، ع44، كلية الآداب، مصر، 2018، ص140.

1- سياسيا وإعلاميا:

تميزت الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية بحنكة دبلوماسية جعلتها قادرة على تقوية مركزها إقليميا وعالميا، كل هذا راجع إلى نشاط الهيئات الدبلوماسية القائمة على ذلك في الخارج، وعليه فيوغسلافيا لن تضيع فرصة الدعم المعنوي للجزائر في قضيتها فكانت المؤتمرا والهيئات الدولية سرحا شاهدا على ذلك.

• مؤتمر بريوني:

عقد في بريوني بيوغسلافيا يومي 18-19 جويلية 1956، علة إثر اتصالات أجريت بين مع السفير اليوغسلافي في القاهرة وجبهة التحرير الوطني التي مثلها الوفد المشكل من: فرحات عباس، وأحمد فرانسيس والأمين دباغين⁽¹⁾ ومحمد اليزيد، حيث قدموا مذكرة مفادها مجريات الحرب الجزائرية المهددة السلام العالمي خاصة شمال إفريقيا إلى كل من رئيس مصر جمال عبد الناصر ورئيس الهند نهرو والرئيس اليوغسلافي تيتو ملفتين بهاته المذكرة انتباههم⁽²⁾، نظرا لمكانتهم الدولية.

لقد آتت مذكرة الوفد الجزائري المقدمة للرؤساء السابق ذكرهم ثمارها، دليل ذلك هو تأييدهم القطعي للقضية والشعب الجزائريين لإيجاد حل ينهي معاناتهم من خلال تعاطفهم التام والخالص للشعب الجزائري لنيل استقلال⁽³⁾، هذا ما أكده محمد المين دباغين بقوله:

⁽¹⁾ ولد بالجزائر العاصمة، دكتور في الطب درس بجامعة الجزائر، عضو في حزب الشعب الجزائري، كما أصبح عضو في اللجنة الإدارية للحزب سنة 1941، لكن بعد حوادث ماي 1945 أصبح يعمل سرا، سافر إلى مصر نقلا بالثورة الجزائرية إلى المشرق العربي سنة 1948، تولى تسيير جبهة التحرير بالخارج بعد القبض على بن بلة، عضو في لجنة التنسيق في مؤتمر 28 أوت 1957 بالقاهرة، كما أنه عضو في المجلس الوطني للثورة الجزائرية. ينظر: ميلاد أول حكومة حرة للجمهورية الجزائرية يعلن عنه داخل الجزائر وفي عواصم الأقطار العربية، جريدة المجاهد، ج2، 19 سبتمبر 1958، ص02.

⁽²⁾ عيسى ليتيم، دبلوماسية الجزائر في فرنسا والعالم العربية في كسب التأييد الدولي للثورة الجزائرية 1954-1962، أطروحة دكتوراه علوم في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ والآثار، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة باتنة، 2016/2015، ص ص453-454.

⁽³⁾ نجاح سلطان، المرجع السابق، ص77.

"تلقينا بالرضا بيان الثلاثة بيريوني فيما يتعلق بتوصياتها، من أجل حل سلمي للمسألة الجزائرية وتعتبرها نصرا حقيقته قضيتنا لأنها تتجسم مع أهدافنا الوطنية"، مضيفا بذلك اغتنامهم فرصة التواجد بمدينة بيريوني لعقد ندوات ولقاءات صحفية مع الصحافة الدولية لاطلاع الرأي العام العالمي بالحقيقة السائدة، وكذا اطلاعهم على طموحات الشعب الجزائري⁽¹⁾.

ساهم مؤتمر بيريوني في زيادة ثقل القضية الجزائرية دوليا، مقابل ذلك اصطدام الاستعمار الفرنسي للإحباط وخيبة الأمل من الانتصار الذي حققته الثورة الجزائرية⁽²⁾، كما أنه مؤكدا للدعم اليوغسلافي للثورة وانتصارا حافلا في ميرة النضال لجهة التحرير الوطني. انطلاقا مما سبق حققت قيادة جبهة التحرير الوطني نجاحا كبيرا مكنها من كسب رأي عام عالمي واطلاعه على بشاعة السياسة الفرنسية المطبقة على الشعب الجزائري، وكذا تنمية "الإعانة الدبلوماسية"⁽³⁾ التي تحقق بدورها ورقة اعتراف دولي بها.

• مؤتمر بلغراد: 1-6 سبتمبر 1961:

عقد في بلغراد عاصمة يوغسلافيا⁽⁴⁾، كما أنه كان نتيجة طبيعة للتطور العظيم بعد مؤتمر باندونغ بسنوات وعلى هذا الأساس وعلى ما ورد في جريدة المجاهد تم طرح التساؤل "إن مؤتمر بلغراد سيعقد بعد انقضاء ست سنوات على مؤتمر باندونغ ضمنا حدث خلال هذه المدة القصيرة ما في عمر الشعوب"، لتكون الإجابة مباشرة تابعة للسؤال أي في هذه الفترة تم استقلال تحرر أغلب أقطار إفريقيا وآسيا من الاستعمار... ضف على ذلك استقلال كوبا زعزع أركان الاستعمار الاقتصادي في أمريكا اللاتينية، وظهرت دول تندد بالاستعمار

(1) عمر بوضربة، تطور النشاط الدبلوماسي للثورة الجزائرية 1954-1962، دار الإرشاد، الجزائر، 2013، ص166.

(2) نجاح سلطان، المرجع السابق، ص78.

(3) هي عملية سياسية يتم فيها إقامة علاقات ودية تعاونية بين الدول والتطوير إلى الفضل وكذا ضمان مصالح مشتركة، إذ أن الدبلوماسية الوجه التطبيقي السياسة أي دولة خارجيا، إضافة إلى ذلك إستراتيجيتها الخارجية المطبقة. ينظر: فاضل زكي محمد، الدبلوماسية في عالم متغير، مرجع سابق، ص17.

(4) نجاح سلطان، المرجع السابق، ص82.

رافضة كل أشكاله... متبعة بذلك نهج عدم الانحياز والتعايش السلمي وتتبع سياسة تحريرية داخليا وخارجيا كدول آسيا وإفريقيا وأمريكا اللاتينية⁽¹⁾.

ضم المؤتمر الدول غير المنحازة فقط لأحد الكتلتين وهي كالاتي: يوغسلافيا، تونس، اليمن، أفغانستان، الجزائر، بورما، الكمبودج، النيبال، السعودية، الصومال، السودان، الجمهورية العربية المتحدة (سوريا ومصر)، بالإضافة إلى دول كانت مشاركة كدول ملاحظ وهي قبرص، الإكوادور ويوليفيا، المكسيك، فنزويلا، إضافة إلى أحزاب الوطنية والاشتراكية حول العالم⁽²⁾.

وعليه فالأحداث الدولية في هذه المرحلة كانت متوترة والعالم أصبح السلم فيه تحقق تهديد محقق.

تم تكليف السيد بن يوسف بن خدة⁽³⁾ برئاسة الوفد الجزائري في المؤتمر وعلى هذا الأساس ألقى خطايا، أكد فيه أن الشعب الجزائري متمسك بالوحدة الترابية كإحدى مبادئ الثورة داخليا رافضا لأي تقسيم أو مساس بأرضه، كما أن المؤتمر ساهم بدعم القضية الجزائرية على نطاق واسع وخاصة الجانب المعنوي على الساحة الدولية، كما أنه أقر بقرارات كانت لصالح الجزائر⁽⁴⁾، أهمها مناهضة الاستعمار بكل أشكاله ورفض التمييز العنصري لجميع أشكاله وان الشعوب لها حق تقرير المصير والتصرف في مواردها وغير

(1) من باندونغ إلى بلغراد: طريق النجاة الإنسانية، جريدة المجاهد، ج 04، ع 103، 28 أوت 1961، ص 06.

(2) جريدة المجاهد، المرجع نفسه، ص 06.

(3) ولد سنة 1922 في البلدة، عضو في حزب الشعب الجزائري أثناء الحرب العالمية الثانية، قادي بالقيادة للمركزيين، التحق بالثورة بعد عام من اندلاع 1955، عضو في المجلس الوطني للثورة الجزائرية، عضو في لجنة التنسيق والتنفيذ (1956-1957)، عين وزير للشؤون الاجتماعية سنة 1958، تقلد رئاسة الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ضف على ذلك أنه اقضي من السادة السياسية في سنة 1962.

(4) محمد حربي، سنوات المخاض، تر: نجيب عياد وصالح المثلوثي، موفم للنشر، الجزائر، 1944، ص 183.

ذلك... الخ، ودعمها في ذلك وحل المشاكل بالطرق السلمية، عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول... الخ⁽¹⁾، مع التزام الحياد في العلاقات الدولية⁽²⁾.

إن مشاركة الجزائر في هذا المؤتمر أثر ايجابي وفعال حيث طرحت قضيتها وبحثت في القضايا الدولية المعروضة، كما أنها قدمت رأيتها واقتراحاتها في شأن السلم والحرية في العالم.

أما بخصوص ما حملته الجزائر من دعم في هذا المؤتمر كانت كالتالي:

- حصول الجزائر على التمثيل الدبلوماسي في عديد من دول أمريكا اللاتينية.
- تغير المواقف الدولية لصالح القضية الجزائرية على غرار المكسيك... الخ.
- توالي الاعترافات القانونية بالحكومة المؤقتة بالعديد من الدول أهمها يوغسلافيا، أفغانستان، غانا وغيرها⁽³⁾.

ذكرت جريدة المجاهد أن الجزائر سجلت حضورها في المؤتمر باعتبارها حكومة ذات شرعية، إذا بدورها ترأست جلسة مهمة من خلالها تم إلقاء خطاب شامل في مختلف القضايا الدولية وقامت بالتوقيع على بيان المؤتمر والسياس الموجه إلى الرئيس خروشتوف والرئيس الأمريكي كينيدي، وبهذا الانجاز تكون الحكومة المؤقتة الجزائرية نجحت في مهمة العمل الدبلوماسي على المستوى العالمي⁽⁴⁾، كما أنها فرضت نفسها في مجال الدولي بدليل اعتراف عدة دول بها.

(1) نجاح سلطان، المرجع السابق، ص 82.

(2) فلاح مبارك ردان، الحياد الإيجابي كأحد ثوابت السياسة الخارجية الجزائرية، مجلة القانون والمجتمع والسلطة، مج 04، ع 02، 2017، ص ص 84-85، 89.

(3) سعاد بولجويجة، دور المؤتمرات الدولية في دعم وتدويل القضية الجزائرية في المجال الإفريقي والآسيوي 1955-1962، مجلة عصور الجديدة، مج 10، ع 02، جوان 2020، ص ص 309-310.

(4) الجزائر في بلغراد، جريدة المجاهد، ع 104، 1961/09/11.

انطلاقاً مما تم طرحه كانت المؤتمرات المنعقدة بيوغسلافيا دليلاً على دعمها للامحدود للقضية الجزائرية، إذ تبرز للعالم ما يحدث للعالم في الجزائر في صورته الحقيقية، مضيئة بذلك جميع علاقاتها مع دول صديقة خدمة للثورة الجزائرية وفي المقابل شكل مؤتمر بلغراد دعماً مضاعفاً خاصة في هيئة الأمم المتحدة، بدليل أن الوفد الجزائري تمكن من النشاط في هيئة الأمم المتحدة ضمن كتلة عدم الانحياز، ما جعلها ذات مكانة دبلوماسية مع عدة دول.

• المؤتمر الوطني لاتحاد الطلبة الجزائريين:

حضر ثلاثون وفدًا أجنبياً في المؤتمر الوطني الرابع الخاص بالطلبة الجزائريين، هذا ما أشارت إليه جريدة "المجاهد" حيث تمثل الوفد اليوغسلافي للاتحاد الطلابي اليوغسلافي "دراغانفويسسافيتش" ألقى كلمة من خلالها أكد مدى بطولة الشعب الجزائري في نضاله، كما أنه قال أن الطلبة اليوغسلاف يتابعون كفاح الشعب الجزائري بكل اهتمام وكذا شعورهم بالتقارب بين الشعبين والثوريين لهذا كان الكفاح الجزائري قريب جداً إلى نفوس اليوغسلافيين اختتم كلامه بتأكيد أن الطلبة سيحتفلون في القريب العاجل باستقلالهم رغباً في لقاء آخر في الجزائر المستقلة⁽¹⁾.

لم يتوقف الدعم اليوغسلافي في المؤتمرات بل تعدى إلى من خلال المناسبات نذكر منها:

- في 13 سبتمبر 1961م وفي مؤتمر موسكو للعمال أكد رئيس جامعة النقابات اليوغسلافية عن مساندة يوغسلافيا للنضال الجزائري وأنها في مقدمة الدول التي قدمت المساعدة للشعب الجزائري ويجب الإعانة أكثر لتصبح أكبر فعالية في جميع طبقات العمال في العالم⁽²⁾.

(1) جريدة المجاهد، ع74، 8 أوت 1960، ص14.

(2) جريدة المجاهد، ع111، 1962/12/25، ص02.

- في إطار التضامن والدعم اليوغسلافي تم إرسال برقية من طرف الرابطة الاشتراكية للشعب العمالي جاء فيها أن هاته الرابطة بيوغسلافيا وباسم المنظمات الاجتماعية السياسية تتضامن مع الشعب الجزائري في حريته، وأن الشعب اليوغسلافي متعاطف ومؤيد بكل ايجابية كفاح الجزائريين حول الاستقلال⁽¹⁾.

إذن فالدعم الدبلوماسي اليوغسلافي للثورة الجزائرية لم يقتصر على هاته المناسبات فقط بل توجد العديد من المناسبات تم فيها إرسال برقيات، سواء تعزية أو تقديم تهنئة وغير ذلك... الخ.

• في هيئة الأمم المتحدة والمفاوضات الممهدة للاستقلال:

يتضح الموقف اليوغسلافي اتجاه الثورة الجزائرية في الدورة الخامسة عشر للأمم المتحدة بعد خطاب قدمه جوزيف تيتو الرئيس اليوغسلافي 1960م، جاء فيه: "... إن الشعب الجزائري يواصل تقديم تضحيات كبرى يطالب بحقه الطبيعي والشرعي في تقرير مصيره... هذا الحق اعترفت به فرنسا. لكن المفاوضات المترتبة على الاعتراف بحق تقرير المصير... ولهذا تبحث الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية عن مخرج بواسطة استفتاء يجري تحت رقابة الأمم المتحدة، ونحن لا نملك إلا أن نحي ونؤكد هذا الاقتراح"⁽²⁾.

يعبر هذا التصريح عن الدعم اليوغسلافي اللامحدود للثورة الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة ذكرت أن الدعم الذي قدمته يوغسلافيا للقضية الجزائرية في الأمم المتحدة كان في جريدة المجاهد واضحا وجليا، ففي كل الدورات كان ايجابيا لصالح القضية الجزائرية، حيث صرح الوفد اليوغسلافي في الدورة الرابعة عشر أن مهمة الجمعية العامة هي الإسهام في إيجاد حل سلمي وأن المشكل الوحيد يخص الشروط، إيقاف لقتال، وتطبيق تقرير المصير التي لا يمكن تسويتها إلا عن طريق المفاوضات⁽³⁾.

(1) مريم صغير، المرجع السابق، ص388.

(2) إسماعيل دبش، المرجع السابق، ص186.

(3) جريدة المجاهد، ع57، 1959/12/15، ص07.

في الدورة الخامسة عشر برز بوضوح الموقف اليوغسلافي المساند للقضية الجزائرية، حيث أكد الرئيس تيتو فيه بقوله: " إن حكومة الجزائر المؤقتة تبحث عن حل لمشكلاتها عن طريق استفتاء يتم تحت إشراف الأمم المتحدة، وهذا مت يتصل بنا، يستحيل إلا أن توافق عليه وتدعمه كل الدعم "، ليتم الاعتراف الفعلي بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية بعد زيارة فرحات عباس 1959 م وعليه تم إقامة بعثة دائمة في بلغراد لجبهة التحرير الوطني⁽¹⁾. وفي نفس السياق تطرفت جريدة المجاهد إلى التصريح الذي أدلى به الناطق الرسمي باسم الحكومة اليوغسلافية في جوان 1960م، الذي جاء فيه: "... نتمنى أن يكون رد الجزائريين الخاص بالمفاوضات خطوة ايجابية، وأن يقوم الطرفان بمجهوداتهما حتى يعبروا عن صدق نواياهما وتؤدي المفاوضات إلى نتيجة ايجابية..."، هذه التصريحات صادرت عن ممثلي السلطة في يوغسلافيا، كما أن تمثل أقوى دعم يوغسلافي للثورة في مجال المفاوضات والتحاور بين الأطراف لحل استرجاع السيادة⁽²⁾.

دائما في إطار التصريحات من السادة اليوغسلافيين فقد صرح السيد "دراغو" في ندوة صحفية باعتباره ناطق باسم كتابة الدولة للخارجية اليوغسلافية، ندوة صحفية عقدها في 19 مارس 1960 قائلا: " إن الحكومة اليوغسلافية ما انفكت تعتقد ان التفاوض هو الوسيلة الوحيدة الكفيلة بتسوية المشكل الجزائري "، أي أن المواصله في الحرب لا جدوى له إذ تشكل تعقيدات كثيرة وشفط أرواح هائلة، أما الحل الوحيد فهو تقرير المصير إذ يمكن الشعب الجزائري من التعبير عن رأيه بكل حرية⁽³⁾.

كما أن يوغسلافيا كانت من ضمن 23 دولة كمصر، أفغانستان، تشيكوسلوفاكيا وغيرها، التي أعلنت موافقتها على تسجيل القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة، وهي مبادرة رامية إلى تقوية العلاقات الودية بين الأمم على أساس المساواة لتدمير السلام في

(1) الطاهر جبلي، الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954-1962، دار الأمة، الجزائر، 2015، ص393-394.

(2) جريدة المجاهد، ع71، 1960/06/27، ص05.

(3) مريم صغير، المرجع السابق، ص383-384.

العالم، بتاريخ 1 أكتوبر 1955 م حيث قررت الجمعية العامة لهيئة الأمم تسجيل القضية بـ 28 صوت ضد 27 دولة مصوتة ضد القرار الخاص بالتسجيل، هذا ما شكل صفة قوية لفرنسا مشددة بذلك سياستها ضد الجزائر⁽¹⁾.

ساهم الدعم الإعلامي اليوغسلافي في نشر صدى الثورة الجزائرية حول العالم، ناقلين بذلك معاناة الشعب الجزائري في صورة فوتوغرافية، وعليه لعب المصورون والصحفيون اليوغسلافيين دورهم على أكمل وجه، إذ أنها سجلت الصورة تاريخ دقيق يصف وينقل البطولة والتضحية الجزائرية لنيل الاستقلال فمن أهمهم:

- **زرانكو بيتشار (ZrancoBitchere):** ضابط يوغسلافي وأحد كبار محرري جريدة "بوربا" اليوغسلافية، زار الجزائر وجال فيها، كتابه "الجزائر"، مكث في صفوف جيش التحرير شهرا كاملا، كتب بموضوعية عن كفاح الشعب الجزائري، كما أنه أثنى على البطولات الجزائرية دارسا دراسة واقعية عن أوضاع الجزائر في عهد الاستعمار الفرنسي والكفاح المسلح، ضف إلى ذلك أن كتابه "الجزائر" بعث انطباعا بين أبناء الجزائريين عن المجاهدين والثوار، كما أنه أخذ انطباعا ألا وهو أن ثورة الجزائر في مصاف الثورات العالمية، وهذا ما عاشه من خلال تصويره لجيش التحرير الوطني وحياة المجاهدين والشب والمناطق المحرمة... الخ⁽²⁾.

- **بيكار زدافكو (BicarZdavic):** صحفي يوغسلافي، كرواتي الأصل كان مراسلا حربيا لصحفية "بوربا"، كما أنه كان شجاعا لدرجة كبيرة بسبب انه قضى أسابيع داخل حصون ومعتقلات الجيش الجزائري، إضافة إلى ذلك رجل مقاومة ومرافقا للرئيس اليوغسلافي تيتو خل الحرب العالمية الثانية، من أهم ومن أعماله: شهادات مراسل يوغسلافيا حول

(1) تطور القضية الجزائرية أمام هيئة الأمم المتحدة، جريدة المجاهد، ج10، ع10، 05 سبتمبر 1957، ص09.

(2) جريدة المجاهد، ع107، 10/11/1961، ص28.

حرب الجزائر، أصدر مؤلفا بعنوان (JAZIRE) ترجم بالفرنسية بعدها بعنوان (الجزائر)⁽¹⁾.

- ستيفان ليودوفيتش (Lyoudovitche Stifan): ولد بصربيا (بران) في 28 ديسمبر 1926م مصور فوتوغرافي آمن بعدالة القضية الجزائرية، بقي في الجزائر حتى الاستقلال بعد دخوله لها عبر تونس سنة 1959م.

فكانت الكاميرا هي وسيلة الكفاح من أجل الحرية مثلما ذكر، رصد عبر آلة التصوير الخاصة جميع الحياة السياسية، الاجتماعية للمجاهدين الجزائريين، بالصورة والفيديوهات والأشرطة ليعود إلى الجزائر بعد خمسون سنة من الاستقلال بنفس الشعور والغاية عرض لذكريات لم ينساها أبداً، كما كتب أيضا رسالة دكتوراه بعنوان "تاريخ الثورة الجزائرية"، لا يفوتنا أيضا أنه المصور الشخصي لأحد مؤسسي حركة عدم الانحياز "جوزيف بروز تيتو"⁽²⁾، تم تكريمه بمنحه ميدالية تذكارية وشهادة تقدير من طرف رئيس الجزائر عبد العزيز بوتفليقة كمصور للثورة الجزائرية نتيجة مجهوداته البطولية في اطلاع العالم لما يجري في الجزائر فلقد كرس هؤلاء المصورون حياتهم خدمة للثورة الجزائرية.

أما في مجال الدعاية اليوغسلافية لصالح الثورة الجزائرية، قامت يوغسلافيا عن طريق السينما بإنتاج أفلام وثائقية حول الكفاح الجزائري الرامي إلى التحرر، إضافة إلى ذلك طبع مجموعة المجاهد إلى ثلاث أجزاء، وكذا تدريب السينمائيين كما هو الحال بالنسبة للمصورين أمثال النماذج المذكورة سابقا⁽³⁾.

(1) رشيد خطاب، أصدقاء خاوة، تر: مصطفى ماضي، دار خطاب، الجزائر، 2012، ص122.

(2) جمال الدين عمراوي، مصورون أجنب في الثورة بين المهنة والصداقة، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، ع10، 2017، ص ص469-471.

(3) طاهر جبلي، الإمداد بالسلاح خلال الثورة التحريري (1954-1962)، دار الأمة، الجزائر، 2015، ص393.

أما عن الصحافة اليوغسلافية فهي الأخيرة بدورها أصدرت أعداد خاصة بمناسبة الذكرى السادسة للثورة الجزائرية، احتفالاً بذلك ضمن برنامج كما أنها أعطت صورة عن الثورة الجزائرية ومعاناة شعبها، وإلى جانب كل هذا من الدعم نشرت مقالات خاصة تحاكي ذكرى الثورة الجزائرية محتفلة بهاته الذكرى، كما نشرت جريدة "بوربا" اليوغسلافية و"الكفاح" تصريحات مندوب الحكومة الجزائرية في بلغراد، ولا يفوتنا أن يوغسلافيا في هذه المناسبة أرسلت برقيات تهنئة بمناسبة الذكرى السادسة لاندلاع الثورة وعليه فإن جريدة بوربا (Borba) اليوغسلافية دعمت الثورة الجزائرية عن طريق نشر سلاسل المقالات ناقله بذلك ما يحدث في الجزائر، حيث سجلت عديد الدراسات أن لها النصيب الأكبر في تغطية الحدث خطوة بخطوة⁽¹⁾.

2- عسكريا:

كما تطرقنا سابقا فإن يوغسلافيا من الدول الأوروبية السبابة في دعم الثورة الجزائرية وخاصة في الأزمة التي عاشتها الثورة في السلاح، إذ تعتبر مشكلة التسليح من أخطر التحديات التي واجهتها الثورة بعد اتساع نطاقها، حيث أصبح السلاح هو الشغل الشاغل لقادة الثورة التحريرية، في كيفية تحصيله ومن أين يتم تحصيله. على هذا الأساس وعلى غرار الدعم السياسي، الدبلوماسي، الصحي، التعليمي فيوغسلافيا لم تتوقف عن ذلك إذ سجلت بصماتاً في الدعم العسكري الذي أثبتت من صلة الروابط القوية في العلاقات الجزائرية اليوغسلافية.

في لقاء ثاني جمع كل من قيادتي الحكومة الجزائرية واليوغسلافية في تونس بتاريخ أفريل 1962م⁽²⁾، قرر الرئيس اليوغسلافي "تيتو" في اللقاء مضاعفة الدعم العسكري والمادي (أدوية...) لحرب الجزائر، إضافة إلى ذلك إرسال الجنود الجزائريين إلى يوغسلافيا لتلقي

(1) **المجاهد**، ع62، بتاريخ 14 نوفمبر 1960، ص08.

(2) إسماعيل دبش، المرجع السابق، ص188.

التدريب والتكوين تحت أيادي يوغسلافية⁽¹⁾، ذلك بعد موافقة السلطات اليوغسلافية، تم إرسال 80 مناضل لتلقي التكوين المتخصص، كما أن هؤلاء استفادوا من تكوين في مجال التسليح وتصنيع الذخيرة وما يحيط بها من أسلحة جديدة، مع القنابل اليدوية، قذائف، قنابل، رشاشات، بنادق رشاشة... الخ⁽²⁾.

وعلى إثر أزمة التسليح عام 1956-1957م تمكن السيد محمد لمين دباغين في 1957م الحصول على السلاح من يوغسلافيا كدعم عسكري للثورة، قدرت الحصيلة بـ 250000 وخمسة وعشرون ألفا قطعة سلاح من ألف 1000 مدفع رشاش استلمها الجيش بالحدود التونسية⁽³⁾. (الملحق 09)

مواصلة في الدعم العسكري اليوغسلافي للثورة، تم إرسال حملات جديدة بداية من 1958 م كانت حصيلتها كالتالي:

- بطارية من المدافع ب1 عيار 76 ملم، 12 وحدة ب 6000 قذيفة.
- بطارية مدافع من نوع PAV، عيار 20 ملم 12 وحدة ب 8000 4 خرطيش.
- عتاد للكثائب المدفعية و2000 حذاء.
- رشاشات ثقيلة 768 وحدة رشاشات 1920 م وحدة.
- بنادق 31654 وحدة إضافة إلى ذلك ذخائر مقدارها 20976424 وحدة.
- 50 مركبة من نوع Byounur بيوتير وزنها أطنان.
- إرسال 10 مركبات من نوع AR-55 للإسعاف الصحي للجيش الجزائري.

(1) المجاهد، ج4، ع114، بتاريخ 05 فيفري 1962، ص02.

(2) محمد بوداود، أسلحة حربية، بوزيد رشيد للنشر، الجزائر، 2016، ص ص145-146.

(3) عبد المليك بوختاش، موقف الحكومات الأوروبية من الثورة الجزائرية 1954-1962، أطروحة دكتوراه، تخصص تاريخ معاصر، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، 2021/2020، ص243.

- إرسال كميات من المتفجرات نوع تيانتي TNT 5000 كيلوغرام مع عتاد الخاص بالمتغيرات مع كوابل كهربائية⁽¹⁾.

وتم نقل وتحمل السلاح والعتاد العسكري بواسطة باخرات يوغسلافية عن طريق المجال المائي وهو البحر البيض المتوسط، لكن فرنسا كانت بالمرصاد (ملحق 10)، إذ إنها قامت بقرصنة بعضها واكتسابها وحيازتها⁽²⁾ كان أهمها:

• باخرة سربيجا (Sarbiga):

كانت موجهة لدعم الجزائر - يوغسلافي لكنها تعرضت للعديد المباشر من طرف القوات الفرنسية في البحر لكن لم يتم إجبارها على الانصياع للأوامر الفرنسية فتم حجزها على بعد 11 ميلا من الشواطئ المغربية بتاريخ 25 ديسمبر 1960م، لكن فيما يخض ما تحمله من سلاح أو عتاد لم يذكر بعد، كما أننا ننوه أن هذه ليست السفينة الوحيدة التي تعرضت للقرصنة في عرض البحر من طرف القوات الفرنسية، بل هناك بواخر وسفن أخرى نذكر منها سلوفاجيا حجزت (15 جانفي 1958م)، باخرة سلوفاجيا حجزت بتاريخ (29 مارس 1960م)، ريجيكا حجزت يوم (03 أبريل 1960م)⁽³⁾.

انطلاقا مما ورد نجد أن المغرب الأقصى كان لها دور كبير من خلال أنها كانت معبر هام في نقل الأسلحة والمساعدات اليوغسلافية في حين يوغسلافيا غير مبالية لحجز المخاطر التي تواجهها فهي علاقاتها مع فرنسا.

(1) زرافكو يشار، تاريخ الجزائر إلى غاية الاستقلال، تر: محمد وليد قرين، معهد الأبحاث في الحركة العمالية، بغداد، يوغسلافيا، 1967، ص 599.

(2) المجاهد، ع 79، بتاريخ 15/04/1961.

(3) محمد سعيد قاصري، معابر ومسالك السلاح بالمملكة المغربية ودورها في تسليح الثورة الجزائرية، مجلة العلوم الاجتماعية، ع 25، 2017، ص ص 293-295.

• باخرة سلوفينجا:

يوغسلافية الأصل تم احتجازها من طرف القوات الفرنسية يوم 18 جانفي 1958م، كانت محطة انطلاقها من ميناء رجيك (كرواتيا)، كانت محملة بالأسلحة والذخائر، تقدر حمولتها بـ 148 طن، كما تشير المصادر أن الأسلحة كانت تشيكوسلوفاكية، جميعها موجهة لدعم الثورة عن طريق المغرب أي القاعدة الغربية⁽¹⁾.

• باخرة سلوفينيا (Slovenia): (ملحق 11)

تم تكليف كل من الدكتور دريس غنيت رفقة فتحي الديب (عقيد الرقيب الثاني المصري) شراء الباخرة من يوغسلافيا⁽²⁾، كانت تحمل دفعة من السلاح من يوغسلافيا إلى مراكز إنزال المساعدات في المغرب وبالضبط في منطقة الريف، لكن فرنسا اعترضتها بعد اكتشاف أمرها وقامت باقتيادها إلى مرفأ بوهران بتاريخ 18 جانفي 1959 في حين تمكنت بواخر أخرى من إيصال السلاح إلى داخل التراب الجزائري⁽³⁾، وتخطي جميع العقوبات والعراقيل بمساندة كل من تونس والمغرب الحدوديتين مع الجزائر.

كانت شحنة الأسلحة المحملة على باخرة سلوفينيا كالتالي:⁽⁴⁾

1. عشر ملايين واثنان وعشرون ألف (2000) خرطوش 7,92.

2. مائتين (200) بندقية رشاشة من نوع MG 34.

3. خمسة وتسعون (95) طن من الذخيرة.

4. مائة (100) ذخيرة مدفع بالمجلور.

5. مائتين (200) قذيفة للأسلحة المضادة للدبابات.

(1) وهيبة سعدي، الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح 1954-1962، دار المعرفة، الجزائر، 2009، ص121.

(2) محمد بوداود، المرجع نفسه ص98.

(3) الطاهر جبلي، شبكات الدعم اللوجستيكي للثورة الجزائرية 1954-1962، أطروحة دكتوراه في التاريخ المعاصر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، الجزائر، 2009/2008، ص326.

(4) عبد الحميد بوزيد، الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954-1962م شهادتي، ط2، وزارة المجاهدين، الجزائر، 1971، ص105.

6. خمسة عشر مدفع هاون 81 ملم.

أما بالنسبة للذخيرة فكانت محصلة كالتالي:

1. ثلاثة آلاف (3000) بندقية مورز.

2. ثمانية وأربعون بازوكا.

3. ألف وخمسمائة (1500) مسدس رشاش.

4. ثلاثمائة وثلاثون (330) مدفع بالمجلور.

5. ستمائة (600) قذيفة مدفع هاون.

3- ثقافيا وصحيا:

دعم اليوغسلافيين أطفال الجزائر معنويا وماديا بإرسال مدارس متنقلة عن طريق تونس الشقيقة، كانت هاته المدارس ناتجة عن جهود مجلس حماية الطفولة والشبيبة اليوغسلافي، إذ أنها منظمة تُلَم نحو 1/2 مليون طفل (نصف مليون) أعمارهم بين 4 إلى 7 سنوات، إضافة إلى ذلك أن المجلس شكل لجنة أخذت على عاتقها إطلاق حملة (مبادرة) لجمع الأموال دامت ثلاثة أشهر تم فيها تسخير جميع الوسائل الدعائية لإنجاحها كالإذاعة، التلفزيون، الصحافة... الخ، وجهت المنظمة 10.000 آلاف صندوق يحمل كل ما يلزم الطفل مم أدوات مدرسية، لباس... الخ، كل هذا ولم يتوقف الدعم هنا بل زاد أكثر حيث تم إجراء اجتماعات وجلسات عمل بين مسؤولي البلدين تقرر قيادة تطوري العلاقات البينية، نحو مشاريع في إطار تأكيد التعاون والتأييد اليوغسلافي لنضال الجزائر⁽¹⁾.

إذن فقد تعدد الدعم المادي اليوغسلافي الرامي إلى مساندة الجزائر للحصول على هدفها ألا وهو الاستقلال فكانت مساعداتها كثيرة ووافرة، بدءا بمعالجة المجاهدين الجزائريين

⁽¹⁾ جريدة المجاهد، ج2، ع42، 18/05/1959، ص02.

داخل مستشفياتها⁽¹⁾، إضافة إلى ذلك تقديم الأحذية والأقمشة وكما ورد في المجاهد 09 أطنان سكر و 2540 كلغ من الأدوية وسيارتين للنقل من إحصائيات⁽²⁾.

تذكر المجاهد أن منظمة الصليب الأحمر اليوغسلافي منحت الهلال الأحمر الجزائري مستشفيات مخصصين لمعالجة اللاجئين الجزائريين، إضافة إلى ذلك أدوات صناعية لتكوين مصحات، بحيث أن كل مصحة تتكون من أربعة أقسام كالتالي، قسم للعلاج المستعجل، قسم للتصوير الوصفي، قسم التصوير الوطني، كما يحتوي كل المستشفى على 50 سرير، إضافة إلى ذلك قسم للجراحة، كلها مجهزة بأحدث العتاد والعدة اليوغسلافية قبل نهاية 1961م⁽³⁾.

وفي إطار المساعدات التي بذلتها جمهورية يوغسلافيا أنشئ في تونس مركز لعلاج جنود جيش التحرير وحضر الافتتاح الوفد الجزائري وعلى رأسه فرحات عباس و"الوفيننتشي" سفير يوغسلافيا⁽⁴⁾.

في ذات السياق أقدمت القيادة العامة للجيش الشعبي اليوغسلافي بإعانة الجيش الجزائري، وذلك بتزويدهم بأجهزة صحية وأدوية لمعالجة ضحايا الحرب، وهذا ما أكده سفير جمهورية يوغسلافيا بخطاب ألقاه في تونس⁽⁵⁾، بقوله: "إن التضحيات التي قدمتموها خلال مكافحتكم من أجل حرية واستقلال الشعب الجزائري تحتم على جميع القوى وجميع الشعوب التقدمية والديمقراطية في العالم أن تقدم مساعدتها وتأييدها في هذه الفترة الحاسمة من النهاية المشرفة لمجهوداتكم النضالية في سبيل انتزاع حريتكم الكاملة ووحدة ترابه الوطني"⁽⁶⁾.

(1) مريم صغير، المرجع السابق، ص 389.

(2) جريدة المجاهد، ج 2، ع 44، 14 جوان 1959، ص 02.

(3) جريدة المجاهد، ج 04، ع 110، 11 ديسمبر 1961، ص 02.

(4) جريدة المجاهد، ع 96، 22 ماي 1961، ص 11.

(5) إسماعيل ديش، المرجع السابق، ص 188.

(6) جريدة المجاهد، ع 144، 05 فيفري 1962، ص 02.

خلاصة:

كانت يوغسلافيا من أوائل الدول في أوروبا الداعمة للثورة الجزائرية بشكل لا محدود لتتطابق أسسها ومبادئها الخارجية في السياسة الدولية الداعمة لحركات التحرر ضف إلى ذلك تشابه المسار الثوري ليوغسلافيا والجزائر، فيوغسلافيا عاش تجربة الحرب، هذا ما جعلها تتقف مع الجزائر وقفة يشهد لها التاريخ، هذا الدعم في جميع المجالات كما تم ذكره سابقا دبلوماسيا، إعلاميا، صحيا، تعليميا، وغير ذلك كما أننا لا تعمل على أهم جانب هو الجانب العسكري فيوغسلافيا أضافت بصمتها من خلال دعمها الجزائر بالسلح بمختلف تشكيلاته في عز أزمته وعليه فيوغسلافيا شكلت مثال الدعم والسند اللامحدود للثورة الجزائرية حتى نيل استقلالها محققة بذلك روابط متينة بين الشعبين.

الفصل الثالث:

المجر ومساعي دعم الثورة الجزائرية

أولاً: لمحة حول الجغرافيا والسكان في المجر

ثانياً: تواجد جبهة التحرير في المجر

ثالثاً: الدعم المجري للثورة الجزائرية

تمهيد:

شكلت العلاقات الجزائرية المجرية (الهنغارية) نموذجًا مثيرا للاهتمام في سياق التضامن الدولي مع حركات التحرر من الاستعمار، باعتبار أن المجر جزء من دول الكتلة الشرقية التي تسير تحت فلك الاتحاد السوفياتي والتي رمت لدعم الثورة الجزائرية، وذلك انطلاقا من الإيديولوجية المناهضة للاستعمار ومرجعيتها الثابتة وسياستها الخارجية أمام القضايا العادلة.

إذن وعلى هذا الأساس توجهت جبهة التحرير الوطني منذ اندلاع الثورة التحريرية 1954م إلى تقوية روابطها مع المجر لكسب الدعم بمختلف تشكيلاته لتحقيق رهانات النصر والاستقلال.

أولاً: لمحة حول الجغرافيا والسكان في المجر:

1- الحدود الجغرافية والبنية الاقتصادية:

تقع جمهورية هنغاريا في وسط أوروبا أي أوروبا الوسطى لا تطل على البحر، كما أنها ضمن دول الكتلة الشرقية لأوروبا، تحيط بها كل من يوغسلافيا من الجنوب وتشيكوسلوفاكيا كن الشمال والنمسا من الجهة الغربية، أما الجهة الشرقية فتحدها رومانيا، تتربع على مساحة 93.33 كلم².

إذ أنها تتمتع بتضاريس عديدة، حيث أن "كيش" هي أعلى مرتفع بها تقدر بـ 3330 قدما مقابل ذلك وادي نهر "تسترا به" أخفض نقطة 259 قدما أي 79 مترا⁽¹⁾.

أما عن البنية الاقتصادية في المجر (هنغاريا) فقد شكلت فترة بعد الحرب العالمية الثانية نقطة تحول مفصلية بالنسبة في هنغاريا في الجانب الاقتصادي والبنية الأساسية له، حيث انتهجت هنغاريا خطة تصنيعية هادفة من شأنها التخلص من المنهج الزراعي القديم، وعليه أصبحت ترى أن الصناعة هي عماد الاقتصاديات، كان السبب وراء هذا التغير هو أن النظام الزراعي أصبح في قبضة يد النظام الاشتراكي بشكل كامل مضافا لها أهم المزارع التي كانت تعتمد عليها هنغاريا بشكل أساسي نظرا لخصوبة التربة والمناخ الملائم، بعد 1968 انفردت هنغاريا بنظام لامركزي على خلاف دول الكتلة الشرقية الذي بقي نظامها مركزيا، نتج عن هذا مدنا صناعية كبودابست ودبرتسن، وأصبحت هناك مؤسسات خاصة أن نمو الصناعية راجع لأن المناخ المجري واحد في جميع البلاد، هذا ما أدى بالهجرة الداخلية أي من الريف إلى المدن⁽²⁾.

(1) عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج7، المرجع نفسه، ص156.

(2) المرجع نفسه، ص160.

- **الثروات المعدنية:** تمثلت في الفحم، البوكسيت⁽¹⁾، النفط، الغاز الطبيعي.
- **المنتجات الزراعية:** كان أهمها البطاطا، القمح، الذرة، الشمندر السكري.
- **الواردات:** نظرا لعدم الاكتفاء بالمنتوج بالمحلي كانت تستورد الفحم، الحديد، الخشاب، القطن.
- **الصناعات:** الحديث الصلب (الفولاذ)، الاسمنت، المنتجات الكيميائية، الأسمدة، التوليد الطاقة الكهربائية والمواد الغذائية.
- **الصادرات:** كانت أهم صادراتها متمثلة في المعادن (الحديث...)، المواد الغذائية (سكر، حبوب... الخ)⁽²⁾.

2- السكان:

قدر عدد سكان المجر حوالي 10.580.000 نسمة (1989)، أما بالنسبة للكثافة البشرية قدرت بـ 295 نسمة/ميل².

حيث يعيش 56% في المدن، فالعاصمة بودابست لوحدها قدر عدد سكانها 2.093.487 نسمة، أما المجموعات العرقية في المجر (هنغاريا) فهي تمثل نسيجاً اجتماعياً متجانساً إلى حد بعيد، هذا ما نلاحظه من خلال سكان البلاد، فتصل نسبة المجرين إلى 99% من العدد الإجمالي لسكان الدولة المجرية⁽³⁾، ما يشد انتباهنا أن هذه النسبة العالية تعكس لنا مدى وحدة المجتمع المجري عرقياً وثقافياً... الخ، فيما يخض النسبة المتبقية والمقدرة بـ 1%، فهي أقليات عرقية تمثلت في الرومانيين والصرب وغيرهم بفعل الحدود الدولية معهم.

(1) **البوكسيت:** معدن خام يعتبر ثالث معدن نظراً لوفرتة على الكرة الأرضية، يستخرج من الألمنيوم بشكل أساسي، يتواجد في إفريقيا، أمريكا الجنوبية، أستراليا، مقابل ذلك يتواجد في أوروبا بشكل قليل. ينظر: أنور محمود عبد العال النقيب، اقتصاديات صناعية الألمنيوم في ظل السياسات الحمائية الجديدة حالة مصر، المجلة العلمية لقطاع كليات التجارة، جامعة الزهر، ع21، مارس 2019، ص654.

(2) عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ص160.

(3) المرجع نفسه، ص156.

متوسط العمر المتوقع عند الرجال هو 67 سنة، بالمقابل فالنساء هو 74 سنة إن هذا يعكس الحياة الجيدة والظروف المعيشية التي يعيشها المجتمع المجري، أما فيما يخص التعليم فكانت نسبة المتعلمين 99%، وتأسيسا على هذه النسبة المرتفعة ندرك أن الحكومة المجرية ركزت على انتهاج نظام تعليمي متطور وأنها جعلت التعليم أولوية لها فهي بهذه قد تفوقت حتى على دول متطورة ومتقدمة، أما عن اللغات فإن اللغة المجرية فريدة من نوعها ومختلفة تماما عن لغة الدول المجاورة لها كالنمسا ورومانيا مثلا، حيث أنها تكتب صحيح بالحروف اللاتينية لكنها لا تشبهها في النطق، إضافة إلى ذلك أنها لا تمد بصلة كل من اللغة الألمانية والسلوفاكية مقابل ذلك فهي على صلة سواء في القواعد أو المفردات لكل من اللغة التقليدية والأشونية يشمل أوروبا تعرفان بدول البلطيق الأولى عاصمتها "هلسنكي" والثانية "تالين"⁽¹⁾

أما عن الديانة فتعدد المجموعات العرقية وعليه نجد ديانة الكاثوليك 68% كالفيونيون 20% لوثريون 5% أهم مدنها تبدأ بالعاصمة الهنغارية "بودابست" ثم "ميسكولك دبريس" ثم "يكس" قد كان نظام الحكم في المجر جمهوري اشتراكي حيث أن الحزب الاشتراكي العمالي المجري (الحزب الشيوعي) هو الحاكم الوحيد في البلاد، أما عن الجمعية الوطنية فتألفت من 349 نائب منتخب لمدة 04 سنوات وهي التي كانت تنتخب "البريزيدلوم" الذي كان يقوم بمهام رئيس الدولة⁽²⁾.

(1) عبد الوهاب الكيلاني، الموسوعة السياسية، ج7، ص156.

(2) المرجع نفسه، ص ص156-160.

ثانيا: تواجد جبهة التحرير في المجر:

1- الوفود والبعثات الدبلوماسية:

حاولت الجزائر ربط علاقات ثنائية مع المجر لتحصيل دعم إضافي للثورة التحريرية حيث قدم عبد الحميد المقرى وزير الشؤون الشمال إفريقية مؤتمرا صحفيا مع مراسلي أربع دول اشتراكية كان من ضمنها المجر طالب فيها بزيادة الدعم للثورة الجزائرية في ظل تنامي الترسانة العسكرية لفرنسا وبعد هذا اللقاء تلقى فرحات عباس رسالة تؤكد حرص الحكومة المجرية على ربط العلاقات بين البلدين في أقرب وقت في ظل تقارب الرؤى وأن الحكومة المجرية لن تتوانى في تقديم المساعدات للشعب الجزائري هذا وقد زارت بعثة جبهة التحرير الوطني خريف 1960م أكبر دولتين في المعسكر الشرقي بيوين وموسكو وأثناء العودة من موسكو اضطر فرحات عباس وبعثته المكونة من السيد لمين خان رئيس المقاطعة للشؤون السياسية للوزارة الداخلية ومحمد بن يحيى رئيس ديوان فرحات عباس وأحمد بومنجل رئيس مصلحة لوزارة المعلومات من قضاء ليلة في بودابست المجرية نظار للظروف الجوية وتم استقبالهم من طرف الوزير الأول وكانت الفرصة سانحة لطلب الاعتراف بالحكومة الجزائرية ولو من مبدأ الأمر الواقع⁽¹⁾.

تشير بعض الكتابات أن الوفود الطلابية الجزائرية، قد نشطت بشكل مكثف على المستوى الخارجي أي على المستوى الدولي خاصة عام 1958، فقد عملوا جاهدين للحضور والمشاركة في المؤتمرات والمقررات والتظاهرات العالمية على غرار نزاع (الشييك)، وبوخارست (رومانيا) ويوغسلافيا والمجر، هذه الأخيرة التي استقبلت وفود وبعثات جزائرية، حيث أن يعقوبي انتقل إلى المجر (هنغاريا) للمشاركة في المخيم العالمي لمسؤولي الطلاب⁽²⁾.

(1) Bismuth Hervé et Taubert Fritz, Op.cit, pp.18-19.

(2) نجاح سلطان، المرجع السابق، ص47.

2- الوفود والبعثات الثقافية والإنسانية:

في الجانب الرياضي فالمجر لم تدخر جهدا في دعمه كذلك من خلالها استقبلها لفريق جبهة التحرير الوطني لكرة القدم الذي تقدم بدعوة من المجلس الوطني للثقافات المجرية، إذ أن هاته الدعوة شكلت دفعة قوية لصالح الثورة الجزائرية بتحقيق نتائج ايجابية⁽¹⁾. (الملحق 08)

كما تم الذكر سابقا فقد تمت مباريات بين الفريقين انتهت بفوز المنتخب الجزائري. بعد انتهاء الجولة مع الفريق الروماني، انتقل فريق جبهة التحرير الوطني إلى العاصمة المجرية بودابست بتاريخ 2 جوان 1959م، وبعد يوم واحد فقط من الوصول بداية أول مباراة في جوان من العام نفسه انتهت بالتعادل (5-5) لكلا الفريقين أي فريق تانابانيا المجري وفريق جبهة التحرير الجزائري، إضافة إلى ذلك من 4 إلى 10 جوان أجريت مباراتين قانيتين كانت نتائجهما لصالح فريق جبهة التحرير الوطني بالتفوق، الأولى ضد فريق "جوينور بودابست" (5-3) والثانية مع فريق "ميشتكولس" نتيجتها (6-3) كانت في كفة يد جبهة التحرير توجت بالفوز، تجسيدا للود بين الشباب المجري الجزائري، فقد تلقى فريق الجبهة دعوة شرفية أي أنه ضيف خاص للحضور في المهرجان الدولي للشباب بالمجر⁽²⁾، ذلك تنمينا للعلاقات الوطيدة بين الشباب رغم الاختلاف في الإيديولوجية واللغة وغير ذلك.

انطلاقا مما تم طرحه فإن فريق جبهة التحرير الوطني لكرة القدم كان سفير القضية الجزائرية في الملاعب العالمية، حيث أنه بتشكيلته المتكاملة أخرج للعالم قضيته الأم، حيث عمل ساعيا لرفع العلم الجزائري عاليا، أو إن صح القول شكل من كرة القدم دبلوماسية في

(1) الطاهر جبلي، المرجع السابق، ص 392.

(2) سامية بن فاطمة، المرجع السابق، ص 345-346.

الأروقة الرياضية، كذلك سلاحًا لمجابهة العدو وإظهار أن هناك شعب يريد الاستقلال والحرية.

كما عمل الهلال الأحمر الجزائري على كسب إعانات دولية وذلك بالقيام بزيارات عديدة لكثير من الدول كان أهمها دول أوروبا الشرقية من ضمنها المجر⁽¹⁾.

حيث زار السيد جلول آكلي (رئيس وفد الهلال الأحمر الجزائري) المجر إذ أن الزيادة تضمنت طلبه إعانات لفائدة اللاجئين الجزائري (أحذية، ألبسة... الخ)⁽²⁾.

كما أنه نوه لبعثة المصابين التي أرسلها الهلال الأحمر الجزائري المتمثلة الحالات المتضررة من تفاقم الوضع داخل الجزائر، حيث كانت المجر (هنغاريا) من ضمن الدول المستقبلية والمرحبة لهاته البعثة⁽³⁾.

ساهم الهلال الأحمر الجزائر من خلال زيارته عرض قضايا عديدة جعلته يحظى بترحيب ودعم من طرف المجر.

(1) نجاح سلطان، المرجع السابق، ص57.

(2) الهلال الأحمر، جريدة المجاهد، ج2، ع36، 6 فيفري 1959، ص11.

(3) محمد سعيد، وهجيرة سلامي، المرجع السابق، ص311.

ثالثا: الدعم المجري للثورة الجزائرية

1- دبلوماسيا وإعلاميا:

بلغت المساعدات المجرية ذروتها عام 1956م لكون هذه السنة شهدت أحداث مهمة في الحركة الاشتراكية الدولية أبرزها:

انعقاد مؤتمر للحزب الاشتراكي للاتحاد السوفياتي والذي لوحظت فيه بعض التوجهات التي تدعو لرد الاعتبار للبرجوازية الوطنية للمستعمرات واعتبارها حليفا للحركة الشيوعية خارج أوروبا.

حيث سعت هيئة الأمم المتحدة لحل مشكلة قناة السويس والتوفيق بين مصالح أمريكا والاتحاد السوفياتي، بينما فشلت في معالجة قضية القوات السوفياتية الماكثة في المجر ولم تدخل قضية المجر حول أعمال الهيئة بصفة رسمية إلا عام 1962م كالقضية الجزائري، فدافعت المجر عن القضية الجزائرية بدافع براغماتي سياسي إيديولوجي، إذ أنها ترمي إلى مساعدة الدول المناهضة للاستعمار للحصول بالمقابل على أصواتها ودعمها للقضية المجرية والخروج من عزلتها الدبلوماسية⁽¹⁾.

تأخرت المجر في الاعتراف بالحكومة المؤقتة الجزائرية حفاظا على علاقاتها مع القوى الإقليمية.

في رسالة موجهة إلى الحزب الاشتراكي المجري العمالي يوضح الاتحاد السوفياتي أنه يقدم المساعدات والدعم للحكومة المؤقتة ولكنه لا يمكنه الاعتراف بها حالي مما أثار سخط الصين الشعبية من هذا الموقف بل هاجمت بحدة الاتحاد السوفياتي واعتبرته خائن للقضية الجزائرية⁽²⁾.

(1) Bismuth Hervé et Taubert Fritz, **La guerre d'Algérie et le monde communiste**, edition suniversitaires de Dijon, collection Histoires, Dijon, 2014, p16.

(2) Bismuth Hervé et Taubert Fritz, Op.cit, p17.

تناولت كلمة النائبة البرلمانية المجرية في إحدى الاجتماعات الشعبية التعريف بالثورة الجزائرية وشرحت للحاضرين الأطوار التي مر بها الكفاح الجزائري منذ الاحتلال الفرنسي، إلى أو نوفمبر 1954م حيث حققت الحملة مجالا كبيرا لصالح القضية الجزائرية⁽¹⁾.

أثبت الشعب المجري تضامنه ودعمه المتواصل للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية وذلك لتقرير مصير الشعب بداية بمناسبة 5 جويلية من سنة 1961م بالعاصمة المجرية بودابست، ثم إحياء الجامعة العالمية للشبيبة العالمية الديمقراطية للمظاهرات البطولية والإضرابات الحربية التي نظمها الشعب الجزائري ضد الانقسام لتحقيق استقلاله ووحدة ترابه تطبيقا نزيها للمفاوضات، كما تدعم الجزائر في حق تقرير مصيرها بذاتها.⁽²⁾

في سياق الدعم الخارجي للثورة الجزائرية نظمت دولة المجر أياما وأسابيع تضامنية مع الشعب الجزائري، حيث أظهر العديد من الصحفيين المجريين دورا واضحا تجلى في طرح القضية الجزائرية داخل الأوساط المجرية، من خلال التحقيقات التي قاموا بها، إضافة إلى ذلك الحركة الأدبية المتمثلة في مساندة الشعراء المجريين للثورة على خرا الشاعر Gezo-Kpes⁽³⁾.

تنوعت آليات التعريف بالقضية الجزائرية خارجيا للتعاطف الدولي، إذ لم تدخل المجر جهدا في دعم الثورة الجزائرية إعلاميا للخروج من أزمتها وعلى هذا الأساس شكل الإعلام المسموع بالنسبة للثورة الجزائرية مكسبا مهما وملجأ معينا للإخراج القضية من قالبها الإقليمي والمحلي إلى العالمي الدولي.

انطلاقا من بودابست العاصمة المجرية كانت إذاعة تحمل اسم "إذاعة بودابست" تعود جذورها إلى بداية سنة 1950 م كإذاعة مناهضة للرأسمالية وداعمة للأفكار الشيوعية ناطقة

(1) جريدة المجاهد، ج2، ع42، 18 ماي 1959، ص15.

(2) جريدة المجاهد، ع100، 17 جويلية 1961، ص08.

(3) الطاهر جبلي، المرجع السابق، ص325.

باللغة العربية⁽¹⁾، موجهة إلى أنحاء العالم والمغرب العربي، حيث نشرت خبر تفجير الثورة الجزائرية وكذا غطت جميع أخبار العمليات العسكرية وردود الفعل عليها، مقابل ذلك أن الصحف المجرية قم تقوت الفرصة للحديث عن أخبار الثورة الجزائرية ومجرياتهما، هذا ما لم يعجب فرنسا باعتبار أن المجر دولة تنتمي لفلک الدول الأوروبية أي أن هناك داعم للثورة الجزائرية ينتمي للعدو الفرنسي، قمت فرنسا بالضغط على إذاعة بودابست ومهاجمتها لكي تتوقف عن نشاطها في البث الإذاعي الذي طبع تأثيرا ايجابيا داعما للثورة الجزائرية، من خلال وضع برنامج خاص بالثورة الجزائرية يذاع تحت مسمى "صوت الاستقلال الوطني والسلم"⁽²⁾. بالإضافة إلى ذلك أنها إذاعة سرية تبث حتى بالأمازيغية والفرنسية مذك وأن أوقات بثها مدروسة لكي لا يكشف أمرها للاستعمار⁽³⁾.

بعد أن حققت المجر نتائج ايجابية في دعم الثورة الجزائرية في الجانب الإعلامي المتمثل في إذاعة بودابست، أصبح الوضع يمثل تهديدا بالنسبة لفرنسا وقلقا في الوقت نفسه، حيث عملت على إزالة الخطر شكل نهائي وتكوين للإذاعة من خلال زيارة قام بها الوزير الفرنسي "جون دولادود" إلى العاصمة "بودابست" معلنا بذلك احتجاج الحكومة الفرنسية على البرامج المذاعة بشكل رسمي، لكن هاته الزيارة لم تكن بمخرجاتها نتائج لافتقار فرنسا لدعائم ضغط كافية مقابل دعم الاتحاد السوفياتي لحكومة المجر "بودابست" القوي.

وفي خطوة أخرى وضغطا على الحكومة المجرية لإيقاف الإذاعة باللغة العربية قامت فرنسا بإيقاف منح الفيزا لرعايا بودابست المتوجهين إلى إفريقيا الشمالية، بالإضافة خلال زيارة "دولادود" إلى "بودابست" بتاريخ 04 فيفري 1955 م صرح فيها عن معارضة البرامج التي تبثها إذاعة المجر باللغة العربية إذ أم بعضها يقدر في الحكومة الفرنسية، وإدارة شمال

(1) نجاح سلطان، المرجع السابق، ص192.

(2) جمال قندل، إذاعة بودابست وبيان أول نوفمبر 1954، مجلة التاريخ المتوسطي، مج02، ع02، ديسمبر 2020، ص219.

(3) محمد زروال، المرجع السابق، ص239.

إفريقيا محرضين السكان على أعمال العنف والتمرد على فرنسا، هذا ما يشكل تدخل في الشؤون الداخلية لفرنسا (الجزائر) وهذا ليس مقبولا مضيئا بذلك من المصلحة الجيدة بين فرنسا والمجر إيقاف الإذاعة بتاريخ 26 أكتوبر 1955م، لتتطفئ بذلك شمعته إذاعة "بودابست" الداعمة للثورة الجزائرية، تحت حسابات وصفقات فرنسية مجرية تُكسب المجر ثقل في المساحة الدولية⁽¹⁾.

أما عن عملية الإذاعة فكان الحجم الساعي ثلاث مرات في اليوم لمدة ساعة ونصف لكل حصة إذاعية وكان البرنامج كالتالي:

- الحصة الأولى: من الساعة السابعة إلى الثامنة والنصف صباحا.
- الحصة الثانية: من الساعة السادسة إلى السابعة والنصف مساءً.
- الحصة الثالثة: من الساعة الحادية عشر إلى الثانية عشر ونصف ليلاً.

كان لإذاعة بودابست صدى كبير في الأوساط المغاربية والإفريقية والأوروبية خاصة أنها مصدرًا ذا قيمة كبيرة يمتاز بعنصر المصادقية واسعة إذ تمكن المستمعين الاتصال مباشرة بالإذاعة حول الحصة أو عن طريق المراسلة في البريد الخاص بالإذاعة، مقابل ذلك تم مراسلة حسين آيت أحمد إذاعة بودابست حيث قدم شكره وامتنانه لجميع القائمين عليها نظرا لمجهوداتهم العظيمة خدمة للثورة الجزائرية التي أهمها أن إذاعة بودابست كان لها فريق تحرير سهر على جمع المادة الإعلامية المقدمة من طرف مديرية الحزب الشيوعي الفرنسي عن طريف سفارة المجر بباريس وعند وصولها يتم ترجمتها ليلا لنزاع في وقتها المحدد والمناسب باللغة العربية والدارجة لتكمل نشاطها بشكل تسوده التهديدات الفرنسية لإيقاف العمل والنشاط الداعم للثورة التحريرية الجزائرية⁽²⁾.

(1) جمال قندل، المرجع السابق، ص 221.

(2) المرجع نفسه، ص 220.

بالإضافة إلى أن الفضل يعود للصحف المجرية المحلية التي تطرقت في ثناياها مواضيع العمليات الغذائية التي قام بها أفراد جيش التحرير وسلسلة الاعتقالات وأحداث حضر التجول وغيرها، من الوقائع مقابل ذلك تناولت الصحيفة المجرية Naciona سنة 1960 مجريات وأحداث الثورة بقولها: " أن المشكل الأساسي الذي يواجه الحكومة الفرنسية والذي سيقضي عليها هو الثورة الجزائرية "، وعلى هذا الأساس فالمجريون كانوا أحد المهتمين والمدافعين عن حقوق الجزائريين المشروعة⁽¹⁾.

2- عسكريا واقتصاديا:

تذكر المصادر التاريخية أن المجر قدمت مساعدات عديدة للثورة الجزائرية باستثناء المساعدات العسكرية، لكن مقابل ذلك كان هناك ترويج داخلي لصالح الثورة مضاد لفرنسا والامبريالية⁽²⁾.

وعلى هذا الأساس ذكرت المجاهد أن الجنود المجرين الفارين من صفوف اللفيف الأجنبي الذي حبذته فرنسا من مختلف دول أوروبا، حيث قاموا بنقل الصورة الحقيقية عن فرنسا إلى بلادهم، وكان "ساندير زوفينيكز" أول مجري يهرب من صفوف هذا الجيش وينضم إلى جبهة التحرير الوطني، إذ كشف وشرح لهم الأوضاع الصعبة التي يعانيها أصدقائه الجنود المجرين من خلال أنظمة فرنسا المعقدة لكل من يتجاوز قواعدا وحدودها القاضية بمحاربة الشعب الجزائري أو السجن والقمع، أما الجنود الذين تمردوا على اللفيف الأجنبي فقد اختاروا تتبع ضمائرهم الوفية التي عرفت الحقيقة وفتحو إلى مدافعين عن الثورة الجزائرية لما يكسبونه من قوة⁽³⁾.

(1) سناء الشطيبي، موقف الصحافة العالمية من الثورة الجزائرية، 12 ماي 2012، متاح على الرابط:

<http://sanachettibi.blogspot.com> تمت الزيارة في 10 أبريل 2025 على الساعة 20:00.

(2) نجاح سلطان، المرجع السابق، ص ص192-194.

(3) فرنسا تشتغل اللاجئين المجرين، جريدة المجاهد، ج1، ع11، 1957/11/04، ص04.

أما اقتصاديا فقد ساهمت الزيارات التي قامت بها البعثات الجزائرية لدولة المجر (هنغاريا) إلى افتتاح الدعم، وكان الدعم المجري للاجئين الجزائريين يتمثل في 3125 كلف من الأرز، 3345 كلف من الدقيق، 49 كلف من السكر، 400 كلف صابون، 30 كلف من اللحم والخضر المصبرة⁽¹⁾، يجدر الإشارة أن المجر قامت بالاشتراك مع رومانيا وبلغاريا فتم تقديم 127 بسكوييت 14 كيس سكر، 22 برميل مسحوق حليب، 21 صندوق قابون غسيل وأمول قدرت بـ 8442 دولا⁽²⁾، في ذات السياق ذكرت جريدة المجاهد أن المجر بالاشتراك مع رومانيا وبلغاريا قدمت للثورة الجزائرية 641 صندوق من المواد الغذائية، 184 كيس أرز، 2721 كلف من الأغذية والأحذية والملابس.

إضافة إلى ذلك قام الشعب المجري بحملة واسعة من التبرعات لصالح اللاجئين والتي ذكرت سابقا ولصالح المال الجزائريين كذلك⁽³⁾.

(1) محمد يعيش وهجيرة سلامي، الدعم الدولي للاجئين الجزائريين، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، ع17، مجلة سوريا دولية، د.ت، ص524.

(2) محمد محمدي، اللجنة الدولية للصليب الأحمر وجهود الإغاثة الإنسانية لصالح المدنيين الجزائريين إبان الثورة التحريرية 1955-1962، مجلة التراث، مج10، ع04، أبريل 2020.

(3) جريدة المجاهد، ع42، 18 ماي 1959، ص02، 15.

خلاصة:

إذن ساهمت المجر بشكل كبير وواضح في استقبال بعثات ووفود جبهة التحرير الوطني على أراضيها ولم تبدي أن رفض لمساعيهم الرامية لتحرير بلادهم بل كانت متفهمة للوضع المعاش بالجزائر ومتعاطفة مع الأمة الجزائرية وإن كان هناك حذر في التصريح ببعض المواقف الإنسانية الخاصة بها فذلك راجع لتخوفها من ردة فعل فرنسا والكتلة الغربية ككل.

الخاتمة

- ختاما لما جاء في الدراسة نتوصل إلى مجموعة من النتائج نجملها في النقاط التالية:
1. كان بيان أول نوفمبر بمثابة إشارة رسمية لبدء الكفاح المسلح داعيا الشعب للانضمام للثورة تحت أوامر جبهة التحرير الوطني وجيش التحرير كذلك.
 2. نظرا لقرارات ونقاط مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م فإنه لعب دورا كبيرا ومهما في التنظيم والتنسيق بين النشاط العسكري لجبهة التحرير الوطني والنشاط الدبلوماسي السياسي في الخارج.
 3. إن خطوة نقل الثورة الجزائرية خارج التراب الوطني كانت خطوة جريئة أثبتت أن ثورتنا هي ثورة تخطيط وترصد للمستجدات الدولية الطارئة آنذاك فتأسست فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا واعتبرت التراب الفرنسي هي امتداد للعمليات التاريخية.
 4. لعبت المنظمات الجماهيرية (الاتحاد العام للعمال الجزائريين، الاتحاد العام للطلبة الجزائريين والفرقة النسوية)، دورا كبيرا وهاما في التنشيط الخارجي للثورة الجزائرية دبلوماسيا باعتبارها تضم نسبة معتبرة من المجتمع الجزائري.
 5. إن التوصل إلى تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ما هو إلا خلاصة جهود الدبلوماسية الجزائرية التي منحت للثورة تأثيرا عميقا في العالم، إذ يظهر هذا في الاعترافات المتواصلة من الدول باعتبار أنها تستطيع تمثيل البلاد خارجيا وقيادتها داخليا مستقبلا.
 6. إن خلق جبهات مساندة ودعامة للثورة الجزائرية داخل الاتحاد السوفياتي ليس أمر سهل.
 7. فيما يخص الاتحاد السوفياتي فموقفه تميز بنوع من التحفظ وعدم الاعتراف حتى آخر أنفاس الثورة ثم الاعتراف، لكنه أعطى الإذن لبعض الدول المنطوية تحت لوائه بتقديم الدعم بكل أشكاله لإنجاح الثورة الجزائرية.
 8. شكلت يوغسلافيا المثال الحقيقي في دعم الجزائر في الثورة التحريرية، هذا واضح من خلال استقبال الوفود والبعثات الخاصة بجبهة التحرير والحكومة المؤقتة للجمهورية

الجزائرية، بالإضافة إلى الموقف الثابت والصريح من طرف مسؤولي الحكومة اليوغسلافية، كما أنه لا يكتب نجاح ثورة بمعزل عن محيطها الخارجي، فكان الدعم السوفياتي الدبلوماسي، العسكري واللوجستيكي... الخ.

9. ساعد الدعم السوفياتي للثورة الجزائرية في تشكيل ضغوطات لفرنسا باعتباره دعم نقي دون أي مصالح سياسية، إذ أنه كان وليد التشابه في المبادئ والقيم الثورية.

10. ما يشد انتباهنا أن الدعم اليوغسلافي كان في مختلف المجالات دون استثناء، إذ أنه في بعض الأحيان كان مشتركا مع دول حدودية لها.

11. ساهمت البعثات الجزائرية لكل من دولتي المجر ويوغسلافيا دورًا لا يستهان به حاملين العلم الجزائري مبرزين بذلك معاناة الشعب الجزائري الحقيقية غير مهتمين لجغرافيا المكان أو الزمان.

12. واجه مسؤولي جبهة التحرير الوطني صعوبات عديدة خلال نقل المساعدات اليوغسلافية عبر البحر خاصة تلك السفن المحملة بالسلاح لاعتراض القوات الفرنسية لها وقرصنتها واحتجازها.

الملاحق

الملحق رقم (01):

بيان أول نوفمبر 1954

أيها الشعب الجزائري

أيها المناضلون من أجل القضية الوطنية.

أنتم الذين ستصدرون حكمكم بشأننا - تولى الشعب بصفة عامة والمناضلين بصفة خاصة - تعلمكم أن عرضنا من نشر هذا الإعلان هو أن توضح لكم الأسباب العميقة التي دفعتنا إلى العمل، بأن توضح لكم مشروعنا والهدف من عملاء ومقومات وجهة نظرنا الأساسية التي دفعتنا إلى الاستقلال الوطني في إطار الشمال الأفريقي ورغبتنا أيضا هو أن تجنبكم الالتباس الذي يمكن أن توقعكم فيه الإمبريالية وعملاؤها الإداريون وبعض محترفي السياسة الانتهازية.

فنحن نعتبر قبل كل شيء أن الحركة الوطنية - بعد مراحل من الكفاح - قد أدركت مرحلة التحقيق النهائية فإذا كان هدف أي حركة ثورية - في الواقع - هو خلق جميع الظروف الثورية للقيام بعملية تحريرية، فإذا تعتبر أن الشعب الجزائري في أوضاعه الداخلية متحدا حول قضية الاستقلال والعمل. أما في الأوضاع الخارجية فإن الانفراج الدولي مناسب للتسوية بعض المشاكل الثانوية التي من بينها قضيتنا التي تجد سندها الدبلوماسي وخاصة من طرف إخواننا العرب والمسلمين.

إن أحداث المغرب وتونس لها دلالتها في هذا الصدد فهي تمثل بعمق مراحل الكفاح التحريري في شمال أفريقيا، ومما يلاحظ في هذا الميدان أننا منذ مدة طويلة أول الداعين إلى الوحدة في العمل. هذه الوحدة التي لم يتح لها مع الأسف التحقيق أبدا بين الأقطار الثلاثة.

إن كل واحد منها قد الدافع اليوم في هذا السبيل، أما نحن الذين بقينا في مؤخرة الركب فإننا لتعرض إلى مصير من تجاوزته الأحداث وهكذا، فإن حركتنا الوطنية قد وجدت نفسها. محكمة نتيجة لسنوات طويلة من الجمود والروتين، توجيهها سبي محرومة من سند الرأي العام الضروري قد تجاوزتها الأحداث الأمر الذي جعل الاستعمار يطير فرحا ظنا منه أنه قد الحرز أضخم انتصاراته في كفاحه ضد الطليعة الجزائرية.

إن المرحلة خطيرة

أمام هذه الوضعية التي يخشى أن يصبح علاجها مستحيلا وأن مجموعة من الشباب المسؤولين المناضلين الواعين التي جمعت حولها أغلب العناصر التي لا تزال سليمة ومصممة أن الوقت قد حان لإخراج الحركة الوطنية من المارق الذي أوقعها فيه صراع الأشخاص والتأثيرات الدفعية إلى المعركة الحقيقية الثورة إلى جانب إخواننا المغاربة والتونسيين.

وبهذا الصدد فأنا توضح بأننا مستقلون عن الطرفين اللذين يتنازعان السلطة أن حركنا قد وضعت المصلحة الوطنية فوق كل الاعتبارات التافهة والمغلوبة للقضية الأشخاص والسمعة، ولذلك فهي موجهة فقط ضد الاستعمار الذي هو العدو الوحيد الأعمر الذي رفض أمام وسائل الكفاح السلمية أن يمنح أدنى حرية. ونظن أن هذه أسباب كافية لجعل حركتنا التجديدية تظهر تحت اسم:

جبهة التحرير الوطني:

وهكذا تتخلص من جميع التنازلات المحتملة، وتتيح الفرصة لجميع المواطنين الجزائريين من جميع الطبقات الاجتماعية وجميع الأحزاب والحركات الجزائرية، أن تتضم إلى الكفاح التحريري دون فتى اعتبار آخر.

ولكي تبين بوضوح هدفنا فأنا نسطر فيمايلي الخطوط العريضة لبرنامجنا السياسي الهدف الاستقلال الوطني بواسطة.

(1) إقامة الدولة الجزائرية الديمقراطية الاجتماعية ذات السيادة ضمن إطار المبادئ الإسلامية.

(2) احترام جميع الحريات الأساسية دون تمييز عرقي أو ديني.

الأهداف الداخلية:

(1) التطهير السياسي بإعادة الحركة الوطنية إلى نهجها الحقيقي والقضاء على جميع مخلفات الفساد وروح الإصلاح التي كانت عاملا هاما في تخلقنا الحالي.

(2) تجميع وتنظيم جميع الطاقات السلمية لدى الشعب الجزائري لتصفية النظام الاستعماري.

الأهداف الخارجية:

(1) تدويل القضية الجزائرية.

(2) تحقيق وحدة شمال أفريقيا في إطارها الطبيعي العربي والإسلامي.

(3) في إطار ميثاق الأمم المتحدة تؤكد عمقنا الفعال تجاه جميع الأمم التي تساند فضيلنا التحريرية.

وسائل الكفاح:

انسجاما مع المبادئ التورية، واعتبارا للأوضاع الداخلية والخارجية، فأنا ستواصل النفاح بجميع الوسائل حتى تحقيق هدفنا.

أن جبهة التحرير الوطني، لكي تحقق هدفها يجب عليها أن تتجز مهمتين أساسيتين في وقت واحد وهما العمل الداخلي سواء في الميدان السياسي أو في ميدان العمل المحض والعمل في الخارج لجعل القضية الجزائرية حقيقة واقعة في العالم كله، وذلك بمساندة كل حلقاتنا الطبيعيين.

أن هذه مهمة شاقة ثقيلة العبء، وتتطلب كل القوي وتعبئة كل الموارد الوطنية وحقيقة ن الكفاح سيكون طويلا ولكن النصر محقق.

وفي الأخير، وتحاشيا للتأويلات الخاطئة وللتدليل على رغبتنا الحقيقية في السلم وتحديدًا للخسائر البشرية وإراقة الدماء، فقد أعدنا للسلطات الفرنسية وثيقة مشرفة للمناقشة إذا كانت هذه السلطات تحذوها النية الطيبة، وتعترف نهائيا للشعوب التي تستعمرها بحقها في تقرير مصيرها بنفسها.

(1) الاعتراف بالجنسية الجزائرية بطريقة عليية ورسمية سلبية بذلك كل الأقاويل والقرارات والقوانين التي تجعل من الجزائر أرضا فرنسية رغم التاريخ والجغرافيا واللغة والدين والعادات الشعب الجزائري.

(2) فتح مفاوضات مع الممثلين المفوضين من طرف الشعب الجزائري على أسس الاعتراف بالسيادة الجزائرية وحدة لا تتجزأ.

(3) خلق جو من الثقة وذلك بإطلاق سراح جميع المعتقلين ورفع كل الإجراءات الخاصة وإيقاف كل مطاردة ضد القوات المكافحة .

وفي المقابل:

(1) فإن المصالح الفرنسية ثقافية كانت أو اقتصادية والمتحصل عليها بنزاهة، ستحترم وكذلك الأمر بالنسبة للأشخاص والعائلات.

(2) جميع الفرنسيين الذين يرغبون في البقاء بالجزائر يكون لهم الاختيار بين جنسيتهم الأصلية ويعتبرون بذلك كالجانب تجاه القوانين السارية، أو يختارون الجنسية الجزائرية وفي هذه الحالة يعتبرون كجزائريين بما لهم من حقوق وما عليهم من واجبات.

(3) تحدد الروابط بين فرنسا والجزائر وتكون موضوع اتفاق بين القوتين اللتين على أساس المساواة والاحترام المتبادل.

أيها الجزائري، إننا ندعوك لتبارك هذه الوثيقة وواجبك هو أن تنضم إليها الإنفاذ بلادنا والعمل على أن تسترجع له حريته، إن جبهة التحرير الوطني في جبهتك وانتصارها هو انتصارك.

أما نحن العازمون على مواصلة الكفاح الوثقون من مشاعرك المناهضة للإمبرياليين، فلما تقدم للوطن أنفس ما تملك.

فاتح نوفمبر 1954. الأمانة الوطنية (92)

المصدر: جبهة التحرير الوطني، النصوص الأساسية لجبهة التحرير الوطني 1954-

1962، نشر وتوزيع قطاع الإعلام والتكوين، الجزائر، 1987، ص ص3.

الملحق رقم: 02



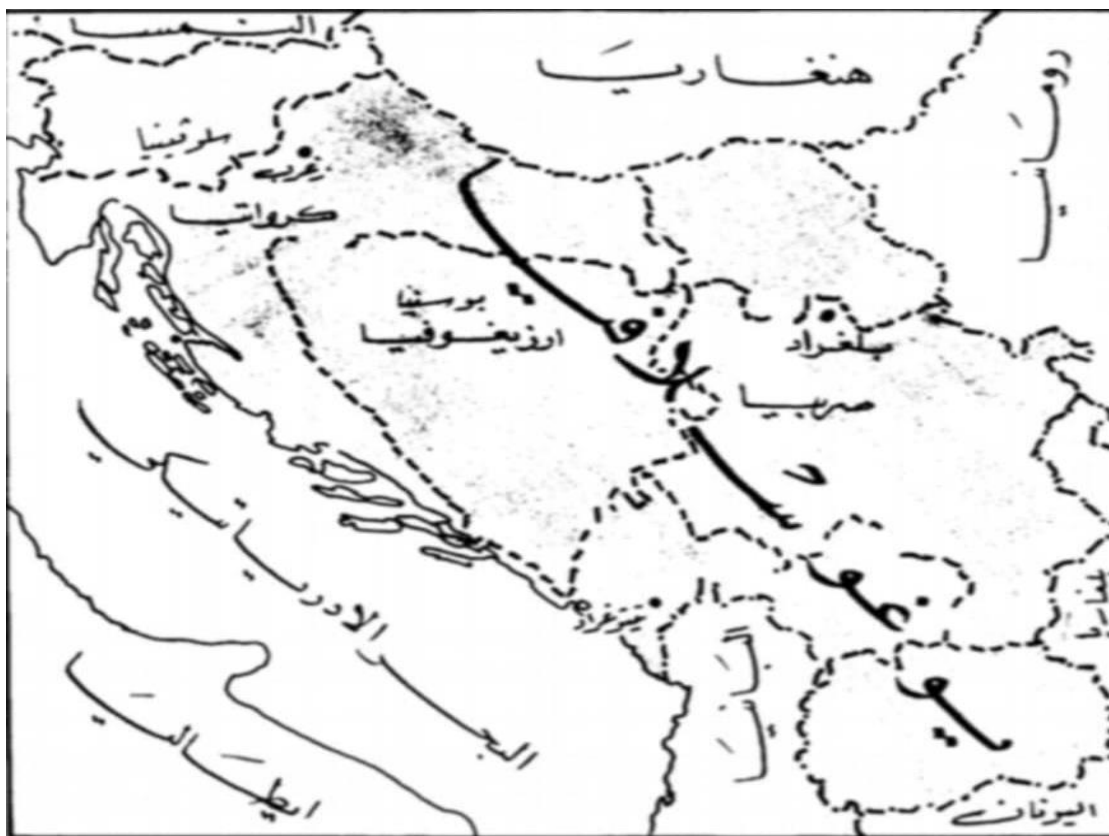
أعضاء لجنة الستة من اليمين إلى اليسار:

الواقفون: محمد يوضياف، مراد ديدوش، مصطفى بن بولعيد، رابط بيطاط.

الجالسون: محمد العربي بن مهيدي، كريم بلقاسم

المصدر: سليمان برور، حياة البطل بن بولعيد، دار الشهاب، الجزائر، 988، ص 66.

الملحق رقم: 03



خريطة يوغسلافيا

المصدر: عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج7، المؤسسة العربية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، 1994، ص465.

الملحق رقم: 04

ملحق رقم (8)

تشكيلة الحكومة المؤقتة عند إعلانها في 19 سبتمبر 1958⁽¹⁾

رئيس الوزراء	فرحات عباس
نائب رئيس الوزراء	أحمد بن بلة (سجين)
نائب رئيس الوزراء ووزير القوات المسلحة ..	كريم بلقاسم
وزراء دولة (كلهم سجناء بفرنسا)	حسين آيت أحمد
	رابح بيطاط
	محمد بوضياف
	محمد خيضر
وزير الشؤون الخارجية	الدكتور محمد الأمين الدباغين
وزير التسليح والتموين	محمود الشريف
وزير الداخلية	الأخضر بن طوبال
وزير المواصلات والاتصالات العامة والمخابرات	عبد الحفيظ بوصوف
وزير الشؤون الاقتصادية والمالية	الدكتور أحمد فراتيس
وزير شؤون الشمال الإفريقي	عبد الحميد مهري

تشكيلة الحكومة المؤقتة

المصدر: فتحي الديب عبد الناصر والثورة الجزائرية القاهرة دار المستقبل العربي

1984 ص 389_400

الملحق رقم: 05



صورة باخرة سلوفينيا التي احتجزت يوم 18 جانفي 1958

المصدر: وهيبة سعيدي، الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح (1954-1962)، دار المعرفة، الجزائر، 2009، ص121.

الملحق 06:



صورة لجلسة عمل بين أعضاء من الحكومة الجزائرية المؤقتة والحكومة اليوغوسلافية في بلغراد، والافتتاحية تتناول زيارة ديغول إلى روما

المصدر: جريدة المجاهد، العدد 45، بتاريخ 1959/06/29، ص 01.

الملحق 07:

14. 06. 1959

يوغسلافيا : أول بلد أوروبي يتحدى تهديدات ديليبيري

ويؤكد رسميا تضامنه مع الجزائري

تتبع الشعب
الجزائري
باهتمام بالغ
سفر الوفد
الحكومي
الجزائري إلى
يوغسلافيا ،
وكان يعلق أملا
كبيرا على أن
تكون هذه
الزيارة فرصة
جديدة لتعزيز
شعب الكفاح
التحريري
بالجزائر ، بنابر
الجمهورية

الفيدرالية اليوغوسلافية ، نائبا فعالا ناجعا .
وقد صدقت الحكومة اليوغوسلافية هذه الآمال ،
فكان البلاغ المشترك اليوغوسلافي - الجزائري
دليلا صارخا على ما نكته الأمة اليوغوسلافية من
ناية متحمس للكفاح الجزائري ، وعلى ما نعمله

الحكومة اليوغوسلافية من عطف فعال على قضيتنا
هذا وقد كان لاستقبال الماريسال تيتو والسبع
اليوغوسلافي لوفدنا الحكومي ، طبيب الأسرار على
معنويات الشعب الجزائري الذي تبين من البلاغ
المشترك الاطلاق الكامل في وجهات النظر بين
يوغسلافيا والجزائر ، هذا الانفاق الذي اكتمل
التعود المشترك بمقالة المبادئ الثورية ،
والكفاح المشترك الذي قادته الشعوب ضد
الاستعمار والاحتلال الاجنبي .

ومما يزيد في غبطة الشعب الجزائري وابتهاجه
بهذه المقابلة التاريخية أن يوغسلافيا هيأت لها
كل العناصر التي تجعل الجزائر شاعرة بقوة
التضامن بين شعبيها ، فكانت الاقبالات الحارة ،
وكانت الزيارات ، وكانت المفارسة بين مبادلتها
الثورية ، وكانت جلسات العمل الثمر المفيد .
وان الشعب الجزائري للكفاح ، يشكر على

المحورين الماريسال تيتو ، ورفاقه المبرام ، على
تصميمهم في البلاغ المشترك على نعية الجهود التي
تبذلها الحكومة الجزائرية المؤقتة من أجل السراي
السلم بالجزائر وعلى تأكيدهم أن التعاون بين
الحكومة الفرنسية وحكومة الجمهورية الجزائرية
الناطقة باسم الشعب الجزائري هو الوسيلة
الوحيدة لانقاذ القتال .

ومن العوامل التي تزيد في ابتهاج الشعب
الجزائري ، أن يوغسلافيا كانت هي أول بلد
أوروبي غير عن مساندته للكفاح التحريري
الجزائري ، يمثل هذه القوة ، ويمثل هذه المبراحة ،
ويمثل هذا المجلس ، ويمثل هذه الرسمية ، ونحن
لا نساك أن الأمة اليوغوسلافية ، إذ تفعل ذلك ،
فاللها تعرف أن كفاحنا شبيه بالكفاح الذي قادته
القاومة اليوغوسلافية ، وعلى رأسها الماريسال
تيتو ، ضد الاحتلال الاجنبي

يوغسلافيا : أول بلد أوروبي يتحدى تهديدات ديليبيري
ويؤكد رسميا تضامنه مع الجزائري.

المصدر : جريدة المجاهد، العدد 44، بتاريخ 14/06/1959.

الملحق (08):



صورة لشخصية جوزيف بروز تيتو رئيس يوغسلافيا

El DJeich, revue de l'armée nationale populaire, La marine Algérienne gloires et Perspectives, Alger, N°96, Mars 1988, p.36

الملحق (09):

السفن	تاريخ الحجر	مكان الانطلاق	مكان الحجر
أثوس - Athos	1956/10/16	مصر	السواحل الغربية
سلوفانجيا - Slovenija	1958/01/16	يوغسلافيا	بلقرب من وادي ملوي
غرانييتا - Granita	1959/04/07	الدانمارك	مرسى بن مهدي
مونتي كاسيو - Montecassio	جويلية 1959	بولونيا	مرفا كبدانة
بيلياق - Biliage	1959/11/05	ألمانيا	سواحل الريف المغربي
بجيش بوش - Begich bouch	1959/12/12	هولندا	نواحي الناظور
سلوفانجيا - Slovenija	1960/03/29	يوغسلافيا	الدار البيضاء
لابلماس - Lalbamase	1960/06/09	ألمانيا	سواحل الريق المغربي
سربيجا - Srbija	1957/07/07	يوغسلافيا	الدار البيضاء

بيان لبعض السفن المحتجزة من قبل السلطات الكولونيلية

المصدر: محمد برشان، إستراتيجية الثورة في مواجهة أزمة التسليح (1958-1962)،
الساورة للدراسات الإنسانية والاجتماعية، ع08، ديسمبر 2018، ص ص 17-18.

المحق (10):



عملية حجز حوالي خمسون طنا من الذخيرة والمتفجرات على متن باخرة يوغسلافية
بسواحل عنابة

المصدر: الطاهر جبلي، الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954-1962، المرجع
السابق، ص 504.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المراجع باللغة العربية:

1- الكتب:

1. أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي 1954-1962، ج10، دار البصائر، طبعة خاصة، الجزائر، 2007.
2. إسماعيل دبش، السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية 1954-1962، دار هومة للنشر، الجزائر، 2009.
3. إيف هبريستير، في الجزائر يتكلم السلاح، تر: عبد الله كحيل، المؤسسة الجزائرية لنشر، الجزائر، 1989.
4. بسام العسيلي، جبهة التحرير الوطني الجزائري، دار النفائس، بيروت، لبنان، 1990.
5. جمال يحيوي، الظروف المحلية والدولية لانعقاد مؤتمر الصومام، المؤتمر الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2003.
6. جوان جيلسبي، ثورة الجزائر، تر: عبد الرحمان صدقي أبو طالب، المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، 1966.
7. رشيد خطاب، أصدقاء خاوة، تر: مصطفى ماضي، دار خطاب، الجزائر، 2012.
8. زدرافكو يشار، تاريخ الجزائر إلى غاية الاستقلال، تر: محمد وليد قرين، معهد الأبحاث في الحركة العمالية، بغراد، يوغسلافيا، 1967.
9. سعدي بزيان، جرائم موريس بابون ضد المهاجرين إلى الجزائريين (في 17 أكتوبر 1961)، دار ثالة للنشر، ط2، الجزائر، 2009.
10. سعدي بزيان، دور الطبقة العاملة الجزائرية في ثورة نوفمبر 1954، المكتبة الجزائرية للدراسات التاريخية، ط2، الجزائر، 2009.
11. سليمان الشيخ، الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليقين، تر: محمد حافظ الجمالي، دار القصة للنشر، الجزائر، 2003.

12. سنوات المخاض، تر: نجيب عياد وصالح المثلوثي، موفم للنشر، الجزائر، 1944.
13. سيد علي أحمد مسعود، التطور السياسي في الثورة التحريرية 1960-1961، دار الحكمة، الجزائر، 2010.
14. شفيق عبد الرزاق السامرائي، الدبلوماسية، دار الكتب الوطنية، طرابلس، ليبيا، 2002.
15. طاهر جبلي، الإمداد بالسلح خلال الثورة التحريري (1954-1962)، دار الأمة، الجزائر، 2015.
16. الطاهر جبلي، الإمداد بالسلح خلال الثورة الجزائرية 1954-1962، دار الأمة، الجزائر، 2015.
17. عاشور شرفي، قاموس الثورة الجزائرية 1954-1962، تر: عالم مختار، دار القصة للنشر، الجزائر، 2007.
18. عبد الحميد بوزيد، الإمداد بالسلح خلال الثورة الجزائرية 1954-1962م شهادتي، ط2، وزارة المجاهدين، الجزائر، 1971.
19. عبد القادر بن دماش، الفرقة الفنية لجبهة التحرير الوطني 1958-1962، تر: أحمد فضيل، سليم بابا عمر، منشورات أنترسيني، الجزائر، 2007.
20. عبد الملك عودة، قضية الجزائر في الأمم المتحدة، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، (د.ت).
21. عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1981، ج2.
22. عقيلة ضيف الله، التنظيم السياسي والإداري للثورة 1954-1962، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.
23. علي زغود، ذاكرة الثورة التحريرية الجزائرية، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الرويبة، الجزائر، 2004.

24. عمر بوضربة، النشاط الدبلوماسي للحكومة الجزائرية المؤقتة، (د.د.ن)، (د.ب)، 2005.
25. عمر بوضربة، تطور النشاط الدبلوماسي للثورة الجزائرية 1954-1962، دار الإرشاد، الجزائر، 2013.
26. فاضل زكي محمد، الدبلوماسية في عالم متغير، دار الحكمة للنشر، بغداد، 1992.
27. محمد بوداود، أسلحة حربية، بوزيد رشيد للنشر، الجزائر، 2016.
28. محمد زروال، الاتصالات العامة في الثورة الجزائرية 1954-1962، دار هومة، الجزائر، 2015.
29. محمد سعيد قاصري، معابر ومسالك السلاح بالمملكة المغربية ودورها في تسليح الثورة الجزائرية، مجلة العلوم الاجتماعية، ع25، 2017.
30. محمد لحسن أزغيدي، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائري 1956-1962، دار هومة للنشر، الجزائر، 2009.
31. مرجعي عن الثورة الجزائرية 1954-1962، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، طبعة خاصة، وزارة المجاهدين، الجزائر، (د.ت).
32. مريم صغير، المواقف الدولية من القضية الجزائرية 1954-1962، ط2، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2012.
33. النصوص الأساسية لجبهة التحرير الوطني 1954-1962، نشر وتوزيع قطاع الإعلام والثقافة والتكوين لحزب جبهة التحرير الوطني، الجزائر، 1987.
34. وهيبة سعيدي، الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح 1954-1962، دار المعرفة، الجزائر، 2009.

2- مذكرات التخرج:

35. أحمد بن فليس، السياسة الدولية للحكومة المؤقتة 1958-1962، رسالة ماجستير في العلوم السياسية، فرع علاقات دولية، معهد العلوم السياسية، جامعة الجزائر، 1985.
36. سامية بن فاطمة، المهاجرون الجزائريون والثورة التحريرية 1954-1962: المهاجرون إلى فرنسا نموذجا، أطروحة دكتوراه، تخصص تاريخ الجزائر المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة العربي التبسي تبسة، 2018/2017.
37. سليمة ثابت، مكتب جبهة التحرير الوطني ببغداد ودعم العراق للثورة الجزائرية 1956-1962، مذكرة ماجستير في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر 2، 2011/2010.
38. الطاهر جبلي، شبكات الدعم اللوجستيكي للثورة الجزائرية 1954-1962، أطروحة دكتوراه في التاريخ المعاصر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، الجزائر، 2009/2008.
39. عبد المليك بوختاش، موقف الحكومات الأوروبية من الثورة الجزائرية 1954-1962، أطروحة دكتوراه، تخصص تاريخ معاصر، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، 2021/2020.
40. عيسى ليتيم، دبلوماسية الجزائر في فرنسا والعالم العربية في كسب التأييد الدولي للثورة الجزائرية 1954-1962، أطروحة دكتوراه علوم في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ والآثار، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة باتنة، 2016/2015.
41. نجاح سلطان، نشاط مكاتب جبهة التحرير الوطني الجزائرية في أوروبا 1954م-1962م، أطروحة دكتوراه في التاريخ المعاصر، تخصص تاريخ الجزائر من نهاية الحرب العالمية الأولى إلى الاستقلال، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2021/2020.

3- المجلات:

42. "الهلال الأحمر"، جريدة المجاهد، ج2، ع36، 6 فيفري 1959.
43. الأحمر قادة، دور فريق جبهة التحرير الوطني لكرة القدم في الدعاية للقضية الجزائرية 1958-1962، المجلة المغربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، مج05، ع01، 2013.
44. أنور محمود عبد العال النقيب، اقتصاديات صناعية الألمنيوم في ظل السياسات الحمائية الجديدة حالة مصر، المجلة العلمية لقطاع كليات التجارة، جامعة الزهر، ع21، مارس 2019.
45. بغداد خلوفي، الودادية العامة للعمال الجزائريين، مجلة الساورة للدراسات الإنسانية والاجتماعية، ع07، جوان 2018.
46. تطور القضية الجزائرية أمام هيئة الأمم المتحدة، جريدة المجاهد، ج10، ع10، 05 سبتمبر 1957.
47. توفيق برنو، فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا المهمة المزدوجة (بين تفعيل العمل الثوري ومواجهة الحركة المصالية)، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، مج17، ع01، جويلية 2021.
48. جريدة المجاهد، ج04، ع110، 11 ديسمبر 1961.
49. جريدة المجاهد، ج2، ع42، 18 ماي 1959.
50. جريدة المجاهد، ج2، ع42، 18/05/1959.
51. جريدة المجاهد، ج2، ع44، 14 جوان 1959.
52. جريدة المجاهد، ج4، ع114، بتاريخ 05 فيفري 1962.
53. جريدة المجاهد، ع100، 17 جويلية 1961.
54. جريدة المجاهد، ع107، 01/11/1961.

55. جريدة المجاهد، ع111، 1962/12/25.
56. جريدة المجاهد، ع144، 05 فيفري 1962.
57. جريدة المجاهد، ع42، 18 ماي 1959.
58. جريدة المجاهد، ع45، 1959/06/29.
59. جريدة المجاهد، ع57، 1959/12/15.
60. جريدة المجاهد، ع62، بتاريخ 14 نوفمبر 1960.
61. جريدة المجاهد، ع71، 1960/06/27.
62. جريدة المجاهد، ع74، 8 أوت 1960.
63. جريدة المجاهد، ع79، بتاريخ 15/04/1961.
64. جريدة المجاهد، ع96، 22 ماي 1961.
65. الجزائر في بلغراد، جريدة المجاهد، ع104، 1961/09/11.
66. جمال الدين عمراوي، مصورون أجنب في الثورة بين المهنة والصدقة، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، ع10، 2017.
67. جمال قنديل، إذاعة بودابست وبيان أول نوفمبر 1954، مجلة التاريخ المتوسطي، مج02، ع02، ديسمبر 2020.
68. جيلالي تكران، فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا (دراسة في التنظيم والهيكلية 1954-1957)، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، ع19، جانفي 2018.
69. خالد خلوفي، لمحة عن النشاط النقابي الجزائري بفرنسا أثناء الثورة التحريرية (1957-1962)، الحوار الفكري، مج13، ع18، 2018.
70. خير الدين شترة، نشاط النخبة الجزائرية في المهجر خلال الفترة (1939-1962)، مجلة عصور الجديدة، ع14-15، أكتوبر 2014.

71. رامي بلعيد، معالم قيم المواطنة في بيان أول نوفمبر الأطر والتمظهرات، المجلة التاريخية الجزائرية، مج07، ع01، الجزائر، 2023.
72. سارة حداد، فيدرالية جبهة التحرير في فرنسا 1954-1962، مجلة قضايا تاريخية، ع01، 2016.
73. سعيد الهلالي، عبد الحفيظ بوصوف ودوره في الثورة التحريرية الجزائري، مجلة هيودوت للعلوم الإنسانية والاجتماعية، ع09، مارس 2019.
74. سعاد بولجويجة، دور المؤتمرات الدولية في دعم وتدويل القضية الجزائرية في المجال الإفريقي والآسيوي 1955-1962، مجلة عصور الجديدة، مج10، ع02، جوان 2020.
75. شريف بوقصبة ويمينة العابد، دور المرأة في الثورة التحريرية 1954-1962، دورية كان التاريخية، مج08، ع27، مارس 2015.
76. صالح بلحاج، الثورة الجزائرية والبلدان الاشتراكية: مثل الاتحاد السوفياتي والصين الشعبية، مجلة سداسية محكمة، يصدرها المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، ع15، الكرامة للنشر والطباعة والاتصال، السداسي الأول، 2007.
77. طارق السيد سليم، موقف يوغسلافيا من أزمة السويس 1956، مجلة بحوث الشرق الأوسط، ع44، كلية الآداب، مصر، 2018.
78. عباس محمد الصغير، محمد بوضياف من المناضل الثوري إلى الرئيس (1919-1992)، مجلة دراسات، مج13، ع02، 2022.
79. عبد الله مقلاتي، الشهيد مراد ديدوش ودوره في التحضير للثورة التحريرية وقيادتها، المجلة التاريخية الجزائرية، ع04، سبتمبر 2017.
80. عمر بوضربة، لمحات من النشاط الدبلوماسي الثوري لبن يوسف بن خدة في الخارج 1956-1962، مجلة البحوث التاريخية، مج07، ع01، جوان 2023.

81. عيسات إيدر باحث الحركة النقابية، جريدة المجاهد، ج49، 24 أوت 1959.
82. فاتح زياني، نشاط الطلبة الجزائريين في الجامعات الفرنسية خلال الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962)، المجلة التاريخية الجزائرية، ع6-7، 2018.
83. فاتن العباسي وغيلاني السبتي، قراءة في ظروف تشكل الحكومة الجزائرية المؤقتة (1959-1962)، مجلة أفكار وآفاق، مج7، ع02، الجزائر، 2019.
84. فرنسا تشتغل اللاجئين المجريين، جريدة المجاهد، ج1، ع11، 1957/11/04.
85. فلاح مبارك ردان، الحياد الإيجابي كأحد ثوابت السياسة الخارجية الجزائرية، مجلة القانون والمجتمع والسلطة، مج04، ع02، 2017.
86. قدور بوجلال، التصور القومي العربي في فكر جمال عبد الناصر 1952-1970 على ضوء خطابه الرئاسية، مجلة المواقف، مج19، ع01، 2023.
87. لزهة بديدة، فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا - إشكالية التأسيس وتطور الهيكلة، مجلة البحوث والدراسات، ع11، 2011.
88. ليلي تيته، دور المرأة الجزائرية في النضال التحريري من خلال مواعيق الثورة 1954-1962، مجلة منتدى الأستاذ، مج09، ع02، 2013.
89. محمد السعيد عقيب، الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين والمنظمات العالمية للطلبة (1955-1962)، مجلة البحوث والدراسات، ع04، 2007.
90. محمد محمدي، اللجنة الدولية للصليب الأحمر وجهود الإغاثة الإنسانية لصالح المدنيين الجزائريين إبان الثورة التحريرية 1955-1962، مجلة التراث، مج10، ع04، أفريل 2020.
91. محمد يعيش وهجيرة سلامي، الدعم الدولي للاجئين الجزائريين، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، ع17، مجلة سوريا دولية، د.ت.

92. محمد يعيش وهجيرة سلامي، الدور الإنساني للهلال الأحمر الجزائري أثناء الثورة التحريرية، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، مج11، ع02، 2021.
93. مختار بونقاب، مظاهرات 17 أكتوبر 1961، مجلة متون، مج10، ع03، 2017.
94. من باندونغ إلى بلغراد: طريق النجاة الإنسانية، المجاهد، ج04، ع103، 28 أوت 1961.
95. ميلاد أول حكومة حرة للجمهورية الجزائرية يعلن عنه داخل الجزائر وفي عواصم الأقطار العربية، المجاهد، ج2، 19 سبتمبر 1958.
96. وسام هادي عكار، وليد عبود محمد، سياسة بوغسلافي الاقتصادية (1965-1970)، مجلة دراسات التاريخ، ع64، جامعة بغداد، كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية، قسم التاريخ، العراق، ماي 2018.
- ثانيا: المراجع باللغة الأجنبية:
97. Bismuth Hervé et Taubert Fritz, La guerre d'Algérie et le monde communiste, éditions universitaires de Dijon, collection Histoires, Dijon, 2014.
98. El DJeich, revue de l'armée nationale populaire, La marine Algérienne gloires et Perspectives, Alger, N°96, Mars 1988.
- ثالثا: المواقع الالكترونية:
99. سناء الشطيبي، موقف الصحافة العالمية من الثورة الجزائرية، 12 ماي 2012، متاح على الرابط: <http://sanachettibi.blogspot.com> تمت الزيارة في 10 أفريل 2025 على الساعة 20:00.
100. عبد الحميد ساحل، مصطفى كاتب... نضال الفن المسرحي، الأوراس، 6 أفريل 2021، متاح على الرابط: <https://www.awras.com>.
101. يد موسكو الخفية في حرب التحرير الجزائرية. مما رفع عنه طابع السرية برواية السفير الروسي في الجزائر، شريط وثائقي على قناة R.T-Arabia تم نشره في 2015/12/23، متاح على الرابط: <https://www.youtube.com/watch>، تاريخ الزيارة 2025/05/15، 18:30.



التصريح الشرفي الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز مذكرة الماستر

أنا الممضي أسفله،

- الطالب(ة): عبقة بن حرارة ،

رقم بطاقة التعريف الوطنية: 205977666 ،

تاريخ الصور: 2020/08/16

المحل (ين) بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم: العلوم الأساسية

شعبة: التاريخ

تخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر

والمكلف(ين) بإنجاز مذكرة ماستر الموسومة ب:

النشاط الدبلوماسي للنزوة الجزائرية في دولتي بولسلافيا والمجر 1954_1962م

أصبح بشري(نا) أي(نا) ألزمت(نا) بمراعاة المعايير العلمية والشهجة ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية

المطلوبة في إنجاز المذكرة المذكورة أعلاه

التاريخ: 2025/05/26

توقيع الممضي:



بسكرة في 25/10/2025

الاسم واللقب الأستاذ المشرف: نجاح سلطان
الرتبة: أستاذ محاضر ب
المؤسسة الأصلية: جامعة محمد خيضر بسكرة

الموضوع: إذن بالايذاع

انا الممضي أسفله الأستاذ (ة) نجاح سلطان وبصفتي مشرفا على مذكرة الماستر للطلاب: (=)
عتيقة بن خرازة

في تخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر

والموسومة: ب: النشاط الدبلوماسي للثورة الجزائرية في دولتي المجر ويوغسلافيا (1954 -
1962م)

والمسجل بقسم العلوم الإنسانية، شعبة التاريخ، أقر بأن المذكرة قد استوفت مقتضيات البحث
العلمي من حيث الشكل والمضمون، ومن ثمة أعطي الإذن بطبعتها.

مصادقة رئيس القسم

امضاء المشرف